جائزة خليفة التربوية
Khalifa Award for Education

التنمر الإلكتروني وعلاقته بدوافع التنمر والتحرر من الالتزام الأخلاقي والعدوانية

لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

إعداد وتقديم

أ . د . أحمد مجاور

أ . د . ربيع رشوان

جائزة خليفة التربوية
Khalifa Award for Education

التنمر الإلكتروني

وعلاقته بدوافع التنمر
والتحرر من الالتزام الأخلاقي والعدوانية
لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية

أ. د. أحمد مجاور عبد العليم

أ.د. ربيع عبده أحمد رشوان

فاز هذا العمل في مجال البحوث التربوية
الدورة السادسة عشرة 2023

جائزة خليفة التربوية
Khalifa Award for Education

مطبوعات جائزة خليفة التربوية **الكتاب رقم (47)**

موافقة المجلس الوطني للإعلام رقم : MC-03-01-0227318

رقم التصنيف الدولي : 978-9948-762-08-9

جميع الحقوق محفوظة ولا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل كان بما في ذلك نسخ الصور أو استخدام الوسائل الإلكترونية دون موافقة كتابية من أصحاب حقوق الطبع أو النشر وكل من يتصرف بما يخالف ذلك سيكون عرضة للمساءلة القانونية، والمطالبة بالأضرار الناجمة عن ذلك.

جميع الحقوق محفوظة للأمانة العامة لجائزة خليفة التربوية

أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف : 971244959442+

ص.ب : 33088

الموقع الإلكتروني : www.khaward.ae

جائزة خليفة التربوية
Khalifa Award for Education

كلمة

تواصل جائزة خليفة التربوية رسالتها في إثراء الميدان التربوي بالمعرفة من خلال تنفيذ توجيهات سمو رئيس مجلس أمناء الجائزة بطباعة الأعمال الفائزة في كل دورة بحيث تكون متاحة لمختلف المستويات التنفيذية في العملية التعليمية من قيادات مدرسية، ومعلمين، وإداريين، وغيرهم من ذوي العلاقة، بما يعزز الخبرات العلمية والتطبيقية، وينهض بالأداء، ويرفع معدلات الجودة لمخرجات العملية التعليمية.

وفي هذا الصدد يسعدنا أن يكون هذا أحد الأعمال التي تم طباعتها وطرحها في الميدان التربوي، آملين أن نحقق منه الفائدة المنشودة.

والله الموفق.

الأمانة العامة لجائزة خليفة التربوية

الملخص:

هدفت الدارسة إلى تقصّي ظاهرة التنمُّر الإلكتروني بين المراهقين، والتعرف على أسبابها ودوافعها وعلاقتها بالتحرر من الالتزام الأخلاقي والعدوانية والسلوك العدائي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي (الفارق، الارتباطي)، وتكوّنت عينة الدراسة من (804) طلاب وطالبات من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، الذين تتراوح أعمارهم بين (14.6 - 18.5) سنة، بمتوسط عمري قدره 16.4 سنة، وانحراف معياري قدره 0.57 سنة، وهي عينة متاحة، تم تطبيق أدوات الدراسة عليها من خلال توزيع رابط إلكتروني باستخدام البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وتمثلت أدوات الدراسة في استبيان التنمر الإلكتروني (Calvete et al., 2010)، ومقياس التحرر من الالتزام الأخلاقي خلال التنمر الإلكتروني (Bussey & Fitzpatrick, 2014) (ترجمة وتقنين الباحثين)، ومقياس الدوافع وراء التنمر (إعداد الباحثين)، ومقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب (باظة، 2003).

وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى أن نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية بلغت 31.9%، وهي نسبة متوسطة، وتختلف باختلاف بعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، وعدد الإخوة، والحالة الاجتماعية، ودخل الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والترتيب الميلادي)، بينما بلغت نسبة تعرض الطلاب للتنمر الإلكتروني (الضحايا) (19.4%) وهي نسبة متوسطة، وتختلف باختلاف الجنس فقط، كما أشارت النتائج إلى أن أهم الأسباب والدوافع لسلوك التنمر الإلكتروني تتمثل في المتعة والانتقام، ثم الوسيلة لتحقيق الأهداف، يليها العدائية، ثم القوة، يليها الغضب، ثم الأيديولوجيا، ثم التحرر من الالتزام الأخلاقي، من وجهة نظر المتنمرين. بينما يرى ضحايا التنمر الإلكتروني أن أهم الأسباب والدوافع تتمثل في المتعة، ثم الوسيلة لتحقيق الأهداف، ثم القوة، يليها العدوان اللفظي، ثم العدائية، يليها الأيديولوجيا، ثم التحرر من الالتزام الأخلاقي، كما أكدت النتائج أن دوافع التنمر الإلكتروني، والسلوك العدائي، والعدوانية، والتحرر من الالتزام الأخلاقي تسهم إيجابيًا في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني، وباستخدام النمذجة البنائية تأكد الدور الوسيط لمتغيرات التحرر من الالتزام الأخلاقي، والقوة، والأيديولوجيا في تأثير متغيرات (الغضب، وتحقيق الأهداف، والعدوان اللفظي، والعدوان المادي، والعدائية) على سلوك التنمر الإلكتروني.

كلمات مفتاحية: التنمر الإلكتروني، دوافع التنمر الإلكتروني، التحرر من الالتزام الأخلاقي، العدوانية.

المقدمة:

يُعدّ التطور التقني وتكنولوجيا المعلومات في مجال الإنترنت من أهم المؤشرات على تطور العالم الحديث؛ فلم تقف التقنية الحديثة عند حدود استخدام الإنترنت للحصول على المعلومات وطلبها، وإنما تطورت لتصبح وسيلة للتواصل والتفاعل بين الأفراد، وأصبح العالم أسهل وأكثر تطورًا، لا سيما في مجالات التواصل المرئي والمسموع، ولم تعد وسائل الاتصال مقتصرة على الفرد، بل أصبحت تشمل الأسرة جميعها صغيرها وكبيرها؛ فقربت المسافات الجغرافية، وحصرت العالم ضمن نطاق ضيق صغير (مقراني، 2018)[1]، وقد أدت طرق وأساليب التواصل الحديثة إلى إحداث تحولات جذرية في مفاهيم الاتصال والمكان والزمان، وبدأت تسيطر على مجالات الثقافة والفن والتعليم، والتواصل الحضاري الإنساني (أبو دوح، 2017).

وعلى الرغم من إيجابيات هذا التطور فإن ذلك يُعد من أكثر الموضوعات خطورة على المستوى الاجتماعي؛ فعلى الرغم من الخدمات التي يوفرها الإنترنت ووسائل التوصل الحديثة فإن لها آثارًا أخرى سلبية في مستخدميها؛ إذ ينتج عنها العديد من المشكلات التي من أخطرها التسلط والاستقواء عبر الإنترنت، وهو ما يعرف بالتنمر الإلكتروني Cyberbullying، وهو عمل عدواني متعمد من قبل فرد أو مجموعة أفراد، باستخدام أشكال الاتصال الإلكترونية، ويتم بشكل متكرر ضد فرد أو مجموعة أخرى من الأفراد لا يمكنهم بسهولة الدفاع عن أنفسهم (Smith et al., 2008; Zhou et al., 2013)، كما أنه يشير إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم وتنفيذ سلوكيات عدائية ومتعمدة ومكررة من قبل فرد أو مجموعة أفراد لإلحاق الضرر بالآخرين (Aalsma & Brown, 2008)، أو الضرر المتعمد والمتكرر الناجم عن استخدام أجهزة الحاسب والهواتف المحمولة وغيرها من الأجهزة الإلكترونية (Hinduja & Patchin, 2009).

ويعد التنمر الإلكتروني أحد أشكال التنمر التقليدي، وعُرفت بداياته مع ظهور مفهوم التنمر bulling لدى طلاب المدارس؛ كونها المكان الأكثر صلاحية لظهور مثل هذا السلوك وممارسته؛ إذ يعد التنمر -بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين، سواء بصورة جسدية أو لفظية أو اجتماعية أو جنسية- من المشكلات السلوكية التي لها آثارها السلبية في الطلاب وفي بيئتهم المدرسية (العمار، 2017؛ العتيبي، 2021؛ Beran, 2008; Fanti & Henrich, 2015).

فمع تزايد استخدام الطلاب مختلف أدوات التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها عبر

---

(1) تم اتباع دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (الطبعة السابعة) في توثيق مراجع البحث سواء في المتن أو قائمة المراجع، وطبقًا لهذا الدليل إذا جاء التوثيق في سياق الفقرة فإنه يتم وضع اسم أو أسماء المؤلفين خارج الأقواس، وتبقى سنة النشر بين القوسين في متن البحث.

الإنترنت ظهر مفهوم التنمر عبر الفضاء الإلكتروني، وتتركز الفروق بين التنمر التقليدي والإلكتروني في الاعتماد على التقنيات الحديثة المستخدمة، والتي تسهل قدرة المتنمر على التخفي، وهو ما يجعل التنمر الإلكتروني أكثر جاذبية وانتشارًا بين مستخدمي وسائل التواصل الإلكترونية، إضافة إلى السهولة التي يتم بها نقل المحتوى، مع ضعف التعاطف الوجداني من قبل المتنمر الذي لا يرى آثار أفعاله في الضحية، علاوة على نقص الرقابة على وسائل الإعلام الإلكترونية (الشناوي، 2014؛ Akbulut & Eristi, 2011). ويتسم التنمر الإلكتروني بأنه أزال الجسور والعوائق المكانية والزمنية بين المتنمر والضحية، وهو ما ترتب عليه عدم كشف المتنمر عن هويته؛ مما يزيد من تواتر ارتكاب سلوك التنمر الإلكتروني، ويزيد من احتمالية حدوثه مقارنة بالتنمر التقليدي، مع إمكانية ارتفاع معدلات التأثيرات السلبية لسلوك التنمر الإلكتروني مقارنة بالتنمر التقليدي؛ نتيجة لاتساع نطاق الجمهور المستخدم لشبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة (Twyman et al., 2010).

وغالبًا ما يلجأ المتنمر في عملية التنمر الإلكتروني إلى استخدام حساب مزيف للتخفي، مع القيام بالتنمر على عدد كبير من الأفراد عبر إرسال رسائل خاصة إلى عدد كبير في نفس الوقت، وفي أي مكان وزمان خلال نفس اللحظة، ولا يشتمل ذلك على الإيذاء الجسدي لكنه قد يؤدي إليه، وهو غير محدد وينتشر بسرعة بين شريحة واسعة من الأفراد، ويتم عبر التحرش والمطاردة الإلكترونية، وتشويه السمعة، ونشر الشائعات والافتراءات، والكشف عن معلومات شخصية للضحية على مواقع التواصل الاجتماعي أو المنتديات، كما يقوم المتنمر بانتحال شخصية الضحية وإنشاء حسابات وهمية ونشر معلومات تثير الكراهية، وتحريض الآخرين على العنف والاعتداء ضد الضحية (سالم، 2016؛ عبدالحميد، 2019).

ويتحدد التنمر الإلكتروني بثلاثة معايير رئيسة لحدوثه، يتمثل الأول منها في تعمّد السلوك، الذي يتسبب في إلحاق الضرر النفسي بالمتلقي (الضحية) وشعوره بالتخويف، ويتمثل المعيار الثاني في تكرار السلوك؛ مما يعرّض الضحية للسخرية من مختلف الاتجاهات وعلى فترات طويلة، ويجعل التنمر الإلكتروني أكثر حدة وإيذاءً من التنمر التقليدي (Hindu-ja & Patchin, 2010)، والمعيار الثالث يتمثل في عدم التوازن في القوة، ويُقصد به التفاوت في القوة بين المتنمر والضحية، خاصة المهارات التكنولوجية للمتنمر في إخفاء هويته والتخفي عن الضحية (Vandebosch & Cleemput, 2008).

وعلى الرغم من أن التنمر الإلكتروني ظاهرة حديثة نسبيًا فإن انتشاره بدأ بالازدياد؛ نتيجة التطور التكنولوجي ووسائل التواصل الحديثة (Li, 2006)، وقد جاءت التقارير والدراسات لتثبت انتشاره ومستوياته المرتفعة في جميع أنحاء العالم؛ إذ أشار التقرير الإحصائي لموقع

(www.security.org) إلى أن أكثر من (21%) من الأطفال والمراهقين خلال عام 2020 - 2021م تعرضوا بشكل متكرر للتخويف عبر الهواتف المحمولة، وشبكة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة أثناء عمليات الإغلاق خلال الفترة السابقة لجائحة كوفيد COVID-19، كما أن (44%) من جميع مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة تعرضوا للمضايقات والتنمر عبر الإنترنت، وكان النوع الأكثر شيوعًا من المضايقات عبر الإنترنت هو الشتائم المسيئة، وشكلت (37%) من جميع الحالات (Cyber bulling Statistics, 2022)[1].

وفي عام 2016م أجرى مركز أبحاث التنمر الإلكتروني في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة استقصائية لعينة ممثلة على المستوى الوطني تضم (4972) طالبًا من المدارس المتوسطة والثانوية تتراوح أعمارهم بين (12 و17) عامًا في الولايات المتحدة، وهدفت الدراسة إلى التعرف على معدلات وقوع الطلاب في هذه المرحلة العمرية ضحايا لظاهرة التنمر الإلكتروني، وكذلك الوقوف على مدى قيامهم بدور المتنمر وإلحاق الضرر بالآخرين، وأشارت النتائج إلى أن (37٪) من الطلاب تعرضوا للتهديد والتخويف عبر الإنترنت أثناء استخدام الهواتف المحمولة أو الأجهزة الإلكترونية الأخرى، وذكر أربعة من أصل خمسة طلاب أن تعليقاتهم الخاصة على شبكة الإنترنت تعرضت للسرقة، وتعرض (22.2٪) منهم لنشر شائعات عنهم على الشبكة، وأن (24.9%) تعرضوا للتعليقات السيئة والمؤذية، والجدير بالذكر أن ما يقرب من ثلثي المبحوثين (61٪) الذين تعرضوا للتهديد عبر الإنترنت أكدوا تأثير ذلك في قدراتهم التعليمية وشعورهم بالأمان. وفيما يتعلق بمدى قيام المبحوثين بدور المتنمر الإلكتروني اعترف (12٪) منهم بأنهم قد سرقوا حسابات الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي، وتمثلت أكثر السلوكيات السلبية التي قاموا بها في نشر الشائعات عبر الإنترنت (60%)، وسرقة التعليقات الخاصة بالأفراد على الإنترنت (58٪)، والتهديد بإيذاء شخص ما عبر الإنترنت (54٪)، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الفتيات كن أكثر عرضة للتخويف والتهديد عبر الإنترنت بنسبة (38.7%)، في حين أن الأولاد كانوا أكثر ممارسة لدور المتنمر وإلحاق الضرر بغيرهم بنسبة (16.1%) (Patchin, 2016).

وفي البيئة العربية ما زال الاهتمام البحثي بظاهرة التنمر الإلكتروني ضعيفًا وفي بداياته؛ إذ أعدت مؤسسة ICDL Arabia تقريرًا خاصًا تحت عنوان "تقرير السلامة على الإنترنت 2015"، واستهدف التقرير تسليط الضوء على تهديدات الإنترنت التي يواجهها النشء في دولة الإمارات والمنطقة العربية من خلال إجراء دراسة علمية موسعة حول هذه الظاهرة، وأكدت نتائج الدراسة أنّ التنمر الإلكتروني يُعد من التهديدات الإلكترونية الأكثر شيوعًا التي يتعرّض

(1) https://www.security.org/resources/cyberbullying-facts-statistics/#resources

لها النشء؛ إذ أكّد نحو (60%) ممن شملهم الاستطلاع حدوث مضايقات لهم عبر الإنترنت، وتلقى (16%) من المشاركين محتويات إلكترونية غير لائقة (روابط إلكترونية أو صور أو فيديوهات وما إلى ذلك)، كما أشار غالبية المشاركين في الاستطلاع إلى أنهم ليسوا على دراية كافية بالقوانين والعقوبات ذات الصلة، وأشارت الدراسة أيضًا إلى أنّ (26%) ممن شملهم الاستطلاع يرون أن أولياء أمورهم ومعلّميهم غير مؤهلين لمساعدتهم في مواجهة أي مشكلة تتعلّق بالتهديدات الإلكترونية (مؤسسة آي سي دي إل - العربية، 2015).

ومن أكثر الفئات التي ينتشر بينها التنمر الإلكتروني فئة المراهقين؛ إذ أظهرت دراسة جونسون (Johnson 2016) أن ظاهرة التنمر الإلكتروني منتشرة بشكل مرتفع للغاية بين طلاب المرحلة الثانوية؛ إذ بلغت نسبة من تعرضوا للتنمر الإلكتروني (63,5%)، بينما بلغت نسبة من شاركوا في التنمر عبر رسائل الإنترنت (59,6%)، كما أكدت نتائج دراسة أداير (Adair 2018) أن (53%) من المراهقين كانوا ضحايا للتنمر الإلكتروني، وأشار رايو وآخرون (Rao et al.2019) إلى أن أعلى نسبة فيما يخص التعرض للتنمر الإلكتروني كانت في الفئة العمرية من (18 - 21) عامًا، وأكد أبو العلا (2017) ارتفاع نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني بين طلاب المرحلة الثانوية في محافظة المنيا في مصر؛ إذ بلغت نسبته (58.9%)، وتوصلت دراسة الرفاعي (2018) في الكويت إلى أن درجة ممارسة الطلاب في المدارس الحكومية التنمر الإلكتروني وتعرضهم له كانت مرتفعة، وتوصلت دراسة العنزي (2021) إلى أن درجة ممارسة الطلاب التنمر الإلكتروني في مدارس المرحلة الثانوية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية بلغت (69%) في حين كانت نسبة تعرضهم للتنمر (75%)، وهي نسب مرتفعة.

ولذلك تعد مرحلة المراهقة من أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد، والتي يتحول خلالها من طفل يعتمد على الآخرين إلى بالغ وراشد، مستقل عن والديه، مكتفٍ بذاته يسعى إلى تحقيقها ويبحث عن هويته، قابل للتشكيل والتكوين، متخبطًا بين ما تربى عليه في نطاق الأسرة وبين ما يوجد في المجتمع المنتمي إليه من سلوكيات (بكار، 2010؛ فريحة، 2020؛ Harachi et al., 2006)، وهو ما يدفعه إلى إنشاء عالمه الافتراضي الخاص به من خلال استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؛ ليؤكد لنفسه ولغيره وجهة نظره وأفكاره الشخصية؛ مما يدفعه إلى ممارسة سلوك التنمر على الآخرين عبر الإنترنت ظنًا منه أن يتفوق به على الكثير من أصدقائه، أو أنه أكثر خبرة ومهارة في التعامل مع المستحدثات التكنولوجية وتسييرها وفقًا لرغباته ودوافعه (أبو العلا، 2017؛ Kim, 2013).

ويعدّ التنمر الإلكتروني والتعرض له مشكلة كبيرة تترك آثارًا طويلة المدى في ضحايا التنمر؛ إذ تؤثر في شخصيته وتعرّضه للمشكلات النفسية والاجتماعية، وتسبب له اضطرابات كالقلق

والخوف الاجتماعي، ومشاكل اجتماعية وعاطفية وصحية متزايدة (Aalsma & Brown, 2008; Kowalski & Limber, 2013)، وانخفاض تقدير الذات، وضعف الثقة بالنفس وبالمحيطين، وقلة العلاقات الاجتماعية (Brewer & Kerslake, 2015)، واضطرابات الأكل (Mishna et al., 2012)، والاكتئاب، وإيذاء النفس، والتفكير الانتحاري (Bauman et al., 2013; Bonanno & Hymel, 2013)، وتدهور الصحة النفسية، والتوتر الدائم، وانخفاض الأداء المدرسي (المكانين وآخرون، 2018)؛ ويرجع ذلك إلى أن التنمر الإلكتروني يختلف عن التنمر التقليدي؛ وذلك لهوية المتنمر المجهولة، وسهولة التعرض للتنمر، والانتشار السريع، وتعدد أشكاله.

ويؤكد هانجو(Hango2016) أن التنمر الإلكتروني قد يؤدي إلى بعض الاضطرابات الانفعالية، أو النفسية، أو العقلية؛ فالتعرض للضغط العصبي المستمر نتيجة التسلط والتنمر عبر الإنترنت يؤثر في الصحة النفسية للفرد، وهو ما يدفعه إلى اتخاذ بعض الإجراءات الوقائية ضد التهديدات المحتملة، كما كشف العديد من الأبحاث عن وجود أضرار عديدة للتنمر -سواء التقليدي أو الإلكتروني- على الضحايا، منها انخفاض تقدير الذات، واضطراب التفكير، وحدوث مشكلات نفس-جسدية مثل الصداع واضطرابات النوم (Olweus, 2012)، مع القيام بممارسات سلوكية مرفوضة اجتماعيًا تتسم بالعنف، والإجرام، والجنوح نحو السلوكيات العدوانية والعنيفة، وتعاطي الكحوليات والعقاقير المخدرة (Notar et al., 2013; Peled, 2019)، إضافة إلى ذلك يعد التنمر الإلكتروني مصدرًا للضيق النفسي الذي يؤثر في نجاح الطلاب أكاديميًا على المدي الطويل، كما أنهم أكثر عرضة للوقوع ضحايا في علاقتهم العاطفية، إضافة إلى أن شعورهم بالإحباط والحزن يجعلهم عرضة للإجهاد والتوقف عن الدراسة، كما أن ميلهم للعزلة الاجتماعية يدفعهم إلى البعد عن اللقاءات الاجتماعية التي قد تسبب لهم الإحراج أو الإيذاء (فريحة، 2020؛ فويرس ومليكة، 2022؛ Payne & Belle, 2017).

ويتضح مما سبق أن التنمر يعد أحد الظواهر النفسية المهمة التي تجدر دراستها؛ نظرًا لتزايدها وانتشارها بين الطلاب والمراهقين في البيئة المدرسية، وما تخلف وراءها من آثار سلبية على كافة المستويات النفسية والاجتماعية والأكاديمية في جميع المشاركين في عملية التنمر. ويعدّ سلوك التنمر انعكاسًا لاضطرابات نفسية وسلوكية لدى المتنمر، إلى جانب أن التعرض للتنمر يؤدي إلى العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الضحايا، ومع التطور التكنولوجي في وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت ظهرت أنماط جديدة من سلوك التنمر بعيدًا عن التنمر البدني أو اللفظي وغيرها؛ إذ ظهر التنمر الإلكتروني، الذي

يعدّ أحدث صور التنمر التي تعتمد على الوسائل التكنولوجية والهواتف الذكية، وأكثرها انتشارًا نظرًا لتوفر فرص الغموض والتخفي للمتنمر، ومن ثم تحولت المواجهة المباشرة بين المتنمر والضحية إلى مواجهة غير مباشرة تعتمد على بيئات افتراضية تتضمن توجيه الإيذاء والتهديد المتكرر للضحية، ونشر الأسرار، وافتعال الفضائح الشخصية من خلال حسابات مجهولة؛ مما يلحق الأذى النفسي بالضحية مع الإفلات من العقاب.

وعليه تسعى الدراسة الحالية إلى رصد ظاهرة التنمر الإلكتروني ونسب انتشارها بين المراهقين في المجتمع السعودي؛ للوقوف على دوافع هذه الظاهرة وعلاقتها بالتحرر من الالتزام الأخلاقي والعدوانية، مع تقديم رؤية تصورية لكيفية حدوث هذه الظاهرة ودوافعها؛ للحد من تأثيراتها المختلفة في الأفراد والمجتمع.

مشكلة الدراسة:

في ضوء تنامي استخدام المراهقين شبكة الإنترنت وتطور تقنياتها وتطبيقاتها بشكل سريع، وارتفاع مهارات استخدامها من تفاصيل دقيقة خاصة بكيفية التعامل معها، إلى جانب ما تتسم به تلك الفئة العمرية من سمات نفسية وعقلية وسلوكية، وعدم وعيها وإدراكها الكامل لما تمارسه من سلوكيات مجتمعية، وفي ضوء ارتفاع معدلات العنف والعدائية بين المراهقين في المدارس والجامعات، والذي أصبح من الممكن ممارسته إلكترونيًا؛ نتيجة لما تتيحه شبكة الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات من خيارات متعددة، كاقتحام خصوصية الآخرين أو إخفاء الهوية الشخصية، إضافة إلى اختلاف سمات المراهقين الديموغرافية وطبيعة أنشطتهم الإلكترونية أصبح التنمر الإلكتروني يمثل ظاهرة سلوكية خطيرة (فهمي، 2021) حازت على اهتمام كثير من الباحثين الغربيين في مجال علم النفس من حيث المفهوم والخصائص والدوافع وطرق الحد من مخاطرها، في مقابل محدودية وندرة الدراسات العربية التي تناولت هذه الظاهرة على الرغم من انتشارها في المجتمعات العربية بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، تزامنًا مع الاستخدام الواسع النطاق لشبكة الإنترنت وتطبيقاتها على المستوى العربي (نصر، 2017).

ويعبر التنمر الإلكتروني عن الاستخدام الضار والمتكرر لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد لتهديد الآخرين من خلال إرسال التهديدات العنيفة عبر الرسائل أو البريد الإلكتروني، أو الصور التي تخيف وتهدد المتلقي، أو إرسال معلومات حساسة وكشف الأسرار عن الآخرين، وذلك باستخدام الأجهزة الإلكترونية مثل: الهواتف المحمولة، والمدونات، والمواقع الإلكترونية، وغرف الدردشة (Çetin et al., 2016; Hango, 2016).

ويعدّ التنمر الإلكتروني أكثر خطورة من التنمر التقليدي، ويرجع ذلك إلى أن التنمر الإلكتروني يعتمد بدرجة كبيرة على الخبرة التكنولوجية والمهارات والكفاءات للأفراد في إرسال رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية والتخفي أثناء ممارسة ذلك السلوك، وانتحال شخصية فرد آخر من أجل تشويه سمعة الضحية والنشر عبر الإنترنت، إضافة إلى صعوبة هروب الضحية من التنمر الإلكتروني؛ إذ يمكن التنمر عليها في أي وقت وأينما كانت من خلال الرسائل عبر الهاتف، أو الكمبيوتر الشخصي، أو التعليقات والإساءات المتكررة عبر مواقع الإنترنت، بخلاف التنمر التقليدي الذي يتطلب المواجهة المباشرة مع الضحية. إلى جانب ذلك فمن السمات المتفردة للتنمر الإلكتروني قدرة المتنمر على التخفي والتنمر على عدد كبير من الأقران بأقل مجهود وفي أي مكان وزمان خلال اليوم. كما يتميز التنمر الإلكتروني بتقليل مستوى المسؤولية والمحاسبة للمتنمر عما هو معتاد بالتنمر التقليدي؛ نتيجة غياب المواجهة وجهًا لوجه بين المتنمر والضحية، وهو ما يعطيه -أي المتنمر- الفرصة الكبرى لعدم الكشف عن هويته والتقليل من المخاطر التي قد يتعرض لها إذا تم القبض عليه أو التعرف عليه. ومن مخاطر التنمر الإلكتروني أيضًا بالنسبة للضحية أنه أكثر انتشارًا في حياته ولا يتقيد بالوجود في المدرسة؛ إذ يمكن الوصول إليه من خلال الهاتف، أو المراسلات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي في أي وقت من اليوم، مع سرعة الوصول إلى أكبر قدر من الجمهور والمشاهدين؛ مما يجعله أكثر حدة مقارنة بالتنمر التقليدي (محمد، 2019، خليل، 2021؛ Li & Fung, 2012; Xio & Wong, 2013).

ويتضح من ذلك خطورة التنمر الإلكتروني بسبب الغموض، وعدم القدرة على كشف هوية المتنمر، والهروب من العقاب، وعدم التعرض لأي مساءلة قانونية، إضافة إلى انتشاره السريع عبر الوسائط والوسائل التكنولوجية المتنوعة. ومن التحديات التي يواجهها ضحايا التنمر الإلكتروني، والتي تشير إلى خطورة هذا السلوك، الخوف من الإفصاح عن عملية التنمر من الآخرين خشية الوقوع في مشكلات إضافية، كالتعرض للتعنيف من الوالدين، أو القلق من سحب هواتفهم أو أجهزتهم والحرمان من استخدام الإنترنت، أو التخوف من انتشار الإساءة بشكل أكبر بين الأقران، أو الاعتقاد بأن المجتمع والآخرين المحيطين عاجزون عن القيام بشيء ما لمساندتهم، أو خشية التعرض للإيذاء والاعتداء مرة أخرى بين الأقران في المدرسة (مقراني، 2018).

وقد أشار العديد من الدراسات إلى مدى انتشار التنمر الإلكتروني في العديد من الدول، منها دراسة يابارا (Ybarra 2004) التي أجريت في الولايات المتحدة على طلاب مدارس المتوسط (10 - 17 سنة)، والتي وجدت أن واحدًا من خمسة طلاب ممن يستخدمون الإنترنت مشترك

في عملية التنمر، وقد تبين أن (4%) قد تعرضوا للتنمر (ضحايا)، في حين أن (20%) منهم كانوا متنمرين، كما أشارت دراسة يابارا وآخرين(Ybarra et al 2007) . في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن (43%) أقرو بأنهم تعرضوا للتنمر، وأن نسبة (20%) منهم كانوا متنمرين عبر الإنترنت؛ وأكدت دراسة أرسلان وآخرين (Arslan et al. 2012) التي أجريت في تركيا أن (17.5%) تنمروا على زملائهم عبر الإنترنت أو أجهزة الهاتف المحمول من خلال الرسائل النصية، ورسائل برامج الدردشة، وغرف الحوار، والبريد الإلكتروني، كما أشارت الدراسة إلى أن (27%) منهم قد تعرضوا للتنمر، وأن (15%) منهم كانوا ضحايا ومتنمرين في نفس الوقت، كما أن الذكور كانوا أكثر تورطًا في سلوك التنمر من الإناث، كما أوضحت دراسة ذوهو وآخرين Zhou et al (2013). التي أجريت في الصين مدى انتشار ظاهرة التنمر في المدارس الثانوية؛ إذ أشارت إلى أن (34.8%) من الطلاب كانوا متورطين في سلوك التنمر، في حين كان (56.8%) ضحايا للتنمر الإلكتروني، كما كان الذكور أكثر تورطًا في سلوك التنمر مقارنة بالإناث.

ومن الدراسات العربية التي تناولت مدى انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني في المجتمعات العربية كالمملكة العربية السعودية دراسة الزهراني (2015) Al-Zahrani، التي أوضحت أن (27%) من الطلاب ارتكبوا التنمر الإلكتروني، ودراسة سكران وعلوان (2016) التي أشارت إلى أنَّ نسبة انتشار التنمر الإلكتروني كانت (27.6%) في مدارس التعليم العام في مدينة أبها، وفي جمهورية مصر العربية كدراسة أبو العلا (2017) التي أشارت إلى ارتفاع نسبة انتشار التنمر الإلكتروني بين طلاب المرحلة الثانوية بنسبة (58,9%)، ودارسة فهمي (2021) التي كشفت عن نسبة تعرض المراهقين للتنمر الإلكتروني بأشكاله المختلفة والتي تجاوزت (75%)، وأن الإناث أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني مقارنة بالذكور.

ومن جانب آخر تتسبب ظاهرة التنمر الإلكتروني في الكثير من المشكلات والمظاهر النفسية الخطيرة على الضحية التي تتعرض للتنمر، منها تدني الرفاه النفسي، الذي يتضح بشكل عام في التعاسة العامة، وتدني احترام الذات، ومشاعر الغضب والحزن، إضافة إلى ضعف التكيف الاجتماعي، الذي يتضمن عادة التعبير عن مشاعر الكراهية تجاه الآخرين والوحدة والعزلة، إلى جانب الضائقة النفسية، التي تعد أكثر خطورة من الفئتين الأوليين، وتشمل مستويات عالية من القلق، والاكتئاب، والتفكير الانتحاري، إضافة إلى الاعتلال الجسدي، الذي قد يعانيه ضحايا التنمر من أمراض جسدية (Rigby, 2003; Bonanno & Hymel, 2013)؛ ومشاعر الحزن، والاكتئاب، وفقدان الثقة بالنفس، والشعور بالقلق، والخجل، والإحباط، والغضب، والحيرة، والتوتر، وإيذاء النفس، والتفكير في الانتحار أو الإقدام عليه (السيد، 2020؛ فريحة، 2020)، والشعور بالوحدة والانطوائية، وسوء العلاقات

الاجتماعية، واللجوء إلى العدوانية وسوء الظن، أو الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية، وتدني مستوى التحصيل الدراسي، والهروب من المدرسة (محمد، 2019؛ والعنيري، 2018؛ Hinduja & Patchin, 2010)، وانخفاض تقدير الذات، وعدم الثقة بالآخرين (Wirth, 2020; Crosslin & Crosslin, 2014) في حين تمثلت آثار التنمر الإلكتروني في المتنمر في الحرمان والطرد من المدرسة، وإدمان العقاقير المخدرة، والتورط في الأعمال الإجرامية والمخالفات القانونية، والدخول في عراك مستمر مع الأقران، وتخريب الممتلكات، والانحراف الجنسي (محمد، 2019؛ والعنيري، 2018).

ولمواجهة هذه الظاهرة السلوكية الخطيرة كان لا بد من التعرف على دوافعها والأسباب التي تدفع الأفراد لممارسة سلوك التنمر، والتي تمثلت في دوافع القوة والسيطرة، أو الانتماء إلى جماعة المتنمرين، أو الغضب والانتقام من الآخرين، أو بهدف المرح والمتعة (Gradinger et al., 2012; Fluck, 2017)، أو بعض السمات الشخصية التي يتسم بها المتنمرون كالسادية، وانخفاض مستوى التعاطف، والتحرر من الالتزام الأخلاقي (Hymel et al., 2005; Tanri-kulu & Erdur-Baker, 2021)، أو الأيديولوجيا الثقافية التي قد يتبناها الأفراد كالتعصب العنصري للقبيلة أو الجماعة (Varjas et al., 2010).

وقد يرجع ذلك إلى عوامل أساسية ذات علاقة بدوافع المتنمر نحو التورط في سلوك التنمر الإلكتروني تجاه الضحية، ومنها التحرر من الالتزام الأخلاقي والعدائية، ويتجلى ذلك في عدم احترام التقاليد الاجتماعية والاندفاعية، وسوء تقدير المخاطر، ونوبات العدوانية التي تظهر وفقًا لمشاعر المرء الداخلية، مع استبعاد أي تأثير مثبط أو معوق كالقوانين والأعراف الاجتماعية والخلقية (Fanti & Henrich, 2015)؛ وقد أشارت الدراسات إلى أن بعض دوافع التنمر الإلكتروني كالترفيه والمتعة ترتبط بآليات التحرر من الالتزام الأخلاقي، كما أن التحرر من الالتزام الأخلاقي والعدوان كانا المتغيرين المرتبطين بدافع الانتقام والتنمر عبر الإنترنت، وإلحاق الضرر والإيذاء بالآخرين، إلى جانب أن التحرر من الالتزام الأخلاقي يرتبط بدافع الهيمنة والسيطرة لارتكاب التنمر عبر الإنترنت (Tanrikulu & Erdur-Baker, 2021)؛ وقد أكدت النظرية المعرفية الاجتماعية دور التحرر من الالتزام الأخلاقي كعامل خطر رئيس لارتكاب التنمر الإلكتروني للمراهقين، وهو ما يعد أحد السمات الرئيسة لمرتكبي التنمر الإلكتروني (Chen et al., 2017; Kodama et al., 2016).

إضافة إلى ذلك، يتميز مرتكبو التنمر الإلكتروني أيضًا ببعض السمات الشخصية التي تدفعهم إلى ممارسة هذا السلوك؛ فهم يميلون إلى العنف، والعدائية، والجنوح (Hinduja & Patchin, 2008)، وانخفاض مستوى التعاطف، وارتفاع مستوى العدوان (Schultze-Krum-

bholz & Scheithauer, 2009; Wang et al., 2012)، وقد أكدت نتائج دراسة Menesini et al. (2003) دور التحرر من الالتزام الأخلاقي فيما يتعلق بالتنمر التقليدي، ويفترض واتشس Wachs (2012) أن عدم الكشف عن الهوية عبر الإنترنت والمواجهة المباشرة مع الضحية يجعل من السهل على الأفراد التحرر من الالتزام الأخلاقي، ومن ثَم فإن دور التحرر من الالتزام الأخلاقي بالنسبة للتنمر الإلكتروني سيكون أعلى منه في حالة التنمر التقليدي. ويعد التنمر بشكل عام أحد مظاهر العدوان، يشعر فيه غالبية الضحايا بعدم الأمان، والقلق، والخوف، والتوتر في العديد من السياقات الاجتماعية تجاه أقرانهم وأشقائهم (Olweus, 2012). ويتكون العدوان من مزيج من المكونات الحركية، والسلوكية (العدوانية الجسدية أو اللفظية)، والمعرفية (العدائية)، والفسيولوجية، والعاطفية (الغضب)، وهي إحدى الخصائص الشخصية الأكثر ارتباطًا بعنف الأقران والتنمر الإلكتروني، لا سيما فيما يتعلق بشخصية المتنمر (Ang et al., 2014).

وقد أشار العديد من الدراسات إلى العلاقة القوية بين التنمر الإلكتروني والعدوان كدارسة عبد الحافظ (2020)، التي أكدت العلاقة بين التنمر الإلكتروني وأنماط العنف المدرسي التي يتعرض لها المراهقون، ودارسة صقر (2021) التي كشفت عن العلاقة بين سمات الشخصية السيكوباتية -التي تتميز بالعدوانية وإيذاء الآخرين- والتنمر الإلكتروني، ودراسة مارتنيز-مونتاجودو وآخرين (Martínez-Monteagudo et al. 2019) التي أشارت إلى القدرة التنبُّئِية للعدوانية (الجسدية، اللفظية، والغضب، والإيذاء) في التنبؤ بالتنمر الإلكتروني لدى المراهقين، ودراسة سلانينوفا وآخرين(Slaninova et al. 2011) التي كشفت عن العلاقة بين التنمر الإلكتروني عبر الإنترنت والاستعداد للسلوك العدواني في مرحلة المراهقة المتوسطة (من سن 12 إلى 15 عامًا).

ويعد التنمر ظاهرة مقصودة تنطوي على عدوان مستمر وغير مبرر، وانتهاك متكرر يضر بالضحية ويقلل من حساسية المعتدي ومعاييره الأخلاقية؛ لدرجة أنهم يدركون أن ما يفعلونه أمر مستهجن أخلاقيًا (Falla et al., 2021)؛ إذ يستخدم المعتدون التفوق الجسدي أو النفسي لتخويف ضحاياهم، وإساءة معاملتهم، ومهاجمتهم جسديًا بطرق مختلفة تتراوح بين الإهانة والضرب، وما إلى ذلك من أشكال التنمر الأكثر تعقيدًا، مثل الإقصاء الاجتماعي (Menesini & Salmivalli, 2017)؛ فالإهانات، والتهديدات، والإذلال، ونشر معلومات سرية، وانتهاك الخصوصية، والإقصاء الاجتماعي، ونشر الشائعات، وسرقة الهوية، ونشر الاعتداءات الجسدية من مظاهر السلوك العدواني التي تمارس خلال عملية التنمر الإلكتروني عبر الإنترنت، أو خلال شبكات التواصل الاجتماعي بشكل يومي (Wachs, 2012; Kim, 2013).

ويعد مستوى العدوانية أحد المتغيرات الشخصية التي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالتنمر، وقد وجد العديد من الدراسات أن الغضب والعدائية أكثر صلة بالتنمر عبر الإنترنت خلال فترة المراهقة (Arıcak, 2009)، وأن العدوانية هي إحدى خصائص الشخصية التي لها علاقة وثيقة بالتنمر المدرسي؛ مما يشير إلى أنها مؤشر رئيس للأشكال التقليدية للتنمر (Kim, 2013)، والتنمر الإلكتروني عبر الإنترنت (Ang, et al., 2014; Ybarra, 2004) خاصة فيما يتعلق بالمتنمرين، كما كشف جيمينز وآخرون(Giménez et al. 2015) عن مستويات أعلى من العدوانية لدى المراهقين المتنمرين وضحايا التنمر عبر الإنترنت مقارنة بأولئك الذين لم يشاركوا في هذا السلوك، ووجد أريكاك وأوزباي(Aricak and Ozbay 2016) أن الطلاب الذين لديهم مستوى عالٍ من الغضب يحتمل أن يكونوا مرتكبين للتنمر عبر الإنترنت أو ضحية له بدرجة أكبر، كما أن الطلاب الذين يمارسون العدوان اللفظي والغضب على أقرانهم يمارسون التنمر الإلكتروني عبر الإنترنت (Escortell et al., 2020).

وقد حددت نتائج الدراسات السابقة أن المتنمرين يعانون مستويات عالية من العدوان بشكل عام (Giménez et al., 2015; Sari, 2016). كما أن المستوى المرتفع من العدوانية والمستوى المنخفض من ضبط النفس والمهارات الاجتماعية تتنبأ جميعها بارتكاب سلوك التنمر عبر الإنترنت (Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2009; You & Lim, 2016)؛ مما يعني أن المراهقين العدوانيين الذين يميلون إلى إظهار قوتهم وهيمنتهم على زملائهم في المدرسة باستخدام القوة والترهيب يميلون إلى ممارسة ذلك من خلال الوسائل التكنولوجية.

وإن كان ما تم عرضه في مشكلة الدراسة الحالية يؤكد علاقة التنمر الإلكتروني بالعدوانية والسلوك العدائي، وكذلك يؤكد دور التحرر من الالتزام الأخلاقي في سلوك التنمر الإلكتروني، وأن التنمر الإلكتروني له العديد من الدوافع، وينتشر بنسب متباينة باختلاف المجتمعات التي تمت فيها هذه الدراسات، إلا أنه من العرض السابق يتضح أن:

- هناك ندرة في الدراسات التي تمت في البيئة العربية وتناولت متغيرات الدراسة الحالية مجتمعة؛ فغالبية الدراسة السابقة تمت في بيئات أجنبية.

- نادرًا ما تحاول الدراسات السابقة الكشف عن أسباب سلوك التنمر الإلكتروني من وجهة نظر ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني.

- يتضح مما سبق عرضه في مشكلة الدراسة أن هناك ندرة في الدراسات التي حاولت الكشف عن تأثير المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالمتنمر والمتعلقة بضحايا سلوك التنمر في نسب انتشار هذه الظاهرة؛ فمعظم الدراسات السابقة اكتفت بمتغير الجنس وفي بعض

الأحيان المرحلة الدراسية أو المرحلة العمرية، لكن المتغيرات المرتبطة بالأسرة، ومستوى الدخل، وعدد الإخوة، والترتيب الميلادي، وتأثيرها في التنمر الإلكتروني لم تحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة.

- لم تحدد الدراسات السابقة الأهمية النسبية للمتغيرات المستقلة موضوع الدراسة الحالية في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني، وما هي أكثر هذه المتغيرات إسهامًا مباشرًا في التنبؤ بالتنمر الإلكتروني؛ فالدراسات التنبئية بسلوك التنمر الإلكتروني تعد نادرة بصفة عامة وفي البيئة العربية بصفة خاصة.

- لم تحاول الدراسات السابقة التأكد من الدور الوسيط لمتغير التحرر من الالتزام الأخلاقي في تأثير المتغيرات الأخرى في التنمر الإلكتروني، الذي يعد أحد أهداف الدراسة الحالية، من خلال محاولة التوصل إلى نموذج بنائي يصف العلاقات المتداخلة بين متغيرات الدراسة.

ووفقًا لما سبق تسعى الدراسة الحالية إلى تقصي ظاهرة التنمر الإلكتروني (التنمر، وضحايا التنمر) بين المراهقين السعوديين والكشف عن نسب انتشارها، واختلافها باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية، إلى جانب التعرف على دوافع التنمر الإلكتروني وأسبابه من وجهة نظر المتنمرين وضحايا التنمر الإلكتروني، والكشف عن علاقة التنمر الإلكتروني بالعدوانية، والسلوك العدائي، والتحرر من الالتزام الأخلاقي، ودوافع التنمر الإلكتروني؛ لمحاولة التوصل إلى نموذج بنائي يوضح العلاقات المتبادلة بين هذه المتغيرات.

وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

1. ما نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟ وهل تختلف هذه النسبة باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب عينة الدراسة؟

2. ما نسبة التعرض للتنمر الإلكتروني (الضحايا) لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟ وهل تختلف هذه النسبة باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب عينة الدراسة؟

3. ما أسباب ودوافع التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (المتنمرين، ضحايا سلوك التنمر)؟

4. هل تسهم دوافع التنمر، والسلوك العدواني والعدائي، والتحرر من الالتزام الأخلاقي في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

5.هل يمكن التوصل إلى نموذج بنائي يفسر التأثيرات السببية المباشرة وغير المباشرة للتحرر من الالتزام الأخلاقي ودوافع التنمر والسلوك العدائي والعدوانية في سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1 .نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ومدى اختلاف هذه النسبة باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب عينة الدراسة.

2 .نسبة التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني (الضحايا) لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ومدى اختلاف هذه النسبة باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب عينة الدراسة.

3. أسباب ودوافع سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المتنمرين وضحايا سلوك التنمر.

4. درجة إسهام دوافع التنمر، والسلوك العدواني والعدائي، والتحرر من الالتزام الأخلاقي في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

5. إمكانية التوصل إلى نموذج بنائي يفسر التأثيرات السببية المباشرة وغير المباشرة للتحرر من الالتزام الأخلاقي ودوافع التنمر والسلوك العدائي والعدوانية في سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله -التنمر الإلكتروني- فهو من المستجدات التربوية والنفسية التي نتجت عن تطور وسائل التواصل الإلكترونية، ويمكن إيضاح أهمية الدراسة فيما يلي:

أولًا: الأهمية النظرية:

1 - تنبثق أهمية الدراسة من كونها تبحث في ظاهرة ومشكلة تربوية واجتماعية وسلوكية

بالغة الخطورة في مجتمعاتنا العربية وهي ظاهرة التنمر الإلكتروني؛ لما لها من آثار سلبية في العملية التربوية، وتكيف الطلاب وصحتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية، بوصفها ظاهرة سلوكية لم تحظ بالبحث الكافي والدراسة المتعمقة في البيئة العربية والمحلية، وهو ما يسهم في دعم الجهود المبذولة لتطوير التعليم بشكل عام.

2 - إثراء الميدان التربوي في الوطن العربي بدراسة حديثة عن إحدى الظواهر السلوكية السلبية المنتشرة بين الطلاب في المدارس، وهي ظاهرة التنمر الإلكتروني وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية الأخرى، وتوفير عدد من المقاييس النفسية المقننة بالبيئة العربية، التي يمكن توظيفها في دراسة مستقبلية، وهو ما يسهم في تطوير البحث العلمي.

3 - محاولة إلقاء الضوء على مفهوم التنمر الإلكتروني، ودوافع الأفراد نحو ممارسة هذا السلوك بوصفه من الظواهر السلوكية التي انتشرت حديثًا نتيجة التطور التكنولوجي السريع ووسائل التواصل الاجتماعي بين الطلاب في المدارس والجامعات؛ إذ إن معرفة دوافع التنمر الإلكتروني قد تفتح المجال للباحثين والمختصين لفهم البنية النفسية والاجتماعية لسلوك التنمر في مرحلة المراهقة.

4 - تستمد الدراسة أهميتها من منطلق كون موضوع التنمر الإلكتروني من الموضوعات المطروحة، والبالغة الأهمية بصورة كبيرة في هذه الآونة في الحقل التربوي ما قبل التعليم الجامعي؛ لما له من عواقب انفعالية وسلوكية واجتماعية وأكاديمية على الطلاب، كما تنبع أهميتها من كونها تبحث ظاهرة سلوكية خطرة ذات إسقاطات تربوية واجتماعية، تخل بالمسار التربوي العام والخاص للطلاب، وقد تصل إلى الإساءة والتشويه والتشهير بالأفراد، مما قد يؤدي بضحاياها إلى الانتحار، والعزلة الاجتماعية، والوحدة، وغيرها من المشكلات والاضطرابات النفسية.

5 - تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات القليلة في الوطن العربي التي تتناول علاقة بعض المتغيرات ذات الصلة بسمات الشخصية كالتحرر من الالتزام الأخلاقي والعدائية بوصفها عوامل ودوافع رئيسة لانتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بين طلاب المرحلة الثانوية، وهو ما يفتح المجال لدراسة الظاهرة وفق رؤية أشمل وأعمق للأسباب الكامنة وراءها، وهو ما قد يساعد المختصين في مجال علم النفس في محاولة التدخل للحد من الآثار السلبية لهذه الظاهرة.

6 - قد تفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين في التعرف على عوامل ودوافع ممارسة سلوك التنمر الإلكتروني بين المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية؛ مما يمكنهم من وضع الحلول

المناسبة والحد من انتشاره.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

1. قد تساعد نتائج الدراسة الحالية الباحثين والمختصين في مجال علم النفس والعلاج النفسي في فهم البنية النفسية والاجتماعية لسلوك التنمر في مرحلة المراهقة؛ ما يدفعهم إلى مزيد من البحوث والدراسات التطبيقية والتجريبية لهذه الظاهرة، وتقديم حلول عملية للحد منها بين فئة المراهقين.

2. قد تقود نتائج الدراسة الحالية المسؤولين في المجتمع إلى التدخل السريع في صياغة القوانين اللازمة أو تفعيل القوانين الحالية للحد من ظاهرة التنمر الإلكتروني بين الطلاب والمراهقين، وتوجيه وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة إلى تناول ظاهرة التنمر بشكل عام والتنمر الإلكتروني بشكل خاص، وزيادة وعي الأسر بكيفية تقديم الدعم للأبناء لوقايتهم من الوقوع في شراك هذه الظاهرة، وللأبناء في كيفية مواجهة هذه الظاهرة وسبل التعامل معها.

3. مساعدة المختصين في المجال النفسي للتدخل من أجل التقليل من الآثار السلبية لظاهرة التنمر الإلكتروني من خلال تصميم البرامج الإرشادية والعلاجية للحد منها، إضافة إلى تشجيعهم على إجراء المزيد من الدراسات حول هذه الظاهرة؛ لوضع السبل الكفيلة بالتصدي لها.

4. مساعدة المسؤولين في المدارس في كيفية التعامل مع هذه الظاهرة السلوكية المنتشرة بين الطلاب، من خلال إقامة الندوات وورش العمل التثقيفية، وزيادة وعيهم بأسبابها ودوافعها، وكيفية طلب المساعدة في مواجهتها، وهو ما يسهم في استغلال الطاقات المخزونة لدى الطلاب، والتي تمثل أفضل ما لديهم من معارف ومهارات أفضل استغلال.

مصطلحات الدراسة:

أ- التنمر الإلكتروني: Cyberbullying

يُعرف التنمر الإلكتروني بأنه سلسلة من السلوكيات العدوانية المتكررة والمتعمدة التي تقوم بها مجموعة أو فرد باستخدام الوسائل الإلكترونية بهدف تهديد أو إحراج أو ترهيب الضحية التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها بسهولة، ويتم تنفيذ هذا السلوك العدواني باستخدام الهواتف المحمولة، والبريد الإلكتروني، والمحادثات والمراسلات عبر الإنترنت من خلال وسائل التوصل الاجتماعي المختلفة أو المدونات الشخصية (Calvete et al., 2010;

.(Patchin & Hinduja, 2006; Li, 2007; Li & Fung, 2012, Çetin et al., 2016

كما يعرف التنمر الإلكتروني بأنه "التخويف والترهيب وما يشتمل عليه من إساءة متعمدة، يتعرض لها الأفراد من خلال استخدامهم خدمات شبكة الإنترنت" (القحطاني، 2019، ص9)، وهو أيضًا "سلوك متعمد، تسبقه نية سلبية موجهة من المتنمر إلى الضحية؛ لإحداث أذى أو ضرر أو تهديد بشكل مباشر أو غير مباشر، باستخدام أي وسيلة من وسائل الاتصال الإلكترونية" (كامل، 2018، ص23)، وهو سلوك عدواني يتم تنفيذه بشكل متكرر ومتعمد ضد ضحية أعزل لا يستطيع الدفاع عن نفسه بسهولة، باستخدام الوسائل الإلكترونية للاتصال بهدف إلحاق الإيذاء والضرر (Sticca & Perren, 2013; Smith et al., 2008)

يُعرَّف التنمر الإلكتروني إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنَّه سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى والتهديد المتعمد والمتكرر الذي يتعرض له المراهقون عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي باستخدام الأجهزة الإلكترونية من خلال الرسائل النصية، أو المكالمات الهاتفية ورسائل البريد الإلكتروني التي تحتوي على تهديد، أو إساءة، أو تشويه صورة الآخرين، أو المضايقات المستمرة، ويحدد بالدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس سلوك التنمر الإلكتروني المستخدم في الدراسة الحالية.

ب- دو افع التنمر الإلكتروني Cyberbullying Motives:

تُعرف دوافع التنمر الإلكتروني في الدراسة الحالية بأنها العوامل والأسباب التي تدفع المتنمر إلى ممارسة سلوك التنمر الإلكتروني ضد الضحايا عبر الإنترنت، كالانتقام عند رد الفعل الغاضب والعدواني عند التعرض للتنمر، والقوة بهدف ممارسة السلطة وإحكام السيطرة على الآخرين، والسادية من خلال الشعور بالبهجة من معاناة الآخرين، والوسيلة لتحقيق الأهداف من خلال ابتزاز الضحايا لمنحهم أموالًا أو أشياء ثمينة أو مكاسب أخرى، والأيديولوجيا عند التمييز بين الأفراد بناءً على الخصائص الثقافية والاجتماعية، مثل: العِرق، والوضع الاجتماعي، والمظهر الخارجي، والتوجه الجنسي، والانتماء الديني، والسمات الأخرى الواضحة التي تميز الفرد عن الأغلبية، والمتعة والسعادة والترفيه والتسلية عند التنمر على الضحية في وقت الفراغ، دون هدف محدد وواضح، ويحدد إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية وأبعاده الفرعية.

ج- التحرر من الالتزام الأخلاقي Moral Disengagement:

عرّفه باندورا (Bandura 2002) بأنه مجموعة من الآليات المعرفية الاجتماعية التي

تسمح للفرد بتبرير أفعاله التي تستحق اللوم؛ من أجل المحافظة على احترامه الذاتي وأمنه الاجتماعي، وتسمح له بتجنب الضبط الداخلي لمنظومة المعايير الأخلاقية، والتصرف بشكل غير أخلاقي دون الشعور بالضيق المصاحب، كما عرفه مور (Moor 2008) بأنه ميل الفرد إلى إعادة بنائه المعرفي والإدراكي لسلوكه المؤذي، كي يبدو أقل ضررًا؛ بهدف تقليل المسؤولية الذاتية له والتخفيف من إدراك حالة الضرر الذي سببه للآخرين.

ويُعرف التحرر من الالتزام الأخلاقي عبر التنمر الإلكتروني إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنَّه مجموعة الممارسات المعرفية والسلوكية التي يعتقد بها المتنمر كمبررات لأفعاله غير الأخلاقية تجاه الضحية عبر الإنترنت، والتي تتمثل فى: التبرير الأخلاقي، والتهذيب اللغوي، والمقارنة المفيدة، ونزع الإنسانية، وإزاحة المسؤولية، وتوزيع المسؤولية، وتجاهل العواقب الناتجة عن السلوك غير الأخلاقي (Bandura, 2002, 2016; Foster et al., 2020, Gar-bharran, 2013)، بهدف المحافظة على احترامه لذاته، وتقليل المسؤولية الذاتية، وتجنب الضبط الداخلي لمنظومة القيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية، والتصرف بشكل غير أخلاقي دون الشعور بالذنب، ويحدد بالدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس التحرر من الالتزام الأخلاقي عبر التنمر الإلكتروني المستخدم في الدراسة الحالية.

د- العدوانية Aggressiveness:

تُعرف العدوانية بأنها: مجموعة الأفعال والتصرفات العدوانية التي يمارسها المتنمر تجاه الضحية، والتي يمكن أن تظهر في صورة من الهجوم المباشر ظاهريًا أو غير المباشر ضمنيًا ضد الذات أو الآخرين جسديًا أو لفظيًا أو نفسيًا بهدف إلحاق الضرر النفسي بالآخرين، والعداون المادي على ممتلكاتهم أو الأشياء الشخصية لهم (باظة، 2003). ويحدد إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس السلوك العدواني والعدائي المستخدم في الدراسة الحالية وأبعاده الفرعية (السلوك العدواني المادي، والسلوك العدواني اللفظي، والعدائية، والغضب).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا: التنمر الإلكتروني:

التنمر Bullying هو ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات منذ زمن بعيد، ويبدأ سلوك التنمر في عمر مبكر من الطفولة ويستمر حتى الذروة في المرحلة المتوسطة والثانوية، وقلما يكون في المرحلة الجامعية (Dickerson, 2005)، وهو إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنيًا أو نفسيًا أو عاطفيًا، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي والابتزاز، أو

مخالفة الحقوق المدنية، أو الاعتداء والضرب، أو العمل ضمن مجموعات لتهديد الآخرين، أو التحرش الجنسي (الحربي، 2021؛ Olweus, 2012)، وهو أيضًا السلوك الذي يحصل من عدم التوزان بين فردين: الأول يسمى المتنمر Bully، والآخر يسمى الضحية Victim، وهو يتضمن الإيذاء الجسمي، والإيذاء اللفظي، والإذلال بشكل عام، ونشر إشاعات عن الآخرين، أو الاعتداء عليهم، أو رفضه من قبل الآخرين، كما يشير سلوك التنمر إلى تعرض فرد ما بشكل متكرر لسلوك سلبي من طرف أو أكثر، ويكون هذا السلوك متعمدًا، ويسبب للضحية الألم الجسمي أو اللفظي أو النفسي أو الوجداني، ولا يكون هناك توزان بين المتنمر والضحية (Wolke et al., 2009; Menesini & Salmivalli, 2017).

فقد أدى التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال والمعلومات والإنترنت إلى إحداث تحولات جذرية في مفاهيم الاتصال بين الأفراد، وعلى الرغم من الآثار الإيجابية لها فإن لها العديد من الآثار السلبية الشديدة التأثير في المجتمع والأفراد، منها ممارسة العدوان والتنمر على الآخرين بواسطة الهواتف المحمولة أو الرسائل الإلكترونية، أو عبر الدردشة، أو حتى الابتزازات بالصور، أو تبادل الشتائم والسباب عبر هذه المواقع بسلوكيات تعرف بما يسمى **التنمر الإلكتروني Cyberbullying.**

وقد عرَّفه ويلارد (2007) Willard بأنه إرسال أو نشر نصوص أو صور ضارة عبر شبكة الإنترنت أو غيرها من أجهزة الاتصال الرقمية، وأضاف كل من جيوفونين وشكاتر (2017) Juvonen and Schacter أن التنمر الإلكتروني هو استخدام الإنترنت أو أي أجهزة اتصال إلكترونية لإهانة أو تهديد شخص آخر، كما عرَّفه هنديوجا وباتشن Hinduja and Patchin 2008)) بأنه الإيذاء المتكرر والمتعمد للآخرين من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية مثل الكمبيوتر والهاتف المحمول، وهو ما أكد عليه أولويس (2012) Olweus بأنه أي سلوك عدواني متعمد ومتكرر نتيجة عدم توازن القوة، ويهدف إلى إلحاق الأذى بالغير؛ إذ يتضمن هذا التعريف ثلاثة محكات لسلوك التنمر، هي: تعمّد الايذاء، والتكرار، وعدم توازن القوة.

أشكال التنمر الإلكتروني وأدواته:

يشتمل التنمر الإلكتروني على الأنشطة التي تتم عبر الإنترنت، بهدف الإضرار بالعلاقات الحالية أو المستقبلية، ويستخدم في ذلك أساليب وتطبيقات عديدة؛ فمن وسائله التي يمكن الوصول إلى الضحية من خلالها الهاتف المحمول، والبريد الإلكتروني، وبرامج التواصل الاجتماعي، والرسائل الفورية، والرسائل النصية، ونشر تعليقات مهينة على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وسناب شات، ونشر صور أو مقاطع فيديو حرجة على مواقع مثل اليوتيوب YouTube وتمبلر Tumblr، مع سرعة الوصول إلى أكبر عدد من الأفراد، والقدرة

السريعة على الانتشار وتجاوز حدود الوقت والمكان، وهذا ما يجعله أكثر حدة وضررًا، مقارنة بالتنمر التقليدي (Vandebosch & Cleemput, 2009; Tokunaga, 2010).

ومن أشكال التنمر الإلكتروني التنمر المباشر، أو التنمر العلني، والتهديد والإهانة عبر الإنترنت باستخدام الهاتف المحمول، وينطوي على إرسال الرسائل والمشاركات والصور ومقاطع الفيديو التي تسيء إلى الفرد عبر هذه القنوات نفسها، وهناك التنمر غير المباشر وهو التنمر الذي يحدث دون أن يلاحظ الضحية ذلك في الحال، مثل اختراق البريد الإلكتروني لشخص ما، أو التنكر وخداع شخص ما والتظاهر بأنه شخص آخر، ونشر ما يسيء إلى الآخر عبر الهاتف المحمول والبريد الإلكتروني وبرامج الدردشة (Ybarra et al., 2007).

وقد يتخذ التنمر الإلكتروني أشكالًا كثيرة، بدءًا من الرسائل المنطوية على مضمون غير أخلاقي، مرورًا بالتحرش المرفق بالتهديدات، وذلك عن طريق إرسال رسائل غير أخلاقية أو عنيفة لشخص بشكل شخصي أو عام عبر مجموعة إلكترونية، أو إرسال رسائل متكررة تسبب للشخص الانزعاج والإحباط والقلق، أو التهديد بالضرر، أو تخويف الشخص المرسل إليه، أو كتابة عبارات كاذبة تسبب الضرر والألم لشخص ما ثم العمل على نشرها للآخرين، أو انتحال صفة شخص ما للتنمر على المحيطين بالفرد ونشر رسائل سيئة لأشخاص بقصد تشويه سمعة الضحية وإلحاق الضرر بها، أو نشر معلومات حساسة كصور ورسائل شخصية حول شخص معين بغرض تعمد فضحه، أو إقصاء شخص ما من مجتمع إلكتروني يشترك فيه، أو نشر صور غير أخلاقية عن شخص دون موافقته (Willard, 2007; Dicker-son, 2005)؛ ويمكن تحديد أشكال التنمر الإلكتروني في التالي:

- **رسائل التصيد:** بهدف عملية الاحتيال والخداع والغش التي يمارسها المتنمر على الضحية بغرض الكشف عن معلومات شخصية تتعلق بحساباته، ويتم ذلك عن طريق إرسال رسائل أو روابط مواقع مزيفة للضحية بشكل شخصي أو بشكل عام عبر مجموعة إلكترونية (القحطاني، 2019؛ Willard, 2007).

- **المضايقة الإلكترونية:** تشير إلى إرسال رسائل متكررة تسبب للشخص الضحية الانزعاج والإحباط والقلق بهدف التشويه والتهديد، وإرسال الشائعات السيئة عن الضحية من قبل المتنمر الإلكتروني من خلال حساب وهمي أو عدة حسابات، وقد تتخذ عدة صور مثل: إرسال رسائل إلكترونية تحمل التهديد والإيذاء والإفراط في الإساءة، أو مضمنة معلومات كاذبة ومهينة للضغط على الضحية، أو نشر منشورات حول ذلك في الصفحات والمواقع الإلكترونية (أبو هلال، 2020؛ Alduailej & Khan, 2017).

- **الاستفزاز الإلكتروني:** يتم ذلك من خلال الانخراط في مناقشات عامة والتعليق بلغة وعبارات غير أخلاقية ومسيئة ومقصودة إلى الشخص المستهدف، أو استثارة واستفزاز الآخرين في التعليقات والاستطراد في محتويات التعليقات دون إعارة الانتباه لمحتوى تعليقات الآخرين؛ مما يشعرهم بالإهانة وعدم الاحترام والتقدير (Smriti & Nahar, 2019).

- **الاختراق الإلكتروني:** يتم ذلك عن طريق السطو على الحساب الشخصي للضحية من قبل المتنمر، والاطلاع على رسائله وبياناته والصور الخاصة به، ثم القيام بنشر رسائل سيئة لأشخاص آخرين بقصد تشويه سمعة الضحية وإلحاق الضرر به، أو ابتزازه وتهديده (الرفاعي، 2018، Willard, 2007).

- **التنكر الإلكتروني:** يقصد به إنشاء المتنمر حسابات مزيفة عبر الإنترنت وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، بغرض إلحاق الأذى بالضحية دون الحاجة إلى الإفصاح عن هويته، أو بهدف نشر مضمون حول شخص معين يتضمن معلومات حساسة بغرض تعمد فضحه (Jisha, 2020).

- **الإقصاء/ الاستبعاد:** القيام عمدًا بإقصاء شخص من مجتمع إلكتروني يشترك فيه أو جماعة على الإنترنت، ويتم ذلك بمنع الضحية من الانضمام إلى مجموعة ما، أو التواصل والتفاعل معها، ويؤدي ذلك إلى شعور الضحية بالوصمة الاجتماعية بين أقرانه (Watts et al., 2017; Willard, 2007).

- **تشويه السمعة أو الفضح:** عن طريق نشر صور غير أخلاقية عن شخص بدون موافقته، وإرسال محتويات محرجة حول الضحية بهدف تشويه سمعته، والتقليل من قدره، وقد يتم ذلك من خلال تصوير الضحية في موقف سيئ أو معتدى عليه ونشر تلك الصور أو الفيديو عبر الإنترنت (Davis, 2017; El-Asam & Sammara, 2016).

دو افع التنمر الإلكتروني:

تعرف الدوافع بأنها "القوة التي تجعل الفرد ينشط لإصدار سلسلة من الأساليب السلوكية، أو التأهب المسبق للقيام بأفعال خارجية أو داخلية، وهو طاقة فسيولوجية ونفسية كامنة، أو استعداد داخلي يسبب حالة من التوتر تعمل على استثارة السلوك، وتوجيهه نحو تحقيق أهداف معينة" (يونس، 2018، ص15-14).

وهناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى حدوث التنمر الإلكتروني، منها: حب السيطرة، والتملك، والتحكم في الآخرين، وجذب الانتباه، وإيذاء الآخرين، وطلب الحصول على استحسان الآخرين، والانقياد نحو سلوكيات الأقران، والرغبة في تحقيق الذات، وزيادة الثقة

بالنفس، والنرجسية الشخصية، أو السيكوباتية العدائية نحو الآخرين (الشناوي، 2014). وقد ينتج التنمر سواء التقليدي أو الإلكتروني نتيجة حاجات ورغبات داخل الفرد تحتاج إلى إشباع، باعتباره وسيلة للتنفيس الانفعالي في غياب الرقابة الاجتماعية؛ فقد كشفت دراسة حمودين وآخرين (Hamuddin et al. 2019) عن ثلاثة دوافع تقف وراء ممارسة الطلاب للتنمر الإلكتروني وهي: المتعة، والرد على الإساءة، والتعبير عن مشاعر مزعجة.

وقد يكون الدافع وراء تنمر الطالب على الضحية شخصيًا، كالإحباط الذي يدفع المتنمر إلى العدوان لتفريغ الانفعالات، أو الغضب والانتقام والغيرة، وأحيانا يكون الدافع المتعة الشخصية والترفيه في وقت الفراغ (حفني وصادق، 2019؛ Englander, 2008)، والدوافع الاجتماعية كالتعرض للعنف الأسري أو المجتمعي أو المدرسي، أو التعرض للإساءة والتسلط من قبل الآخرين في المجتمع (العمار، 2017؛ وسكران وعلوان، 2016)، ودوافع تكنولوجية كالتعرض للعنف الإلكتروني من خلال الألعاب الإلكترونية وأفلام الرعب والعنف، والقدرة على التخفي، والهروب من العقاب خلال عملية التنمر الإلكتروني (السيد، 2020؛ أبو العلا، 2017)، كما أن حب السيطرة والقوة والتحكم في الآخرين من دوافع التنمر الإلكتروني (Reiss, 2011)، وكذا الرغبة في جذب انتباه الآخرين أو الرغبة في القبول الاجتماعي أو الاستحسان من الآخرين (Xio & Wong, 2013).

ومن الدوافع التي قد تقف خلف سلوك التنمر الإلكتروني، والتي أكدت عليها نتائج الدراسات السابقة (حفني وصادق، 2019؛ Raskauskas & Stoltz, 2007; Coyne et al., 2006; Fluck, 2017; Gollwitzer & Denzler, 2009; Sharma, 2020) ما يلي:

• الانتقام Revenge: يشير إلى رد الفعل الغاضب والعدواني عند تعرض الفرد للتهديد والهجوم، خاصة عندما يشعر بأن الهجوم غير مبرر عبر الإنترنت.

• القوة Power: إذ يحدث التنمر بدافع الحاجة إلى ممارسة السلطة وإحكام السيطرة على الآخرين، بهدف تعزيز وضعه داخل كيان اجتماعي.

• السادية Sadism: تصف الشعور بالبهجة الذي ينبع من مشاهدة شخص آخر يعاني أثناء عملية التنمر عليه.

• الوسيلة لتحقيق الأهداف/ الفاعلية Instrumental: يتم ذلك عندما يهاجم المتنمر الضحية للوصول إلى هدف لا يمكنه الوصول إليه بوسائل غير عنيفة، وذلك من خلال قيام المتنمرين غالبًا بابتزاز ضحاياهم لمنحهم أموالًا أو أشياء ثمينة أو مكاسب أخرى.

• الأيديولوجيا Ideology: تشير إلى بعض الخصائص الثقافية والاجتماعية التي يتميز بها

بعض الأفراد، والتي تزيد تعرضهم للتنمر مثل العِرق، والوضع الاجتماعي، والمظهر الخارجي، والتوجه الجنسي، والانتماء الديني، والسمات الأخرى الواضحة التي تميز الفرد عن الأغلبية.

• المتعة Amusement: تعني الشعور بالمتعة، والسعادة، والترفيه، والتسلية عند قيام المتنمر في وقت الفراغ بالتنمر على الضحية دون هدف محدد وواضح.

وكذلك قد يكون سلوك التنمر الإلكتروني مدفوعًا بعوامل خارجية (External fac-tors) كالعوامل الاجتماعية والأسرية المحيطة بالفرد، والتي قد تدفعه إلى ممارسة سلوك التنمر أو التعرض له كضحية، ومن هذه العوامل مثلًا: ضعف المراقبة الأبوية، وأساليب التنشئة الوالدية السلبية والصراعات الأسرية، والافتقار إلى الدفء والعطف والتعرض للعدوانية(Garaigordobil & Machimbarrena, 2017; Cook et al., 2010)، أو الانقياد وراء الزملاء والأقران وتشجيعهم على ممارسة هذا السلوك العدواني (الصبحيين والقضاة، 2013؛ Espelage et al., 2003)، أو وسائل الإعلام، والتعرض للممارسات والسلوكيات العدوانية المتنوعة كألعاب الفيديو العنيفة والتلفزيون والسينما المرتبطة بمستويات عالية من العدوان والتنمر (Gentile, 2003).

كذلك من العوامل المحفزة للتنمر بشكل عام والتنمر الإلكتروني بشكل خاص، والتي تؤثر في طبيعة سلوكيات كلٍّ من المتنمر والضحية عامل النوع أو الجنس؛ إذ يشارك الذكور بمعدلات أكبر من الإناث في سلوك التنمر، في حين أن الإناث كن أكثر عرضة للتنمر عبر الإنترنت (Cook et al., 2010; Englander, 2008)، إضافة إلى ذلك عامل المرحلة الدراسية وخاصة مرحلة التعليم المتوسط والثانوي، وهما من أكثر المراحل التعليمية التي ينتشر فيها سلوك التنمر الإلكتروني (Pellegrini et al., 2010)، كما أن الأصل العرقي والقبلية من العوامل الأكثر تأثيرًا في سلوك التنمر؛ إذ يعد أفراد الأقليات من الفئات الأكثر تعرضًا للتخويف والتهديد من الآخرين (Jimerson et al., 2010)، إضافة إلى أن المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة تمثل عاملًا مسببًا للعدوان على الآخرين وإيذائهم (Harachi et al., 2006)، كما أن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطلاب قد يكون سببًا في التنمر عليهم (Beran, 2008)، كما أن الطلاب الذين يعانون الاضطرابات السلوكية أكثر تعرضًا لارتكاب ممارسات التهديد والتخويف والتنمر على أقرانهم (Rose, 2011).

إضافة إلى ذلك هناك عوامل تتعلق بالأقران، منها الانقياد وراء الرفاق وتقليد سلوكياتهم (Espelage et al., 2003)، وتعاطي الكحوليات والعقاقير (Vaughn et al., 2010)، وإلى جانب ذلك المناخ المدرسي السلبي والعدائي غير الداعم وغير الصحي تجاه الطلاب، والذي يتميز بالتسلط من جانب المعلم والسيطرة عليهم، والذي يؤدي إلى أعمال العنف والتنمر

بين الطلاب (علوان، 2016؛ Kasen et al., 2011)، إضافة إلى العنف الأسري والمجتمعي والصراعات الأسرية والمجتمعية، التي تعد من دوافع الأبناء للتنمر (العمار، 2017)، وأخيرًا العنف الإعلامي الذي يتعرض له الأفراد لفترات طويلة ومستمرة، والذي يظهر في السلوكيات العدوانية والمعادية للمجتمع (Gentile, 2003)، وانتشار الألعاب الإلكترونية العنيفة (السيد، 2020).

وقد قسم فارجاس وآخرون(Varjas et al. 2010) دوافع التنمر الإلكتروني إلى نوعين: الدوافع الداخلية، والخاصة بخصائص وسمات المتنمر، وتتضمن: إعادة توجيه المشاعر، والانتقام، والمتعة، والملل، والتحريض، والحماية، والغيرة، والسعي إلى الحصول على فائدة، أو تجربة شخصية جديدة. والدوافع الخارجية، وهي خاصة بخصائص وسمات الضحية أو عملية التنمر نفسها، وتتضمن: عدم وجود عواقب لعملية التنمر، وإفلات المتنمر من الانتقام ورد فعل الضحية على ذلك، إضافة إلى عدم رغبة المتنمر إلكترونيًا في مواجهة الضحية وجهًا لوجه، إلى جانب هذا، قد يكون الدافع وراء ذلك شخص الضحية نفسه؛ كونه ضعيفًا أو سيئ السمعة، أو النظرة السلبية من الآخرين له بسبب مظهره أو ما يقال عنه من الأقران والمحيطين به.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الدوافع الأساسية للانخراط في مثل هذه السلوكيات العدائية تتركز بشكل رئيس في إلحاق الأذى والخوف بالآخرين، وقد يكون الحافز الرئيس للانخراط في أعمال عدائية هو الانتقام من التعرض للتنمر في الحياة الواقعية (Vande-bosch & Cleemput,2008; Notar et al., 2013)، وقد يكون السبب متمثلًا في المتعة، أو استعراض المهارات التكنولوجية، أو رد فعل للمناقشات الساخنة مع آخرين (Raskaus-kas & Stoltz ,2007)، أو إخفاء هوية المتنمرين عبر الإنترنت (Englander, 2008). وقد أكد حمودين وآخرون(Hamuddin et al. 2019) وجرادينجر وآخرون(Gradinger et al. 2012) أن الدوافع التي تقف وراء ممارسة الطلاب التنمر الإلكتروني تتمثل في المتعة، أو الرد على العدائية والعنف بدافع الغضب أو الانتقام، أو التعبير عن مشاعر مزعجة تجاه نفسه أو تجاه الآخرين. إضافة إلى ما سبق، يشير كينج وتاك(Li and Fung 2012) إلى أن وصول المراهقين السهل إلى تكنولوجيا المعلومات، مثل الإنترنت في المنزل أو الهواتف المحمولة في المدرسة، يساعدهم في التنمر عبر الإنترنت والإيذاء الإلكتروني للآخرين.

كما أشار العديد من البحوث والدراسات إلى أن هناك ثلاثة دوافع رئيسة للتنمر الإلكتروني، يتمثل الأول منها في الانتقام؛ نتيجة التعرض للتنمر أو أي إيذاء من قبل مجموعة أو فرد آخر، وهو إجراء انتقامي يسعى فيه الفرد إلى الإشباع ومحاولة استعادة العدالة

(Gollwitzer & Denzler, 2009; Sharma, 2020). أما الدافع الثاني فهو إخفاء الهوية، وهو أحد العوامل الرئيسة للتنمر عبر الإنترنت، والذي يمكن ممارسته أمام جمهور عريض من الناس، مع إخفاء هوية المتنمر (Sticca & Perren, 2013; Von Marées & Petermann, 2012)؛ والذي يُعد جانبًا أساسيًا من جوانب التنمر عبر الإنترنت، والذي يمكن أن يكون ضارًا للضحية، ويعزز قدرة المتنمر على الإفلات من العقوبة (Snakenborg et al., 2011). أما الدافع الثالث فهو: الغضب/ الإحباط؛ فالغضب هو عاطفة مشتركة بين الضحية والمتنمر، وهو الدافع الأكثر شيوعًا للتنمر عبر الإنترنت (Soenens et al., 2008; Sharma, 2020).

الآثار النفسية والاجتماعية للتنمر الإلكتروني:

يتسبب التنمر الإلكتروني في العديد من المشكلات النفسية وخاصة للضحايا، مثل: الاكتئاب، وانخفاض الثقة بالنفس، والتوتر، والقلق، وفقدان الأمن والأمان، والقلق الاجتماعي، وقد يؤدي إلى التفكير في الانتحار، وتدهور الصحة النفسية، وانخفاض مستوى الرفاه النفسي ومستوى الرضا عن الحياة الأسرية والمدرسية؛ مما ينعكس على أداء الضحية في المدرسة والأسرة ومع الأقران، وقد يخلق لديه مشاعر العدائية والاتجاه نحو السلوك العدواني تجاه الآخرين في المجتمع (المكانين وآخرون، 2018؛ Rigby 2003; El-Asam & Sam-mara, 2016).

وقد يؤدي التعرض المستمر للتنمر الإلكتروني إلى ارتفاع معدلات التغيب عن المدرسة، وتدني المستوى التحصيلي وسوء العلاقات مع الأقران (Payne & Belle, 2017)، والسلوكيات العدوانية والعنيفة (Peled, 2019)، وزيادة أعراض القلق الاجتماعي والانسحاب والعزلة، وانخفاض تقدير الذات، وصعوبة العلاقات الاجتماعية، وتعاطي المخدرات والكحوليات، واضطرابات الأكل (Wang et al., 2012)، كما أن الأفراد الذين يقعون ضحايا لأعمال التنمر الإلكتروني يكونون أقل ثقة بالنفس مقارنة بغيرهم، وأقل تقديرًا لذاتهم مقارنة بضحايا التنمر التقليدي (Hinduja & Patchin, 2010)، مع حدوث مشكلات نفسية-جسدية كالصداع واضطرابات النوم (Olweus, 2012)، وكذلك قد تقل معدلاتهم الأكاديمية عن غيرهم من الطلاب (Zhou et al., 2013).

وقد أشارت الأدبيات إلى أن تعرض الضحايا للتنمر الإلكتروني مؤشر قوي للإصابة بالاكتئاب والتفكير في الانتحار، وارتفاع معدلات القلق والاضطرابات السلوكية العدوانية؛ مما يؤثر بدوره في التورط في ممارسة التنمر بطرقه التقليدية اللفظية والجسدية، كما أن هناك تأثيرات سلبية للتنمر الإلكتروني على الصحة الوجدانية للمراهقين (Bonanno & Hymel, 2013; Xantus et al., 2015; El-Asam & Sammara, 2016).

ثانيًا: التحرر من الالتزام الأخلاقي

التحرر من الالتزام الأخلاقي، أو عدم الالتزام الأخلاقي، أو الانفصال الأخلاقي، أو الانسحاب الأخلاقي من المصطلحات القائمة على مبادئ نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي لباندورا Ban-dura، ويستخدم لوصف طرق تبرير السلوكيات غير السوية أو غير الأخلاقية للأفراد خلال مراحل النمو المبكرة من الطفولة مرورًا بمرحلة المراهقة إلى سن البلوغ؛ للدلالة على إقناع النفس بعدم مناسبة المعايير الأخلاقية وعدم الالتزام بها في موقف وسياق اجتماعي معين بهدف تبرير السلوك غير السوي من خلال تعطيل آلية إدانة الذات، وتقليل المسؤولية الذاتية عن الأعمال المعادية نحو الآخرين (Detert et al., 2008; Bussey & Fitzpatrick, 2014; Bussey et al., 2015; Cuadrado-Gordillo & Fernández-Antelo, 2019).

فقد أشار باندورا (1986-2002) في نظريته الاجتماعية - المعرفية إلى التحرر من الالتزام الأخلاقي بأنه العمليات الاجتماعية والمعرفية التي يمكن من خلالها للناس العاديين أن يرتكبوا أفعالًا مروعة ضد الآخرين، وذلك من خلال إعادة البنية المعرفية للسلوك اللاإنساني ليصبح مقبولًا عن طريق التبرير الأخلاقي والتسمية اللطيفة للسلوك وإعادة تسميته باسم مقبول، أو المقارنة بسلوك آخر أكثر سوءًا، أو إزاحة المسؤولية الشخصية عن السلوك، أو تشويه العواقب وإلقاء اللوم على الضحية أو تجريدها من إنسانيتها في سياق عملية التنمر والتقليل من الآثار الأخلاقية للسلوك وأن الضحية تستحق التنمر عليها (Hymel et al., 2005; Bandu-ra, 2001; Bandura et al., 1996)؛ فالتحرر من الالتزام الأخلاقي يعبر عن مجموعة من الآليات المعرفية الاجتماعية التي تسمح للفرد بتبرير أفعاله التي تستحق العقاب والشعور بالذنب، بهدف المحافظة على تقديره لذاته والبعد عن مشاعر الضبط الداخلي المسؤولة عن المعايير الأخلاقية، والتصرف بشكل غير أخلاقي دون الشعور بالضيق المصاحب (Bandura, 2016).

ويُعرَّف التحرر من الالتزام الأخلاقي بأنه القدرة -في موقف معين- على تنحية قيم المرء جانبًا من أجل المشاركة في سلوك يكون عادةً متناقضًا مع قواعد وقيم السلوك العادية لديه عند القيام بذلك؛ كي يتجنب الشعور بالذنب نتيجة أفعاله، مع الاستمرار في تنفيذ سلوكه غير الأخلاقي وتكراره في مواقف متتالية مماثلة (Detert et al., 2008; Bussey et al., 2015; Sticca et. al., 2013; Thornberg & Jungert, 2014).

وهو ما يسمح بتجنب الضبط الداخلي لمنظومة المعايير الأخلاقية، والميل إلى التصرف بشكل غير أخلاقي دون الشعور بالضيق، وذلك بتفعيل ميكانزمات أو آليات التحرر من الالتزام الأخلاقي؛ لتجنب تأنيب الضمير ومشاعر الذنب عند مخالفة القيم والمعايير الأخلاقية؛ فالتحرر من الالتزام الأخلاقي هو عملية معرفية يبرر من خلالها الفرد سلوكه

الضار أو العدواني أو غير الأخلاقي من خلال تخفيف ضغط آليات التنظيم الذاتي المتأصلة بداخله خلال عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال إعادة صياغة السلوكيات المدمرة، وتقليل مشاعر الذنب، وعدم الاهتمام بالعواقب والنتائج، والحد من الآثار السلبية؛ مما يؤدي إلى التحكم في التنظيم الذاتي العاطفي وتقليل أو إلغاء المشاعر السلبية المصاحبة للسلوك غير السوي (Bandura, 2002).

نظرية التحرر من الالتزام الأخلاقي:

قُدِّم مفهوم التحرر من الالتزام الأخلاقي لأول مرة من قبل باندورا وآخرين عام 1996م؛ إذ يشرح من خلاله كيف يمكن للأفراد الانخراط في السلوكيات غير المقبولة اجتماعيًا وغير الأخلاقية دون الشعور بالذنب والعواقب التي تترتب عليها، وهو امتداد لنظرية المعرفة الاجتماعية Social-Cognitive theory التي قدمت تفسيرات مقنعة للسلوك الإنساني في إطار التعلم الاجتماعي، وكيف يتمكن الأفراد من السيطرة على أفكارهم وسلوكهم من خلال عمليات التنظيم الذاتي (Detert et al., 2008).

وتتشكل عملية التنظيم الذاتي والضبط الداخلي للمعايير الأخلاقية لدى الفرد خلال مراحل نموه الأولى في الطفولة وصولًا إلى المراهقة، من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، التي يتم من خلالها غرس وتعزيز السلوك بجانبيه الإيجابي أو السلبي على أساس القيم التي يتم غرسها وتعزيزها، ومن ثَم فإن الفرد يميل إلى التصرف بطريقة تتفق مع قواعد السلوك التي أدخلت وعززت بطريقة منظمة ذاتيًا. وعندما يقوم الأفراد في بعض الأحيان بأعمال تتعارض مع القيم والمعايير الداخلية المشكلة سابقًا؛ من أجل إشباع حاجة، أو تفعيل لعملية التوافق، أو الحفاظ على البقاء، وغيرها من الأسباب المحتملة ينتج عادة نوع من الصراع بين معتقداتنا وما نقوم به من سلوك؛ مما يفضي إلى سيطرة التوتر وعدم التوازن الداخلي أثناء تبني القرار الأخلاقي، وحينها يحدث انفصال قوي بين معتقداتنا وقيمنا، وهو ما يطلق عليه التحرر من الالتزام الأخلاقي الانتقائي، ويتم من خلاله اتباع الفرد ميكانيزمات أو آليات دفاعية مختلفة تسمح بمحاولة إلباس العمل غير السوي أو غير الأخلاقي المشروعية بالرغم من تعارضها مع المنظومة الخلقية الداخلية (Bandura, 2002).

فالتحرر من الالتزام الأخلاقي هو مفتاح لعملية عدم تنشيط التنظيم الذاتي الأخلاقي؛ فمن خلاله يشعر الفرد بتحرر أكبر من العقوبات الذاتية، ولوم الذات، والشعور بالخزي والذنب المصاحب للسلوك السيئ؛ ولذا تصبح احتمالية اتخاذ القرارات غير الاخلاقية أمرًا واردًا جدًا، ومع الوقت وبشكل تدريجي يتم قبول السلوكيات غير السوية، التي

تصنف في التنظيم الداخلي ضمن السلوكيات الشاذة، أو العدوانية؛ إذ يتم تطبيق آليات دفاعية مختلفة تُغيّب الذات وتعزلها، ولا تظهر عملية التنظيم الذاتي المعتادة؛ مما يساعد في التوافق مع المعايير الأخلاقية عندما يقوم الفرد بتصرفات سيئة (Jackson & Sparr, 2005).

آليات التحرر من الالتزام الأخلاقي:

يشير التحرر من الالتزام الأخلاقي إلى ثماني آليات معرفية مترابطة تسمح للأفراد بتجنب الضبط الداخلي لمنظومة المعايير الأخلاقية للفرد، ووفقًا لمبادئ النظرية المعرفية الاجتماعية تعمل الضوابط الداخلية بشكل فعال فقط عندما يتم تنشيطها، وفي حالة التحرر من الالتزام الأخلاقي تقوم آليات وميكانزمات دفاعية داخلية بفصل معاييرنا وقيمنا الخلقية عن الكيفية التي يتم بها تفسير الفرد للسلوكيات السلبية؛ مما يجعلها غير فعالة في تجنب مثل هذه السلوكيات (العمري، 2020).

ووفقًا للافتراضات النظرية، فإن الهدف من تبني هذه الآليات هو تجنّب لوم الذات، وتأنيب الضمير، والتأكيد على مشروعية السلوك المنحرف أو السيئ، وتحويل كل أسباب وقوع السلوك غير الأخلاقي إلى الضحية وتوجيه اللوم لها، أو أي متلقٍّ لأي عمل غير أخلاقي. وللتحرر من الالتزام الأخلاقي العديد من الآليات (Bandura, 2002; Jackson & Sparr, 2005; Foster et al., 2020; Garbharran, 2013; Cuadrado-Gordillo & Fernández-Antelo, 2019) منها:

1 - التبرير الأخلاقي Moral Justification: هو آلية تعمل على إعادة البناء المعرفي للسلوك السيئ الذي يستحق اللوم بطريقة تجعله مقبولًا اجتماعيًا وخُلقيًا، بحيث يتيح للفرد القيام بالسلوك غير الأخلاقي دون توجيه أي نوع من اللوم الذاتي أو الشعور بالذنب، وذلك من خلال تصويره على أنه يخدم أغراضًا ذات قيمة اجتماعية وأخلاقية.

2 - التهذيب اللغوي Euphemistic Labelling: يستخدم في إضفاء حالة محترمة للعمل الذي يستحق اللوم أخلاقيًا وجعله في حالة جديرة بالثناء وسلوكًا حميدًا، ويحرر الأفراد الذين انخرطوا فيه من الإحساس بالمسؤولية، عن طريق استعمال اللغة المحايدة والمفردات والمصطلحات المقبولة والمنطقية لأجل إظهار العمل أقل إيذاءً.

3 - لمقارنة المفيدة Advantageous Comparison: هي الآلية التي يتم بواسطتها مقارنة السلوك غير الأخلاقي بسلوك آخر أكثر ضررًا؛ من أجل إظهار الأول على أنه سلوك مقبول، وكلما ازدادت المقارنات تم النظر إلى السلوك السيئ على أنه جيد ومقبول أكثر.

4 - نزع الإنسانية Dehumanization: تعني نزع الجانب الإنساني عن الضحية والتقليل

من أهمية دوره في الحياة؛ من أجل إلغاء مشاعر الذنب والتعاطف مع الآخر.

5 - تجنب اللوم Attribution of Blame: يشير إلى إسناد اللوم إلى الضحية، وأنه المسؤول الأساسي عن ارتكاب الفعل غير الأخلاقي بحقه، وهو المستفز والملوم على جلب المعاناة لنفسه.

6 - إزاحة/ إحلال المسؤولية Displacement of Responsibility: تدل على إسناد مسؤولية السلوك غير الأخلاقي إلى أشخاص آخرين أو مواقف أخرى، يعتقد الفرد فيها أنه ليس المسؤول عن السلوك الذي أضر بالآخرين، وإنما يمكن أن يعزوه إلى العديد من الأفراد، بعيدًا عن المسؤولية الذاتية.

7 - توزيع المسؤولية Diffusion of Responsibility: يعني تخفيف المسؤولية الفردية من خلال تقاسم الشعور بالذنب بين جميع أفراد المجموعة على غرار الآلية السابقة، وتحميل جميع أعضاء المجموعة الذنب وفقًا للأدوار المنوطة بهم.

8 - تجاهل أو تشويه العواقب Disregard or Distortion of Consequences: يعني جعل نتائج الأعمال غير الأخلاقية أقل خطورة مما هي عليه بالفعل؛ إذ يتم تزييف وقلب وتخفيف النتائج السيئة؛ بغرض تهوين الآثار المترتبة على فداحة الفعل غير الأخلاقي.

ثالثًا: العدوانية:

يعد العدوان بصوره المختلفة مسلكًا عامًا يصدر عن الأفراد بدرجات متفاوتة ومتعاقبة أحيانًا بتباين الأفراد والمواقف، وبدوافع مختلفة منها العرقية أو الدينية أو الاقتصادية وغيرها من الدوافع؛ فالعدوان هو السلوك الذي يتجه صاحبه إلى إيقاع الأذى بالأشخاص الآخرين أو ممتلكاتهم الشخصية إما بدنيًا أو لفظيًا أو بأي طرق أخرى (باظة، 2004).

وقد بدأ الاهتمام بمفهوم العدوان في النصف الأول من القرن الماضي، على يد العديد من العلماء منهم ماك دوقال Macdougal عام 1926م، ودولارد Dollard عام 1939م، وباص وبينكوميتز Benkwomitz Buss & عام 1962م، وفي بداية السبعينيات قدم كل من باندورا Bandura، وبارون Baron، وجونسون Jonson، ودولارد وميلر Dollard and Miller نماذج نظرية تقييمية لتفسير ظاهرة العدوان، وتحديد الميكانيزمات والعوامل التي تدفع إلى ممارسته (بدر، 2014).

وقد تعددت مفاهيم السلوك العدواني، فهناك من عرفه بأنه السلوك الموجه الذي يقصد منه إيذاء الذات أو الآخرين أو الممتلكات بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد يتضمن الضرب وتدمير الممتلكات والهجوم اللفظي، وهو سلوك يهدف إلى تعمد إيذاء الآخرين أو الإضرار بهم،

أو مخالفة الأعراف السائدة في التعامل مع الناس، ويظهر في صور متعددة منها البدنية أو اللفظية (عبد المعطي، 2001؛ قناوي، 2002).

وقد عرفته موسوعة الطب النفسي بأنه سلوك يتميز بالنمط المتعمق من المقاومة والسلبية والعناد ونقص الكفاءة، ويتميز الأشخاص العدوانيون بسرعة الاستثارة ومقاومة مقترحات الآخرين، وتظهر لديهم أعراض من الاعتمادية ونقص الثقة بالنفس والتشاؤم، وأن سلوكهم هو سبب مشاكلهم (جحاوي، 2004).

وقد عرفته باظة (2003) بأنه مجموعة الأفعال والتصرفات العدوانية التي يمكن أن تظهر في صورة من الهجوم المباشر ظاهريًا أو غير المباشر ضمنيًا ضد الذات أو الآخرين جسديًا أو لفظيًا أو نفسيًا؛ بهدف إلحاق الضرر بالآخرين وممتلكاتهم أو الأشياء الشخصية.

أشكال ومظاهر السلوك العدو اني:

توجد تصنيفات متعددة للسلوك العدواني، وتختلف كثيرًا في طبيعتها؛ نتيجة صعوبة التعريف؛ مما يدفع الباحثين إلى تحديد تصنيفات وأشكال متعددة لمظاهر العدوان في مختلف السلوكيات التي يمارسها الفرد، والتي قد تتضمن العدوان اللفظي، من خلال التلفظ بالسباب، أو الصراخ، أو العبارات التي تعبر عن رفض الآخرين وعدم قبولهم، أو الأفعال العلنية الظاهرة، من خلال الاعتداء على الغير بالضرب، أو الدفع، أو الطعن، أو التشاجر، أو التخريب، أو بأي أسلوب من أساليب الإيذاء والتهديد للآخرين، أو التعدي على الممتلكات الشخصية للأفراد، أو الممتلكات العامة، أو المشاعر العدائية المضمرة غير الصريحة كالحسد والغيرة والاستياء، أو العدوان الرمزي الذي يمارِس فيه سلوكًا يرمز إلى احتقار الآخرين، أو توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق بهم، أو عدم التعامل مع الآخرين ونبذهم (ابريعم، 2017)، وقد أشار كل من ابريعم (2017) وبركات (2017) إلى وجود أشكال متعددة من السلوك العدواني كما يلي:

• العدوان المباشر: هو ذلك العدوان الذي يوجه مباشرة إلى الشخص الذي سبب الإحباط.

• العدوان غير المباشر: يتم فيه توجيه العدوان نحو شخص أو شيء آخر غير الذي تسبب له في الإحباط والعدوان، وذلك عندما يكون مصدر الإحباط والعدوان قويًا وذا سلطة يُخشى مواجهتها.

• العدوان المؤقت: يعبر عن حالة توتر نفسي سرعان ما تنتهي من خلال التعبير عنها بالسلوك العدواني، والذي يفرغ من خلاله الشحنات الانفعالية التي يعانيها.

• العدوان العام: هو عدوان يتكرر في معظم المواقف ومع كثير من الأفراد، كما هو الحال

في جنوح الأحداث الذين يتعدون على أفراد المجتمع وممتلكاتهم دون إحساس بالذنب.

• العدوان الفردي: يتم عندما يُعتدى على فرد آخر بالسب أو الشتم أو بالإيذاء الجسدي.

• العدوان الجمعي: يتم عندما تتكتل مجموعة من الأفراد ضد فرد غريب لإبعاده والاعتداء عليه، كما توجه جماعة من الأفراد عدوانها أيضًا ضد أحد أفرادها المستضعفين؛ إذ يكون هدفًا للآخرين من أقرانه.

• العدوان نحو الذات: يهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالنفس، وإيقاع الضرر بها، وذلك على شكل اعتداء بدني مثل جرح الجسم أو ضرب الرأس بالجدار أو محاولة الانتحار، أو تمزيق الملابس، وقد يتم الاعتداء على الذات لفظيًا من خلال ترديد العبارات السيئة في حق نفسه.

• العدوان على الممتلكات: يقصد به تدمير الفرد وتخريبه لممتلكات الغير وإتلافها، وذلك من خلال التكسير، والحرق، وسرقة الممتلكات والاستحواذ عليها سرًا وعلنًا.

• العدوان اللفظي: يتضمن الشتائم، والسب، والإهانة، والتهديد، والقذف بالسوء والألفاظ النابية والجارحة، والسخرية والاستهزاء بالغير.

• العدوان الجسدي: الذي يتم فيه الاعتداء جسديًا على الآخر بالضرب، أو العض، أو الركل والرفس والدفع، وربما يصل إلى إصابات جسدية خطيرة أو إلى القتل.

• الشجار أو العراك: هو نقاش أو جدال غاضب ومستفز بين شخصين.

• المضايقة والتنمر على الغير: هي أفعال عدوانية تهدف إلى استثارة شخص ومضايقته والاستمتاع بذلك، من خلال السخرية والتهكم عليه، وربما ينتهي الأمر بالشجار أو عدوان أحد الطرفين على الآخر.

بينما حددت باظة (2003) أربع صور للسلوك العدواني، تتمثل فيما يلي:

1 - السلوك العدواني المادي Physical Aggression: يقصد به إيقاع الأذى بالآخرين أو الذات، ويتم التعبير عنه بطريقة مباشرة وواضحة، كالضرب والتكسير.

2 - السلوك العدواني اللفظي Verbal Aggression: يقصد به الاستجابة اللفظية للطرف المقابل، والتي تحمل الإيذاء النفسي والاجتماعي للخصم أو المجموعة، وجرح مشاعرهم أو التهكم بسخرية منهم، ويشمل كل التعبيرات اللفظية غير المرغوب فيها اجتماعيًا وخلقيًا.

3 - العدائية Hostility: يقصد بها الاستجابة الضمنية وغير الصريحة كنقد الآخرين،

وهو سلوك عدواني على الذات أو الآخرين بطريقة ضمنية تخيلية، ويتضمن سلوك المخادعة والكره والوقيعة.

4 - الغضب Anger: يمثل استجابة انفعالية متزايدة، غالبًا ما تظهر على نحو عدواني بطرق لفظية وجسدية وبصفة خاصة عندما يُهدد أو يُهاجم الشخص، ويشتمل على المشاعر والحركات التعبيرية، وردود الفعل الفيسيولوجية، أو كل هذه الأشياء مجتمعة.

ومما سبق يتضح أن هناك شبه اتفاق على أن العدوانية تشير إلى الأفعال العدوانية تجاه الآخرين، وتتضمن أشكالًا عديدة من السلوك العداوني، كالعدوان المعنوي واللفظي، ومحاولة الحط من قيمة الآخرين، والسخرية والاستهزاء بهم، والعدوان المادي من خلال الاعتداء على الشخص وتخريب وتحطيم ممتلكاته. والدراسة الحالية تحاول الكشف عن دور السلوك العدواني والعدائية كما تم وصفه من قبل باظة (2003) في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة:

تقتصر الدراسات السابقة هنا على ذكر أمثلة لبعض الدراسات الخاصة بالتنمر الإلكتروني ودوافعه لدى الطلاب، والخاصة بالعلاقة بالتحرر من الالتزام الأخلاقي والسلوك العدواني.

حيث كان هناك العديد من الدراسات التي هدفت إلى معرفة درجة ممارسة الطلاب التنمر الإلكتروني وتعرضهم له، ومدى انتشاره والأسباب المؤدية له، والآثار المترتبة عليه، ومنها:

دراسة رايو وآخرين (Rao et al. 2009) التي سعت إلى التعرف على درجة ممارسة طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في جمهورية الصين للتنمر الإلكتروني والإيذاء خلال فترة زمنية محددة وهي 6 أشهر، وتكونت عينة الدراسة من 2950 طالبًا، بجنوب الصين. وأوضحت النتائج أن نسبة (28%) من الطلاب متنمرون، وأن نسبة (44.5%) من ضحايا التنمر، كما أظهرت النتائج مدى انتشار التنمر الإلكتروني بين الطلاب ذوي التحصيل الدراسي المنخفض، والذين يقضون أكثر من ساعتين يوميًا على الإنترنت، ويمارسون الألعاب الإلكترونية باستمرار.

وتناولت دراسة أرسلان وآخرين(Arslan et al. 2012) انتشار وطبيعة التنمر الإلكتروني بين طلاب الصف الثاني والثالث والرابع بتركيا وعلاقة التنمر الإلكتروني ببعض خصائص الحياة المدرسية والأسرية، وتكونت عينة الدراسة من 372 طالبًا وطالبة، وأكدت نتائجها أن نسبة انتشار التنمر الإلكتروني بلغت (18%)، بينما بلغت نسبة ضحايا التنمر الإلكتروني

(27%)، وبلغت نسبة المتنمرين (15%)، وأكدت نتائجها دلالة الفروق بين الذكور والإناث في التنمر الإلكتروني والفروق لصالح الذكور، وكانت هناك علاقة موجبة بين التنمر الإلكتروني (سواء أكان متنمرًا أم ضحية) وبين انخفاض مستوى الرضا المدرسي، كذلك ارتبط التعرض للتنمر الإلكتروني بالظروف المادية للأسرة وعدم عمل الأبوين.

وتناولت دراسة ذهوت وآخرين(Zhou et al. 2013) التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية الصينيين وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية والتحصيل الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من 1438 طالبًا وطالبة من المدارس الثانوية بوسط الصين، وكشفت نتائجها عن أن التنمر الإلكتروني بين طلاب المدارس الثانوية في وسط الصين شائع نسبيًا بنسبة بلغت (34.84٪)، بينما بلغت نسبة ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني (56.88%)، وكان الذكور أعلى من الإناث سواء في سلوك التنمر الإلكتروني أو التعرض للتنمر الإلكتروني، كذلك كان الطلاب ذوو التحصيل الأكاديمي المنخفض أعلى في سلوك التنمر الإلكتروني من ذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع، وارتبط التنمر الإلكتروني بقضاء وقتٍ أطول على الإنترنت، وبتوفر الإمكانيات اللازمة للوصول إلى الإنترنت خاصة توفرها في غرف النوم الخاصة، وأكدت الدراسة أن زيادة إشراف الوالدين والمعلمين أسهم في تقليل مشاركة الطلاب في التنمر الإلكتروني.

وهدفت دراسة كروسلين وكروسلين (Crosslin and Crosslin 2014)إلى تحديد مدى انتشار سلوكيات التنمر الإلكتروني، وكذلك فحص تصورات الطلاب الجامعيين وتجاربهم مع التنمر الإلكتروني، وتكونت عينة الدراسة من 286 طالبًا في جامعة تكساس، وأشارت نتائجها إلى أن التنمر الإلكتروني يحدث عادةً من خلال الرسائل النصية والبريد الإلكتروني ومواقع الشبكات الاجتماعية، وأكد ما يقرب من (32.4٪) من المشاركين أنهم واجهوا نوعين على الأقل من الإيذاء عبر وسائل التواصل و(16٪) من عينة الدراسة أكدوا أنهم وقعوا ضحية للآخرين بطريقتين أو أكثر من خلال التنمر الإلكتروني.

وهدفت دراسة الزهراني(Al-Zahrani 2015) إلى تناول التنمر الإلكتروني بين طلاب التعليم العالي السعودي، وتحديد العوامل المحتمل أن تسهم في حدوثه. وتكونت عينة الدراسة من 287 طالبًا، وأشارت نتائجها إلى أن الطلاب يتجنبون بشكل أساسي التنمر عبر الإنترنت، ومع ذلك بلغت نسبة سلوك التنمر الإلكتروني بين الطلاب نحو (27٪)، وكان الطلاب الذكور أعلى من الإناث في سلوك التنمر الإلكتروني، وأن الطلاب عادة ما يواجهون التنمر عبر الإنترنت من قبل أشخاص لا يعرفونهم ويتصلون بهم عبر الإنترنت، إضافة إلى ذلك يواجه الطلاب غير المتزوجين التنمر الإلكتروني أكثر من الطلاب المتزوجين، وأن الطلاب الذين يستخدمون الأجهزة الخاصة أكثر من أولئك الذين يستخدمون الأجهزة المشتركة في

سلوك التنمر الإلكتروني.

كما هدفت دراسة عمارة (2017) إلى الكشف عن العلاقة بين التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعليم ما قبل الجامعي في محافظة دمياط في مصر، وبلغت عينة الدراسة (211) طالبًا وطالبة (169 من الإناث، 42 من الذكور). وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التنمر التقليدي والإلكتروني بالنسبة لضحايا التنمر والمتنمرين، إلى جانب وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في التنمر الإلكتروني لصالح الذكور، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق بين عدد مرات استخدام الكمبيوتر والتنمر الإلكتروني، أو فروق وفقًا لتفضيل دراما العنف على مقياس التنمر التقليدي والإلكتروني للمتنمرين.، وعدم وجود فروق وفقًا لتغير السن على مقياس التنمر التقليدي (للمتنمرين).

كما سعت دراسة الرفاعي (2018) إلى التحقق من درجة ممارسة الطلاب التنمر الإلكتروني بمدارس التعليم المتوسط في الكويت ومدى تعرضهم للتنمر الإلكتروني، وقد شملت الدراسة عينة عشوائية بلغت (٦٠٠) طالب وطالبة من (٣٥) مدرسة من المدارس الحكومية. وأكدت نتائجها أن درجة ممارسة الطلاب التنمر الإلكتروني وتعرضهم له كانت مرتفعة، وأن أكثر التقنيات الإلكترونية استخدامًا في ممارسة سلوك التنمر كانت وسائل التواصل الإلكترونية، في حين كانت أكثر الوسائل التكنولوجية في التعرض للتنمر كضحايا هي مواقع الإنترنت، إضافة إلى ذلك لم يكن لمتغير الجنس أثر في ممارسة الطلبة التنمر الإلكتروني أو تعرضهم له.

في حين هدفت دراسة محمد (2019) إلى التعرف على ماهية التنمر الإلكتروني وأشكاله المختلفة، فضلًا عن العوامل والنظريات المفسرة له؛ بغية الوصول إلى معرفة حجم انتشار الظاهرة لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم في مصر، وكانت العينة مكونة من 259 طالبًا وطالبة (١٣٢ طالبًا و١٢٧ طالبة). وتوصلت النتائج إلى أن نسبة انتشار التنمر الإلكتروني بين طلاب المرحلة الثانوية جاءت بدرجة متوسطة، كما أن الطلاب يمارسون العديد من أشكال التنمر الإلكتروني جاء ترتيبها كما يلي: السخرية عن طريق الاقتراع، والتشهير بشخص ما من خلال الشائعات، ونشر معلومات مغلوطة أو صور مزعجة، والتحرش، والإهانات المتكررة بأشكال مختلفة، وانتحال أو سرقة الهوية لإحراج أو تدمير شخص ما، وإفشاء الأسرار، والملاحقات والمضايقات الإلكترونية، وأخيرًا تشويه السمعة وانتحال الشخصية.

كما هدفت دراسة فريحة (2020) إلى التعرف على ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهقين الجزائريين، حيث أجريت الدراسة على عينة قصدية من المراهقين عددهم 50 مراهقًا من ضحايا التنمر الإلكتروني. وقد أشارت النتائج إلى أن التنمر الإلكتروني مشكلة اجتماعية تهدد

الأمن النفسي للفرد والمجتمع؛ لما لها من عواقب نفسية واجتماعية، كما أن التنمر الإلكتروني مصدر للضيق النفسي؛ مما يؤثر في التحصيل الدراسي على المدى الطويل، كما أن ضحايا التنمر أكثر تعرضًا للوقوع ضحايا في علاقاتهم الرومانسية، كما أن شعورهم بالإحباط والحزن يجعلهم عرضة للإجهاد والتوقف عن الدراسة، كما أنهم يعانون العزلة التي يمكن أن تفسر سبب عدم استمرارهم في الدوائر الاجتماعية المتكررة التي تسهم في إيذائهم.

وتناولت دراسة أبو عباس والزيود (2020) علاقة التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية بالصلابة النفسية، وكذلك الفروق في التنمر الإلكتروني باختلاف الجنس والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من 120 طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء في الأردن، وأشارت نتائجها إلى انخفاض مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب عينة الدراسة، وأن التنمر الإلكتروني يرتبط سلبيًا بالصلابة النفسية، وكانت الفروق في التنمر الإلكتروني وفقًا لمتغير الجنس دالة إحصائيًا لصالح الإناث.

وهدفت دراسة خطايبة والحويان (2021) إلى الكشف عن مستوى التنمر الإلكتروني وعلاقته بالتفكك الأسري لدى المراهقين وفقًا لمتغيري الجنس والحالة الاقتصادية، وتكونت عينة الدراسة من 500 طالب وطالبة من طلاب المدارس الخاصة في عمان في الأردن من الصفوف من التاسع حتى الثاني عشر، وأكدت نتائجها أن مستوى التنمر الإلكتروني كان متوسطًا، وأن هناك علاقة طردية بين التفكك الأسري والتنمر الإلكتروني، وعدم وجود فروق في علاقة التنمر الإلكتروني بالتفكك الأسري تُعزى إلى متغيري الجنس والمستوى الاقتصادي للأسرة.

أما دراسة فهمي (2021) فقد هدفت إلى تقصّي ظاهرة التنمر الإلكتروني بين المراهقين من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية في محافظة الفيوم في مصر على مواقع التواصل الاجتماعي، وطبقت الدراسة على 279 مبحوثًا إلى جانب المنهج الكيفي بإجراء مجموعات نقاش مركزة مع أولياء الأمور والمعلمين. وكشفت النتائج عن انتشار استخدام المراهقين مواقع التواصل الاجتماعي وتعرضهم للتنمر الإلكتروني بأشكاله المختلفة، كما اتضح وجود علاقة ارتباطية بين حجم استخدامهم تلك المواقع ومستوى تعرضهم للتنمر الإلكتروني، وأن الإناث أكثر تعرضًا للتنمر الإلكتروني مقارنة بالذكور، كما أن ارتفاع مستوى التواصل بين الآباء وأبنائهم يقلل من احتمالية التعرض للتنمر الإلكتروني، كما أشارت النتائج إلى التأثيرات النفسية والسلوكية التي تظهر على المراهقين عند تعرضهم للتنمر بأشكاله المختلفة.

بينما سعت دراسة العنزي (2021) إلى التعرف على مستويات التنمر الإلكتروني عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية في محافظة تبوك في المملكة العربية السعودية وسبل الحد منه، واشتملت عينة الدراسة على (80) طالبًا وطالبة.

وتوصلت الدارسة إلى أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الثانوية التنمر الإلكتروني على مواقع التواصل كانت بدرجة متوسطة من وجهة نظرهم، بينما ارتفعت درجة معرفة الطلاب بسبل الحد من مخاطر التنمر بمستوى عالٍ، ولا توجد فروق ذات دلالة في التنمر الإلكتروني لدى الطلاب ترجع الجنس والصف الدراسي.

في حين هدفت دراسة آدم (2021) للتعرف على مفهوم التنمر وأشكاله وأسباب انتشاره بين الطالبات الجامعيات في جامعات الخرطوم في السودان، وآثاره الاجتماعية والنفسية، وطرق الوقاية منه، وتكونت عينة الدراسة من (150) طالبة. وأشارت النتائج إلى أن أكثر الفئات ممارسة للتنمر على الطالبات هي فئات الأقارب وزملاء الدراسة والأصدقاء، كما يعد التحرش اللفظي والبصري من أكثر أشكال التنمر الإلكتروني انتشارًا، وأن من أهم الأسباب التي تجعل من الشخص متنمرًا الشعور بعدم القيمة لدى الآخرين، وتدني تقدير الذات، والاضطرابات الأسرية والنفسية التي يتعرض لها الأفراد، وكذلك عندما يكون المتنمر نفسه ضحية عملية التنمر.

في حين سعت بعض الدراسات إلى التعرف على الدو افع والأسباب التي تقف وراء ممارسة الطلاب سلوك التنمر الإلكتروني، ومنها:

دراسة فارجاس وآخرين(Varjas et al. 2010) التي سعت إلى التعرف على إدراكات طلاب المدارس الثانوية الأمريكية دوافع التنمر عبر الإنترنت، وهي دراسة نوعية استكشافية طبقت على 20 طالبًا، من خلال مقابلات فردية باستخدام بروتوكول مقابلة شبه منظم. وقد كشفت النتائج عن أن الدوافع الداخلية للتنمر الإلكتروني والخاصة بسمات المتنمر (مثل: إعادة توجيه المشاعر، والانتقام، والمتعة، والملل، والتحريض، والحماية، والغيرة، والسعي للحصول على فائدة، أو تجربة شخصية جديدة) كانت أكثر العوامل الرئيسة في ممارسة التنمر الإلكتروني مقارنة بالدوافع الخارجية الخاصة بخصائص وسمات الضحية أو عملية التنمر نفسها (مثل: عدم وجود عواقب لعملية التنمر وإفلات المتنمر من الانتقام، وعدم رغبة المتنمر إلكترونيًا في مواجهة الضحية وجهًا لوجه، وشخصية وسمات الضحية نفسه، وكونه ضعيفًا أو سيئ السمعة، أو النظرة السلبية من الآخرين له).

ودراسة جرادينجر وآخرين(Gradinger et al. 2012) وهدفت إلى التعرف على الدوافع الكامنة وراء التنمر على الآخرين من وجهة نظر الطلاب المراهقين في النمسا سواء المتنمرين أو الضحايا، من خلال تحليل نتائج الدراسات والبحوث المتعلقة بالتسلط والإيذاء عبر الإنترنت. وقد توصلت نتائجها إلى أن هذه الدوافع تتمثل في القوة والانتماء والغضب والمرح، وأن هذه الدوافع تشمل التنمر الإلكتروني والتنمر التقليدي معًا؛ فبالنسبة للطلاب المتنمرين أو

ضحاياهم (سواء التقليدي أو الإلكتروني) كان الدافع الرئيس للتنمر على الآخرين هو الغضب، يليه المتعة، ثم الانتماء والقوة، في حين كانت الدوافع الرئيسة للمتنمرين (الذين يمارسون التنمر التقليدي والإلكتروني معًا) القوة والانتماء والمرح مقارنة بالمتنمرين التقليديين، إلا أن دافع الغضب كان الأعلى بين جميع الطلاب بغية الوصول إلى أهداف معينة مثل الهيمنة أو القوة.

إضافة إلى دراسة فلوك(Fluck 2017) التي سعت إلى اكتشاف أسباب تنمر الطلاب والدوافع وراء ذلك لدى طلاب المدارس المتوسطة بألمانيا، وقد تكونت عينة الدرسة من 578 طالبًا. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى نموذج خماسي يفسر دوافع التنمر (سواء التقليدي أو الإلكتروني) أو السلوكيات العدائية، ويتضمن العوامل التالية: تحقيق الأهداف، والقوة والسادية والأيديولوجيا والانتقام؛ إذ أظهر تحليل استجابات المتنمرين أن أسبابهم ودوافعهم نحو التنمر كانت من أجل الانتقام، كما أشار ضحايا التنمر إلى أن دوافع التنمر كانت ترجع إلى ممارسة السادية والسلطة أو القوة، في حين تبين من استجابات المتنمرين والضحايا أن الأيديولوجيا وتحقيق الأهداف من أقل العوامل الدافعة والمسببة للتنمر بشكل عام، وتوصلت الدراسة إلى وجود عوامل أخرى يجب الانتباه إليها كدوافع للتنمر مثل ضغط الأقران وعدم ضبط النفس.

كما كشف دراسة حمودين وآخرين(Hamuddin et al. 2019) عن الدوافع التي تقف وراء ممارسة الطلبة التنمر الإلكتروني في جامعات إندونيسيا، وتم إجراء مقابلة مع 12 طالبًا بطريقة قصدية، لمناقشتهم في مدوناتهم الشخصية بالإنترنت (تحليل 6259 تعليقًا). وأسفرت نتائجها عن وجود ثلاثة دوافع شائعة للتنمر الإلكتروني عبر الإنترنت وهي المتعة والتسلية بنسبة (79%)، والرد على الإساءة والتنمر بنسبة (9%)، والتعبير عن المشاعر المزعجة بنسبة (5%).

وفي دراسة شارما (Sharma 2020) التي تناولت الدراسات السابقة في التنمر الإلكتروني بالتحليل بهدف الكشف عن دوافع المتنمر الإلكتروني وتأثيره في الضحية، والتي توصلت من خلال تحليل نتائج هذه الدراسات إلى أن الأسباب الكامنة والرئيسة وراء تحول الشخص إلى متنمر إلكتروني على الآخرين هي: (1) الانتقام لما تعرض له من اعتداءات وتنمر. (2) إخفاء هوية المتنمر، وهو أحد العوامل الرئيسة للتنمر عبر الإنترنت. (3) الغضب/ الإحباط؛ إذ يرى أغلب الباحثين أن الغضب هو الدافع الأكثر شيوعًا للتنمر عبر الإنترنت. ومن الآثار النفسية للتنمر على الضحية الشعور بالوحدة والعزلة والتهديد والاكتئاب والقلق، وتدني احترام الذات، والاغتراب الاجتماعي، ورهاب المدرسة، وضعف الأداء الأكاديمي، والأفكار الانتحارية.

ودراسة تانريكولو وإردور-باكير(Tanrikulu and Erdur-Baker 2021) التي أجريت للتحقق من الدوافع الكامنة وراء ارتكاب التنمر الإلكتروني لدى طلاب الجامعة في تركيا، وتكونت العينة من 598 من ضحايا التنمر الإلكتروني. وقد أسفرت النتائج عن أن دوافع التنمر الإلكتروني تمثلت في: (أ) الترفيه والمتعة كسمة شخصية. (ب) دافع الانتقام، المرتبط بعدم الالتزام الأخلاقي والعدوان. (ج) إخفاء الهوية والاختفاء عبر الإنترنت، المرتبط أيضًا بالتحرر من الالتزام الأخلاقي والعدوان. (د) التحرر من الالتزام الأخلاقي والنرجسية كسمات في الشخصية، المرتبطان بدافع الهيمنة لارتكاب التنمر عبر الإنترنت، وقد أكدت النتائج أن سمات الشخصية تلعب دورًا مهمًا في دوافع وسلوكيات التنمر الإلكتروني.

وهدفت دراسة بني ملحم (2022) إلى الكشف عن درجة تعرض طلبة التربية الخاصة في جامعة البلقاء التطبيقية للتنمر الإلكتروني ودرجة ممارستهم له وأسبابه، ودوافعه، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (285) طالبًا وطالبة في تخصص التربية الخاصة في كلية بنات إربد، وأظهرت نتائجها أن درجة تعرض طلبة التربية الخاصة للتنمر الإلكتروني جاءت متوسطة ودرجة ممارستهم للتنمر الإلكتروني جاءت بدرجة قليلة، وأن أهم أسباب ودوافع التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الطلبة تمثلت في الرغبة في توكيد الذات، والمعاناة من الاكتئاب والاضطرابات النفسية، وضعف الوازع الديني، والغيرة من نجاحات الآخرين، وحب السيطرة والرغبة في التحكم في الآخرين. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تعرض طلبة التربية الخاصة في جامعة البلقاء التطبيقية للتنمر الإلكتروني تعزى إلى الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارستهم التنمر الإلكتروني لصالح الذكور.

كما سعت دراسات أخرى للتحقق من العلاقة بين التنمر الإلكتروني والتحرر من الالتزام الأخلاقي، ومنها:

دراسة روبسون وويتنبرج (Robson and Witenberg 2013)، وهدفت إلى الكشف عن علاقة الالتزام الأخلاقي وتقدير الذات بالتنمر التقليدي والإلكتروني وفقًا لمتغيرات العمر والجنس، وتكونت عينة الدراسة من 210 طلاب من الطلاب الأستراليين تتراوح أعمارهم بين (12 - 15) عامًا، موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث، وأكدت نتائجها أن التحرر من الالتزام الأخلاقي يعد من المؤشرات البارزة للتنمر الإلكتروني، وأن التحرر من الالتزام الأخلاقي ينبئ بالممارسات التسلطية عبر الإنترنت، بينما لم توجد علاقات دالة بين تقدير الذات وأي من أشكال التنمر، وأكدت النتائج أيضًا أن الذكور كانوا أكثر تعرضًا للتنمر من الإناث، مع ميل أكبر للطلاب الأكبر سنًا للتنمر مقارنة بالطلاب الأصغر سنًا.

ودراسة بوسيي وفيتذباتريك(Bussey and Fitzpatrick 2014) التي بحثت العلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقي والتنمر الإلكتروني لدى المراهقين الأستراليين، والكشف عن مدى كفاءتهم في الانخراط في التنمر عبر الإنترنت، وتأثير ذلك في العلاقة السابقة بين عدم الالتزام الأخلاقي والتنمر الإلكتروني، وقد تكونت العينة من (543) مراهقًا. وكشفت النتائج أنه كلما اعتقد المراهقون بدرجة كبيرة بقدراتهم على التنمر عبر الإنترنت ارتفعت معدلات مشاركتهم في عملية التنمر الإلكتروني، ويرجع ذلك إلى ارتفاع مستوى التحرر من الالتزام الأخلاقي لديهم في التنمر وعدم التزامهم بالمعايير والقيم الأخلاقية والاجتماعية.

وفي دارسة جورجي (George 2014) التي سعت إلى الكشف عن العلاقة بين العدوان الرقمي وسلوك التنمر الإلكتروني والتحرر من الالتزام الأخلاقي لدى عينة من الطلاب عددهم 1077 طالبًا من طلاب المدارس الثانوية في ولاية تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أشارت نتائجها إلى أن النوع، والعمر، والمناخ المدرسي، والثقافة، والعلاقات الاجتماعية، والأداء الأكاديمي، والعِرق، والأنظمة الأسرية والروحية، والمزاج (الغضب) أثرت بشكل كبير في استعداد الطالب للتحرر من الالتزام الأخلاقي والمشاركة في التنمر الإلكتروني، وأن العلاقات الاجتماعية والمزاج (الغضب) من أكثر المتغيرات تأثيرًا وإسهامًا في التنبؤ بالتحرر من الالتزام الأخلاقي.

وهدفت دراسة أركاك وأزباي (Aricak and Ozbay 2016) إلى الكشف عن العلاقة بين التنمر الإلكتروني والإيذاء الإلكتروني والألكسثيميا، وأنماط التعبير عن الغضب بين المراهقين وفقًا لمتغيرات الجنس ومدة استخدام الإنترنت، وشارك في الدراسة 1257 طالبًا من المدارس الثانوية في إسطنبول، وكشفت نتائجها عن أن هناك فروقًا بين الذكور والإناث في التنمر الإلكتروني لصالح الطلاب الذكور، وأن الغضب ومدة استخدام الإنترنت تسهم في تفسير زيادة مستوى التنمر الإلكتروني.

كما سعت دراسة كوداما وآخرين (Kodama et al. 2016) إلى فحص تأثير الاتجاهات الإيجابية كمتغير وسيط على العلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقي وسلوكيات التنمر الإلكتروني، وحجم العلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقي وتكرار الانخراط في التنمر عبر الإنترنت، لدى الطلاب الجامعيين في جنوب كاليفورنيا، وعددهم 114 طالبًا. وقد أشارت النتائج إلى أثر الوساطة للاتجاهات الإيجابية تجاه التنمر الإلكتروني في العلاقة بين سلوكيات التنمر عبر الإنترنت وعدم الالتزام الأخلاقي، كما أوضحت النتائج أن عدم الالتزام الأخلاقي من العوامل ذات الصلة وسبب من أسباب سلوكيات التنمر عبر الإنترنت لدى الطلاب، إلا أن ذلك يتطلب اتجاهات إيجابية نحو عملية التنمر الإلكتروني.

كما هدفت دراسة كودرادو-جورديلو وفرنانديز-أنتيلو (Cuadrado-Gordillo and Fernández-Antelo 2019) إلى التعرف على علاقة عدم الالتزام الأخلاقي والهوية الأخلاقية بمعتقدات المتنمرين وضحايا سلوك التنمر عن التنمر الإلكتروني، وتكونت عينة الدراسة من 1912 مشاركًا في المدى العمري من 14 إلى 18 سنة، وأكدت نتائجها تأثير عدم الالتزام الأخلاقي في تصورات الأفراد عن التنمر الإلكتروني، وأن الهوية الأخلاقية تؤدي دور الوسيط في التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لعدم الالتزام الأخلاقي في سلوك التنمر الإلكتروني، وأكدت النتائج أن الضحايا يلجؤون إلى العديد من آليات التبرير المستندة إلى عدم الالتزام الأخلاقي كمبررات لحالات التسلط عليهم عبر الإنترنت.

كما أجريت دراسة يونج وبارك(Jung and Park 2020) للتحقق من تأثير التحرر من الالتزام الأخلاقي (إعادة البنية المعرفية وإلقاء اللوم على الضحية) وضبط النفس في ارتكاب سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المدارس المتوسطة باليابان، والتحقق مما إذا كان ضبط النفس قد يخفف من العلاقة بين التحرر من الالتزام الأخلاقي وممارسة التنمر الإلكتروني، وتكونت العينة من 551 طالبًا (منهم 273 من الذكور، و278 من الإناث). وأشارت النتائج إلى أن آليات التحرر من الالتزام الأخلاقي (إعادة البنية المعرفية وإلقاء اللوم على الضحية) ساعدت في زيادة نسبة ممارسة التنمر الإلكتروني وخاصة إعادة البنية المعرفية، في حين أن مستوى ضبط النفس قلل من ممارسة التنمر الإلكتروني، إضافة إلى ذلك، ساعد ضبط النفس لدى الطلاب في تخفيف تأثير آلية التحرر من الالتزام الأخلاقي (إعادة البنية المعرفية) في ارتكاب التنمر الإلكتروني.

كما هدفت دراسة فالا وآخرين(Falla et al. 2021) إلى التعرف على علاقة التحرر من الالتزام الأخلاقي والسلوك العدواني والتعاطف بالتنمر الإلكتروني، والكشف عن الدور الوسيط للتحرر من الالتزام الأخلاقي في العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من 1810 مشاركين، متوسط أعمارهم 14.5 عامًا بانحراف معياري 1.05 عامًا، من خلال دراسة طولية استمرت نحو 6 أشهر، وأكدت نتائجها أن السلوك العدواني يرتبط عكسيًا بالتعاطف، وأن آليات التحرر من الالتزام الأخلاقي تتوسط علاقة التعاطف والسلوك العدواني بالتنمر الإلكتروني.

ودراسة نوكيرا وآخرين (Nocera et al. 2022) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين آليات التحرر من الالتزام الأخلاقي الثمانية (التبرير الأخلاقي، والتهذيب اللغوي، والمقارنة المفيدة، ونزع الإنسانية، وإزاحة المسؤولية، وتوزيع المسؤولية، وتجاهل العواقب الناتجة عن السلوك غير الأخلاقي) وأشكال التنمر الإلكتروني المختلفة (الإهانة، والإيذاء العلني،

والخداع، والاتصال غير المرغوب فيه) لدى المرهقين والشباب، وبلغ عددهم 404 أفراد، تراوحت أعمارهم بين 18 و29 عامًا. وأسفرت النتائج عن أن المقارنة المفيدة ونزع الصفة الإنسانية من أقوى العوامل ذات العلاقة بالتنمر الإلكتروني، في حين كان نزع الصفة الإنسانية هو الآلية الوحيدة المنبئة بجميع أشكال العدوان الإلكتروني.

كما سعت دراسات أخرى إلى التحقق من العلاقة بين التنمر الإلكتروني والعدوانية، ومنها:

دراسة سلانينوفا وآخرين (Slaninova et al. 2011) التي سعت إلى الكشف عن العلاقة بين التنمر الإلكتروني والعدوانية في مرحلة المراهقة المتوسطة، من سن (12 إلى 15 عامًا)، وعددهم 250 مراهقًا. وقد كشفت النتائج أن هناك علاقة قوية بين الكراهية والغضب وبين التنمر الإلكتروني، كما أشارت النتائج إلى أن التعرض للسلوك العدواني في البيئة الحقيقية دافع للتنمر الإلكتروني عبر الإنترنت، كما أشارت الدراسة إلى أن سمات العدوانيين عبر الإنترنت تتسم بالقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد حددت الدراسة أربعة أنواع من المعتدين الإلكترونيين والمشاركين في التنمر الإلكتروني وهم: الضحايا السابقون للتنمر الإلكتروني، والراغبون في إظهار السلطة والقوة، والفتيات المنحرفات سلوكيًا، والأفراد الذين يعانون الغضب والإحباط.

ودراسة أنجل وآخرين (Ang et al. 2014) وهدفت إلى الكشف عن علاقة التنمر الإلكتروني بين المراهقين عبر عينات من الولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة، والعدوان الاستباقي ورد الفعل والتسلط، وتكونت عينة الدراسة من 425 مراهقًا من الولايات المتحدة متوسط أعمارهم (13 عامًا)، و332 مراهقًا من سنغافورة متوسط أعمارهم (14.2 عامًا)، وأشارت نتائجها إلى أن الجنسية لم تكن وسيطًا في العلاقة بين العدوان الاستباقي والتنمر الإلكتروني، وبين العدوان التفاعلي والتنمر الإلكتروني، وأكدت النتائج العلاقة الإيجابية بين العدوان الاستباقي والتنمر الإلكتروني عبر كلتا العينتين، وأكدت النتائج في مجملها أن العدوان الاستباقي هو عامل خطر محتمل لكل من البلطجة والتنمر الإلكتروني.

ودارسة مراتينز-موتيجودو وآخرين (Martínez-Monteagudo et al. 2019) التي كان الهدف منها هو الكشف عن القدرة التنبُّئِية للعدوانية (العدوانية الجسدية، والعدوان اللفظي، والغضب، والعداء) والذكاء العاطفي (الانتباه والفهم والتنظيم العاطفي) وعلاقتها بالتنمر الإلكتروني سواء المتنمر أو الضحية عبر الإنترنت خلال فترة المراهقة من طلاب التعليم الثانوي الإسباني، لعينة مكونة من 1102 طالب، تتراوح أعمارهم بين 12 و18 عامًا. وقد أسفرت النتائج عن أن زيادة مستوى العدوانية الجسدية والغضب يزيد من احتمالية ممارسة التنمر الإلكتروني أو التعرض له كضحية، علاوة على ذلك فإن وجود مستوى عالٍ

من الذكاء والتنظيم العاطفي يقلل من احتمالية المشاركة في أي من الأدوار التي ينطوي عليها التنمر الإلكتروني (المتنمر، الضحية، المتنمر-الضحية).

ودرسة إسكورتيل وآخرين (Escortell et al. 2020) التي هدفت إلى بحث العلاقة بين السمات الشخصية والعدوانية والتنمر الأخلاقي (الضحايا، المتنمرين، والأقران غير المشاركين) لدى الطلاب في مدارس التعليم المتوسط في إسبانيا، وعددهم 548 طالبًا، وقد تتراوحت أعمارهم بين 10 إلى 13 عامًا. وقد أشارت النتائج إلى أن عامل الانبساطية من سمات الشخصية التي تؤدي إلى وقوع الطلاب ضحية، في حين أن عامل الانفتاح عامل وقائي ضد التعرض للتنمر عبر الإنترنت، كما أشارت النتائج إلى أن السلوك العدواني، وخاصة اللفظي والغضب، ذو علاقة بالتنمر الإلكتروني، سواء للمتنمر أو الضحية، وأن العدوان يزيد من خطر التعرض للإيذاء الإلكتروني.

ودراسة عبد الحافظ (2020) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التنمر الإلكتروني عبر الإنترنت وأنماط العنف المدرسي التقليدي الأكثر انتشارًا بين طلاب المدارس الثانوية المصرية، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط التنمر الإلكتروني وأنماط العنف المدرسي الأكثر انتشارًا بين الطلاب، وتكونت عينة الدراسة من 400 طالب. وقد توصلت الدراسة إلى أن التنمر اللفظي أكثر أشكال التنمر الإلكتروني انتشارًا، وأن السب والقذف والسخرية ونشر الشائعات من أشكال العنف المدرسي الأكثر انتشارًا بين الطلاب، وأن هناك علاقة قوية بين السلوك العدواني الذي يمارسه الطلاب بالمدرسة وأشكال التنمر الإلكتروني عبر الإنترنت، وكشف الدراسة أن انعدام الرقابة الوالدية، والألعاب الإلكترونية العنيفة، والاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، وانعدام التوعية بمخاطر العنف المدرسي بين الطلاب من أهم العوامل المؤدية إلى العنف المدرسي.

ودراسة صقر (2021) التي كشفت عن العلاقة بين سمات الثالوث المظلم للشخصية (الميكافيلية، النرجسية، السيكوباتية) وبين التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب المرحلة الثانوية في مصر، وتكونت العينة من 212 طالبًا وطالبة، وقد تراوحت أعمارهم بين 15 و18 عامًا. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين السيكوباتية (العدوانية والاندفاعية) والميكافيلية (المتلاعبة والمخادعة) وكلٍّ من التنمر التقليدي والإلكتروني، مع وجود علاقة عكسية بين سمة النرجسية (الشعور بالعظمة والاستحقاق والسيطرة والتفوق) وكلا النوعين من التنمر، وكانت سمات الشخصية السيكوباتية منبئة بالتنمر التقليدي والإلكتروني، والنرجسية منبئة سلبًا بهما، في حين لم تنبئ الميكافيلية بأي منهما.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية ومتغيراتها تبين أن درجة ممارسة الطلاب التنمر الإلكتروني وتعرضهم له كانت في بعض الدراسات متوسطة وفي بعضها الآخر مرتفعة وخاصة بين المراهقين في المدارس المتوسطة والثانوية، وقد تنوعت هذه الممارسات بين القيام بسلوك المتنمر (المتنمر أو المعتدي) أو التعرض للتنمر (الضحية)، وأن هناك علاقة قوية بين التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني، كما تتعدد أشكال التنمر الإلكتروني بين المراهقين بين السخرية، والتشهير بشخص ما من خلال الشائعات، ونشر معلومات مغلوطة أو صور مزعجة عنه، والتحرش، والإهانات المتكررة، وسرقة الهوية، وإفشاء الأسرار، والمضايقات الإلكترونية، وانتحال الشخصية.

كما أوضحت الدراسات انتشار التنمر الإلكتروني بين الطلاب ذوي التحصيل المنخفض، والذين يقضون أوقاتًا طويلة على الإنترنت، كما أن استخدام المراهقين مواقع التواصل الاجتماعي يعرضهم للتنمر الإلكتروني بأشكاله المختلفة، كما أشارت النتائج إلى التأثيرات النفسية والاجتماعية التي تظهر على المراهقين عند تعرضهم للتنمر بأشكاله المختلفة، مثل: الشعور بالإحباط، والحزن، والإجهاد النفسي، والعزلة، وتجنب التجمعات والأنشطة الاجتماعية، والشعور بالوحدة، والعزلة، والتهديد، والاكتئاب، والقلق، وتدني احترام الذات، والاغتراب الاجتماعي، ورهاب المدرسة، وضعف الأداء الأكاديمي، والأفكار الانتحارية.

كما أكدت الدراسات السابقة بعض الدوافع التي تقف وراء ممارسة الطلاب سلوك التنمر الإلكتروني، والتي منها: سمات الشخصية للمتنمر (إعادة توجيه المشاعر أو التعبير عن المشاعر المزعجة، والانتقام، والمتعة، والملل، والتحريض، والحماية، والغيرة، والسعي إلى الحصول على فائدة، وتحقيق الأهداف، وتجربة شخصية جديدة، والقوة، والسادية، والانتماء، والغضب، والأيديولوجيا، والتحرر من الالتزام الأخلاقي)، إضافة إلى الدوافع الخارجية والخاصة بسمات الضحية أو عملية التنمر نفسها (مثل: عدم وجود عواقب لعملية التنمر وإفلات المتنمر من الانتقام، وعدم رغبة المتنمر إلكترونيًا في مواجهة الضحية وجهًا لوجه، وسمات الضحية نفسه، كونه ضعيفًا أو سيئ السمعة، أو النظرة السلبية من الآخرين له، وإخفاء الهوية للمتنمر)، وقد اتفقت معظم الدراسات على أن الغضب والإحباط هما الدافع الأكثر شيوعًا للتنمر عبر الإنترنت.

كما أكدت بعض الدراسات العلاقة بين التحرر من الالتزام الأخلاقي والتنمر الإلكتروني، وأن زيادة انخراط المراهقين في سلوكيات التنمر ترجع إلى ارتفاع مستوى التحرر من الالتزام الأخلاقي لديهم، وعدم التزامهم بالمعايير والقيم الأخلاقية والاجتماعية، وأن آليات التحرر من

الالتزام الأخلاقي (خاصة إعادة البنية المعرفية وإلقاء اللوم على الضحية، والمقارنة المفيدة، ونزع الصفة الإنسانية) من العوامل القوية التي تساعد في زيادة نسبة ممارسة التنمر الإلكتروني بين الطلاب. إضافة إلى ذلك، فقد أوضحت دراسات أخرى العلاقة القوية بين العدوانية أو السلوك العدواني وبين التنمر الإلكتروني، وأن هناك علاقة قوية بين العدوانية اللفظية والكراهية والعضب وبين التنمر الإلكتروني. كما أن التعرض للسلوك العدواني في البيئة الحقيقية دافع للتنمر الإلكتروني عبر الإنترنت، كما أن زيادة مستوى العدوانية الجسدية والغضب يزيد من احتمالية ممارسة التنمر الإلكتروني أو التعرض له كضحية.

تعقيب عام على الإطار النظري والدراسات:

يتضح مما سبق أن متغيرات البحث متمثلة في سلوك التنمر الإلكتروني، والتحرر من الالتزام الأخلاقي، والعدوانية، والسلوك العدائي، ودوافع التنمر من المتغيرات ذات الأهمية والجديرة بالدراسة؛ نظرًا للانعكاسات السلبية لظاهرة التنمر بصفة عامة على الصحة النفسية والأداء الأكاديمي للطلاب، خاصة في ظل شيوع مفاهيم علم النفس الإيجابي ومحاولة نشر الإيجابية في المجتمع عامة وبيئة التعلم خاصة؛ إذ اتضح من خلال فهم الإطار النظري والدراسات السابقة التي تم عرضها ما يلي:

- أن لمتغيرات البحث الحالي العديد من الانعكاسات السلبية على الأداء الأكاديمي للمتعلمين، وعلى بيئة التعلم والأسرة والمجتمع بصفة عامة.

- عدم وضوح العلاقة بين سلوك التنمر الإلكتروني، والسلوك العدائي، والعدوانية، والتحرر من الالتزام الأخلاقي، ودوافع التنمر، وطبيعة العلاقات المباشرة وغير المباشرة التي تربط بين هذه المتغيرات.

- ندرة الدراسات التي تناولت دور التحرر من الالتزام الأخلاقي في سلوك التنمر الإلكتروني، وما إذا كان هذا المتغير يؤدي دور الوسيط في تأثير المتغيرات الأخرى في سلوك التنمر الإلكتروني.

- ندرة الدراسات التي تناولت اختلاف انتشار سلوك التنمر الإلكتروني باختلاف بعض المتغيرات التي يندر دراستها في الدراسات السابقة، كعدد الإخوة، والترتيب الميلادي، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم، ومستوى الدخل.

- ندرة الدراسات التي تناولت ضحايا التنمر الإلكتروني ورؤيتهم أسباب التنمر الإلكتروني، وهل تختلف نسبة ضحايا التنمر الإلكتروني باختلاف بعض المتغيرات التي يندر دراستها في الدراسات السابقة كعدد الإخوة، والترتيب الميلادي، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم، ومستوى الدخل؟

- يتأكد من خلال عرض الإطار النظري والدراسات السابقة الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية، وذلك استكمالًا لجهود الباحثين في هذا الصدد، إضافة إلى أهمية التوصيات والمقترحات التي يمكن التوصل إليها.

فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية والتي أتيح للباحثين الاطلاع عليها، تم صياغة الفروض التالية كإجابات محتملة عن أسئلة الدراسة:

1. توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ في نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني تعزى إلى اختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

2. توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ في نسب التعرض للتنمر الإلكتروني (الضحايا) تعزى إلى اختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

3. تتعدد أسباب ودوافع سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة (المتنمرين، ضحايا سلوك التنمر).

4. تسهم دوافع التنمر، والسلوك العدواني والعدائي، والتحرر من الالتزام الأخلاقي في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

5. يمكن التوصل إلى نموذج بنائي يفسر التأثيرات السببية المباشرة وغير المباشرة للتحرر من الالتزام الأخلاقي، ودوافع التنمر، والسلوك العدائي والعدوانية في سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

المنهجية والإجراءات:

أولًا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها، والإجابة عن أسئلتها والتحقق من صحة فروضها على المنهج الوصفي (الفارق، الارتباطي).

ثانيًا: مجتمع الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة الحالية في طلاب التعليم العام في المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مناطق (القصيم، والرياض، والمدينة المنورة، والباحة، والمنطقة الشرقية، والحدود

الشمالية) في المملكة العربية السعودية، وبلغ حجم المجتمع حسب إحصائية وزارة التعليم [1] في العام الدراسي 1443هـ، 2022م (563456) طالبًا وطالبة (261742 ذكورًا، 301714 إناثًا).

ثالثًا: المشاركون في الدراسة الاستطلاعية

تكوّن عدد المشاركين في الدراسة الاستطلاعية من 140 طالبًا وطالبة (57 ذكورًا، 83 إناثًا) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في مدارس التعليم العام في المناطق الجغرافية المستهدفة، وطُبقت عليهم أدوات الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1443هـ، 2022م، تتراوح أعمارهم بين 14.5 و18.2 سنة، بمتوسط عمري قدره 16.2 سنة، وانحراف معياري قدره 0.55 سنة، وهي العينة المتاحة من خلال تطبيق أدوات الدراسة في صورتها الأولية بتوزيع رابط إلكتروني باستخدام البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

رابعًا: المشاركون في الدراسة الأساسية

تكوّن عدد المشاركين في الدراسة الأساسية من 804 طلاب وطالبات (407 ذكورًا، 397 إناثًا) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في مدارس التعليم العام في المناطق الجغرافية المستهدفة، تتراوح أعمارهم بين 14.6 و18.5 سنة، بمتوسط عمري قدره 16.4سنة، وانحراف معياري قدره 0.57 سنة، طبقت عليهم أدوات الدراسة الأساسية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1443هـ، 2022م، وهي العينة المتاحة من خلال تطبيق أدوات الدراسة بتوزيع رابط إلكتروني باستخدام البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفقًا للمناطق الجغرافية المستهدفة والجنس:

الجدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدارسة الأساسية وفقًا للمنطقة الجغرافية والجنس

المنطقة الجغرافية	الذكور		الإناث		العينة الكلية	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
القصيم	98	12.19%	95	11.82%	193	24.00%
الرياض	105	13.06%	128	15.92%	233	28.98%
المدينة المنورة	58	7.21%	51	6.34%	109	13.56%
المنطقة الشرقية	99	12.31%	82	10.20%	181	22.51%
الباحة	25	3.11%	21	2.61%	46	5.72%
الحدود الشمالية	22	2.74%	20	2.49%	42	5.22%
الإجمالي	407	50.62%	397	49.38%	804	100.00%

(1) https://departments.moe.gov.sa/Statistics/Educationstatistics/Pages/GEStats.aspx

خامسًا: أدوات الدراسة:

1-استبيان التنمر الإلكتروني (Cyberbullying Questionnaire CBQ) **(ترجمة الباحثَيْن):**

وهو من إعداد كالفيت وآخرين (Calvete et al. 2010) ويتكون من صورتين مختلفتين؛ إحداهما للكشف عن ارتكاب التنمر الإلكتروني (المتنمر)، والأخرى للكشف عن التعرض للإيذاء (الضحية)، وتتألف النسخة الأصلية للاستبيان من (16) بندًا في صورة المتنمر و(11) بندًا في صورة الضحية، وفي هذه الدراسة قام الباحثان بترجمة ومراجعة الاستبيان، وقد تم حذف عبارتين من كل صورة؛ لتجنب التكرار في المحتوى بما يتوافق مع الطرق الجديدة في استخدام التقنيات الحديثة في التواصل الاجتماعي؛ إذ تم حذف عبارة (إرسال رسائل بشكل جماعي تتضمن تهديدات أو إساءات مخيفة جدًا)، ودمج عبارتين من النسخة الأصلية ("إرسال رسائل تهديد أو إهانة عبر البريد الإلكتروني" و"إرسال رسائل تهديد أو إهانة عبر الهاتف الخلوي") في عبارة واحدة أكثر عمومية في النسخة المترجمة وهي ("إرسال رسائل التهديد أو الإهانة")؛ لأن رسائل التهديد أو الإهانة تُرسل عادةً عبر وسائط متعددة (شبكات التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، والرسائل النصية، والمحادثات، وتطبيقات الهواتف الذكية، مثل الواتساب WhatsApp، وغيرها) أو من خلال أي جهاز إلكتروني (مثل: الهاتف الذكي، الكمبيوتر اللوحي أو الكمبيوتر)، وبنفس الآلية تم دمج العبارات التي تحمل نفس المعنى مع اختلاف الصياغة في صورة الضحية.

ومن ثَم تكوّنت صورة المتنمر من (14) بندًا تشير إلى قيام الفرد بسلوكيات التنمر الإلكتروني أثناء الاتصال بالإنترنت أو عن طريق الأجهزة الذكية أو أجهزة الكمبيوتر، مع تحديد عدد مرات القيام بذلك، كما تكونت صورة الضحية من (9) بنود تشير إلى تعرض الفرد لسلوكيات التنمر الإلكتروني أثناء الاتصال بالإنترنت أو عن طريق الأجهزة الذكية أو أجهزة الكمبيوتر، مع تحديد عدد مرات التعرض لتلك السلوكيات، ويتم تحديد ذلك من خلال التدرج التالي: (أبدًا= صفر)، (مرة أو مرتين= 1)، (3 أو 4 مرات= 2)، (5 مرات أو أكثر =3).

الكفاءة السيكومترية للاستبيان:

تم عرض الاستبيان على متخصصين في اللغة الإنجليزية بصورته الأصلية وبصورته المترجمة للغة العربية لمقارنة الترجمة العربية للعبارات، ووفقًا لهذه الخطوة تم تعديل صياغة بعض العبارات، وبعدها قام الباحثان بعرض الاستبيان على مجموعة من المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية وعددهم (10)، وذلك لمراجعة عبارات الاستبيان والتأكد من انتماء العبارات لكل صورة من صور الاستبيان، ومدى سلامتها

اللغوية، وحظيت عبارات الاستبيان باتفاق غالبية المحكمين (أكثر من 80%) مع بعض التعديلات التي تم إجراؤها على الصورة النهائية، تلا ذلك التحقق من الكفاءة السيكومترية للاستبيان بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، وهو ما يتضح من التالي:

(أ) الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient في حساب معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه بعد حذف درجة العبارة منها، وذلك للتحقق من الاتساق الداخلي لعبارات كل صورة من صورتي الاستبيان، فكانت معاملات الارتباط كما هو موضح في الجدول رقم (2):

الجدول رقم (2): معاملات الارتباط بين درجات عبارات استبيان التنمر والدرجة الكلية بعد حذف درجة العبارة منها

	صورة المتنمر		صورة الضحية	
	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
1	**0.657	8	**0.762	1
2	**0.674	9	**0.783	2
3	**0.762	10	**0.688	3
4	**0.695	11	**0.738	4
5	**0.518	12	**0.603	5
6	**0.590	13	**0.798	6
7	**0.735	14	**0.690	7
				8
	** دالة عند مستوى دلالة 0.01			9

يتضح من الجدول رقم (2) أن معاملات الارتباط بين درجات عبارات الاستبيان والدرجة الكلية (لكل صورة من صور الاستبيان) بعد حذف درجة العبارة منها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01، وهو ما يؤكد اتساق عبارات الاستبيان في كل صورة من صورتيه وتماسكها بعضها مع بعض.

(ب) القدرة التمييزية (صدق التمييز) لعبارات الاستبيان:

للتأكد من القدرة التمييزية لعبارات الاستبيان تم تحديد أعلى وأدنى (27%) من الدرجات في كل صورة من صوره على حدة باعتبارهم مرتفعي التنمر ومنخفضي التنمر

(صورة المتنمر، صورة الضحية)، وتمت المقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين في كل عبارة من عبارات الاستبيان باستخدام النسبة الحرجة، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (3):

الجدول رقم (3): معاملات التمييز لعبارات استبيان التنمر في كل صورة من صورتيه (ن= 38 لكل مجموعة)

صورة المتنمر						صورة الضحية					
	مرتفعين		منخفضين		النسبة		مرتفعين		منخفضين		النسبة
م	م	ع	م	ع	الحرجة (Z)	م	م	ع	م	ع	الحرجة (Z)
1	0.342	0.627	0.000	0.000	**3.363	1	0.816	0.865	0.000	0.000	**5.811
2	0.153	0.226	0.000	0.000	**4.168	2	0.184	0.357	0.000	0.000	**3.181
3	0.155	0.308	0.000	0.000	**3.102	3	0.526	0.893	0.000	0.000	**3.635
4	0.289	0.215	0.000	0.000	**8.300	4	0.368	0.675	0.000	0.000	**3.366
5	0.184	0.312	0.000	0.000	**3.640	5	0.205	0.388	0.000	0.000	**3.254
6	0.158	0.226	0.000	0.000	**4.304	6	0.155	0.226	0.000	0.000	**4.222
7	0.132	0.214	0.000	0.000	**3.790	7	0.263	0.554	0.000	0.000	**2.927
8	0.105	0.188	0.000	0.000	**3.452	8	0.605	1.001	0.000	0.000	**3.727
9	0.150	0.226	0.000	0.000	**4.086	9	0.168	0.337	0.000	0.000	**3.073
10	0.132	0.314	0.000	0.000	**2.583						
11	0.135	0.314	0.000	0.000	**2.650						
12	0.395	0.638	0.000	0.000	**3.812						
13	0.148	0.226	0.000	0.000	**4.032						
14	0.179	0.273	0.000	0.000	**4.038						

** النسبة الحرجة (Z) دالة عند مستوى 0.01
القيمة المعيارية لZ عند
مستوى دلالة 0.01 تساوي 2.58

يتضح من الجدول رقم (3) أن جميع القيم الحرجة Z لجميع عبارات الاستبيان في صورتيه قيم دالة عند مستوى دلالة 0.01؛ إذ كانت جميع القيم أكبر من 2.58، وهو ما يؤكد قدرة عبارات الاستبيان على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في سلوك التنمر الإلكتروني أو التعرض له (في كل صورة من صورتي الاستبيان).

(ج) الصدق البنائي لصورتي الاستبيان:

تم التأكد من صدق الاستبيان بصورتيه (المتنمر، الضحية) باستخدام التحليل العاملي التوكيديConfirmatory Factor Analysis الذي يُعد أحد تطبيقات نمذجة المعادلة البنائية Structural Equation Modeling والذي يقوم على فكرة اختبار التطابق بين مصفوفة التغاير للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المحللة فعلًا من قبل النموذج

المفترض (المصفوفة التي يتم استهلاكها فعلًا من قبل النموذج المفترض) والنموذج المفترض هو نموذج يحدد علاقات معينة بين مجموعة من المتغيرات؛ ولذلك يسمى هذا الأسلوب في بعض الأحيان نموذج تحليل بنية التغاير Covariance Structure Analysis ؛ ولهذا السبب يعد استخدام هذا الأسلوب برهنةً على الصدق الواقعي أو العملي للعلاقات المفترضة بين المتغيرات (Hipp et al., 2005; Lei & Lomax, 2005). ويتم تقويم جودة المطابقة عن طريق مجموعة من المؤشرات التي يتم وفقًا لها قبول النموذج أو رفضه.

حيث تم افتراض عامل كامن يمثل سلوك التنمر الإلكتروني (صورة المتنمر) تتشبع عليه 14 عبارة، وعامل كامن آخر يمثل الاستجابات على صورة التعرض للتنمر الإلكتروني (الضحية) تتشبع عليه 9 عبارات، وبعد تحديد كل نموذج من النموذجين تم إخضاع كل منهما للتحليل العاملي التوكيدي باستخدام البرنامج الإحصائي Amos V.25 وباستخدام طريقة أقصى احتمال ML كانت مؤشرات جودة المطابقة لكل نموذج من النموذجين كما هي موضحة في الجدول رقم (4):

الجدول رقم (4): مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المفترض لاستبيان التنمر الإلكتروني (صورة المتنمر، صورة الضحية)

	المؤشر	صورة المتنمر	صورة الضحية	الحد الأقصى
χ^2	مربع كاي	**198.653	107.854	عدم دلالة مربع كاي أقل من 5
df	درجات الحرية	77	27	
χ^2/df	نسبة مربع كاي لدرجات الحرية	3.879	3.995	تزداد جودة المطابقة كلما اقترب المؤشر من الواحد الصحيح
GFI	مؤشر جودة المطابقة	0.974	0.923	
AGFI	مؤشر جودة المطابقة المعدل	0.947	0.905	
CFI	مؤشر المطابقة المقارن	0.966	0.983	تزداد جودة المطابقة باقتراب هذا المؤشر من الصفر، وإذا زاد على 0.1 يرفض النموذج
IFI	مؤشر المطابقة المتزايد	0.968	0.936	
NFI	مؤشر المطابقة المعياري	0.959	0.979	
RMSEA	جذر متوسط مربعات خطأ التقريب	0.044	0.047	

يتضح من الجدول رقم (4) أن النماذج المفترضة لاستبيان التنمر الإلكتروني (صورة المتنمر، صورة الضحية) تطابق بدرجة كبيرة بيانات العينة؛ إذ كانت النسبة بين مربع كاي x2 ودرجات الحرية أقل من 5 وكانت قيم مؤشرات (GFI, AGFI, CFI, NFI, IFI) جميعها قيمًا مرتفعة، وكذلك كان مؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA أقل من 0.05، وهو ما يؤكد الصدق البنائي لصورتي الاستبيان. ويوضح الشكل رقم (1) النموذج البنائي

لصورتي الاستبيان وتشبعات (الأوزان الانحدارية المعيارية) العبارات:

الشكل رقم (1): النموذج البنائي لاستبيان سلوك التنمر الإلكتروني

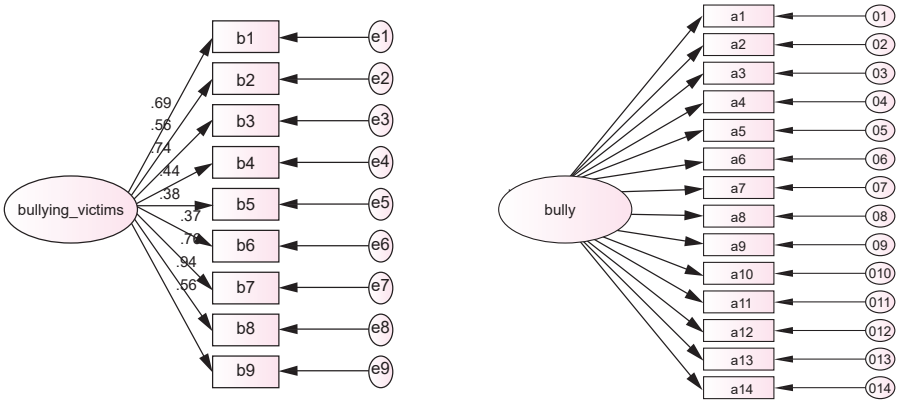

من الشكل رقم (1) يتضح أن لعبارات الاستبيان تشبعات (أوزان انحدارية معيارية) مقبولة؛ إذ تراوحت التشبعات بين 0.46 و0.90 في حالة صورة المتنمر، وبين 0.37 و0.91 في حالة صورة الضحية، والنتائج السابقة تؤكد الصدق البنائي لصورتي الاستبيان.

(د) معاملات ثبات صورتي الاستبيان:

تم التأكد من ثبات درجات صورتي الاستبيان باستخدام معامل ثبات ألفا-كرونباخ Cronbach's Alpha ومعامل ثبات أومجا لمكدونالدز McDonald's Omega؛ فكانت معاملات الثبات كما هي موضحة في الجدول رقم (5):

الجدول رقم (5): معاملات ثبات درجات استبيان التنمر الإلكتروني

استبيان التنمر الإلكتروني	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات أومجا
صورة المتنمر	0.907	0.910
صورة الضحية	0.824	0.870

يتضح من الجدول رقم (5) أن للاستبيان معاملات ثبات موثوق فيها، والمؤشرات السابقة والمتعلقة بصدق وثبات صورتي الاستبيان تؤكد تمتع الاستبيان بمؤشرات سيكومترية جيدة، وهو ما يؤكد صلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية.

2 - مقياس الدو افع وراء التنمر (إعداد الباحثَين):

تم إعداد مقياس الدوافع وراء التنمر في ضوء الأدبيات النظرية والدراسات والبحوث العلمية التي تناولت التنمر والدوافع وراء هذا السلوك، وتكون المقياس في صورته الأولية من (21) عبارة، موزعة على (7) أبعاد، وكل بعد منها مكون من (3) عبارات، والأبعاد هي (الانتقام، والأيديولوجيا، والقوة، والمتعة، والسادية، وعوامل خارجية، والوسيلة لتحقيق الأهداف/ الفعالية)، ويهدف المقياس إلى التحقق من دوافع عملية التنمر بين الطلاب بصورة عامة، سواء التنمر التقليدي أو التنمر الإلكتروني، وقد تم عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية وعددهم (10) وذلك لمراجعة عبارات المقياس والتأكد من انتماء العبارات إلى كل بعد من أبعاده، ومدى سلامتها اللغوية، وحظيت عبارات المقياس باتفاق غالبية المحكمين (أكثر من 80%) مع بعض التعديلات التي تم إجراؤها على الصورة النهائية، تلا ذلك التحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، وهو ما يتضح من التالي:

(أ) الاتساق الداخلي لعبارات المقياس:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient في حساب معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه العبارة بعد حذف درجة العبارة منها، وذلك للتحقق من الاتساق الداخلي لعبارات المقياس في كل بعد من أبعاده؛ فكانت معاملات الارتباط كما هو موضح في الجدول رقم (6):

الجدول رقم (6): معاملات الارتباط بين درجات عبارات مقياس الدوافع وراء التنمر والدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة منها

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
	الانتقام		القوة		السادية		الوسيلة لتحقيق الأهداف/ الفاعلية
1	**0.719	2	**0.856	3	**0.795	4	**0.810
8	**0.793	9	**0.851	10	**0.868	11	**0.930
15	**0.772	16	**0.881	17	**0.725	18	**0.862
	الأيديولوجيا		المتعة		عوامل خارجية		
5	**0.868	6	**0.844	7	**0.812		
12	**0.873	13	**0.824	14	**0.822		
19	**0.836	20	**0.790	21	**0.820		

**دالة عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول رقم (6) أن معاملات الارتباط بين درجات عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة منها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند

مستوى دلالة 0.01، وهو ما يؤكد اتساق عبارات المقياس في كل بعد من أبعاده وتماسكها بعضها مع بعض.

(ب) الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient في حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد منها، وذلك للتحقق من الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، فكانت معاملات الارتباط كما هو موضح في الجدول رقم (7):

الجدول رقم (7): معاملات الارتباط بين درجات أبعاد مقياس الدوافع وراء التنمر والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد منها

البعد	معامل الارتباط	البعد	معامل الارتباط
الانتقام	0.681**	الأيديولوجيا	0.858**
القوة	0.906**	المتعة	0.882**
السادية	0.890**	عوامل خارجية	0.813**
الوسيلة لتحقيق الأهداف/ الفاعلية	0.938**		**دالة عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول رقم (7) أن معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد منها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01، وهو ما يؤكد اتساق أبعاد المقياس فيما بينها وتماسكها بعضها مع بعض.

(ج) الصدق البنائي للمقياس:

تم التأكد من صدق المقياس الحالي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirma-tory Factor Analysis؛ حيث تم افتراض سبع متغيرات كامنة -هي دوافع التنمر- تتشبع على كل منها عباراتها المفترضة، وتم إخضاع النموذج للتحليل العاملي التوكيدي باستخدام البرنامج الإحصائي Amos V.25، وباستخدام طريقة أقصى احتمال ML كانت مؤشرات جودة المطابقة للنموذج كما هي موضحة في الجدول رقم (8):

الجدول رقم (8): مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المفترض لمقياس دوافع التنمر

	المؤشر		الحد الأقصى
χ^2	مربع كاي	**276.741	عدم دلالة مربع كاي
df	درجات الحرية	168	أقل من 5
χ^2/df	نسبة مربع كاي لدرجات الحرية	1.647	تزداد جودة المطابقة كلما اقترب المؤشر من الواحد الصحيح
GFI	مؤشر جودة المطابقة	0.999	
AGFI	مؤشر جودة المطابقة المعدل	0.986	
CFI	مؤشر المطابقة المقارن	0.947	تزداد جودة المطابقة باقتراب هذا المؤشر من الصفر، وإذا زاد على 0.1 يرفض النموذج
IFI	مؤشر المطابقة المتزايد	0.950	
NFI	مؤشر المطابقة المعياري	0.986	
RMSEA	جذر متوسط مربعات خطأ التقريب	0.015	

يتضح من الجدول رقم (8) أن النموذج المفترض لمقياس دوافع التنمر يطابق بدرجة كبيرة بيانات العينة؛ إذ كانت النسبة بين مربع كاي x2 ودرجات الحرية أقل من 5، وكانت قيم مؤشرات (GFI, AGFI, CFI, NFI, IFI) جميعها قيمًا مرتفعة، وكذلك كان مؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA أقل من 0.05، وهو ما يؤكد الصدق البنائي للمقياس، ويوضح الشكل رقم (2) النموذج البنائي للمقياس وتشبعات (الأوزان الانحدارية المعيارية) العبارات على أبعاد المقياس:

الشكل رقم (2): النموذج البنائي لمقياس دوافع التنمر الإلكتروني ومعالم النموذج

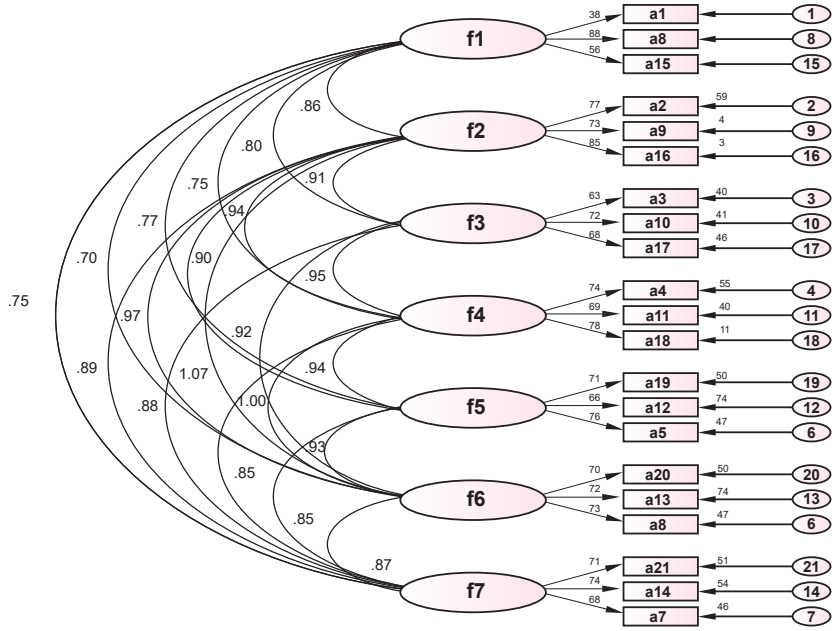

وكان لعبارات المقياس تشبعات (أوزان انحدارية معيارية) مقبولة على أبعادها المفترضة؛ إذ تراوحت تشبعات العبارات بين 0.38 و0.89، ومما سبق يتأكد الصدق البنائي لمقياس دوافع التنمر.

(د)معاملات الثبات:

تم التأكد من ثبات درجات المقياس وأبعاده الفرعية باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ Cronbach's Alpha ومعامل ثبات أومجا لمكدونالدز McDonald's Omega؛ فكانت معاملات الثبات كما هي موضحة في الجدول رقم (9):

الجدول رقم (9): معاملات ثبات مقياس الدوافع وراء التنمر وأبعاده الفرعية

البعد	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات أومجا
الانتقام	0.834	0.900
القوة	0.827	0.817
السادية	0.713	0.733
الوسيلة لتحقيق الأهداف/ الفاعلية	0.837	0.869
الأيديولوجيا	0.821	0.852
المتعة	0.754	0.889
عوامل خارجية	0.790	0.802
الثبات العام للمقياس ككل	0.951	0.952

من الجدول رقم (9) يتضح أن لدرجات المقياس وأبعاده الفرعية معاملات ثبات مقبولة، والمؤشرات السابقة والمتعلقة بصدق وثبات المقياس تؤكد تمتع المقياس بمؤشرات سيكومترية جيدة، وهو ما يؤكد صلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية.

3 - مقياس التحرر من الالتزام الأخلاقي خلال التنمر الإلكتروني-Cyberbullying Mor al Disengagement Scale (ترجمة الباحثين):

تم إعداد المقياس بواسطة بوسي وفيتزباتريك(Bussey and Fitzpatrick 2014)، ويتألف المقياس في نسخته الأصلية من (16) عبارة، بحيث تشير كل عبارتين في المقياس إلى إحدى آليات التحرر من الالتزام الأخلاقي الثمانية (التبرير الأخلاقي، والتهذيب اللغوي، والمقارنة المفيدة، ونزع الإنسانية، وإزاحة المسؤولية، وتوزيع المسؤولية، وتجاهل العواقب الناتجة عن السلوك غير الأخلاقي، والمقياس الأحادي البعد العاملي) حيث يتم التعامل مع الدرجة الكلية له، وتتم الاستجابة على كل عبارة بالمقياس وفق التدرج التالي: (موافق بدرجة كبيرة جدًا=5، موافق بدرجة كبيرة=4، موافق بدرجة متوسطة=3، موافق بدرجة ضعيفة=2،

غير موافق إطلاقًا=1) والدرجة المرتفعة تعبر عن تحرر الفرد من الالتزام الأخلاقي خلال التنمر الإلكتروني.

وقام الباحثان بترجمة ومراجعة المقياس، وبعدها تم عرضه على متخصصين في اللغة الإنجليزية لمقارنة الترجمة العربية للعبارات بالأصل في اللغة الإنجليزية، والتي أسفرت عن تعديل صياغة بعض العبارات، ثم قام الباحثان بعرض المقياس على (10) محكمين من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية لإبداء آرائهم في المقياس وعباراته وأبعاده الفرعية، وأسفر ذلك عن اتفاق المحكمين على سلامة المقياس وصياغة عباراته بنسب تعدت (80%)، مع بعض التعديلات في الصياغات، والتي تم إجراؤها على النسخة المبدئية من المقياس، تلا ذلك تطبيق المقياس على عينة التقنين، وتم التأكد من الكفاءة السيكومترية للمقياس وفقًا للتالي:

(أ) الاتساق الداخلي لعبارات المقياس:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient في حساب معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة العبارة منها، وذلك للتحقق من الاتساق الداخلي لعبارات المقياس، فكانت معاملات الارتباط كما هو موضح في الجدول رقم (10):

الجدول رقم (10): معاملات الارتباط بين درجات عبارات مقياس التحرر من الالتزام الأخلاقي والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة العبارة منها

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.706	5	**0.738	9	**0.790	13	**0.788
2	**0.689	6	**0.846	10	**0.859	14	**0.873
3	**0.572	7	**0.836	11	**0.779	15	**0.826
4	**0.655	8	**0.792	12	**0.757	16	**0.795

**دالة عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول رقم (10) أن معاملات الارتباط بين درجات عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة العبارة منها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01، وهو ما يؤكد اتساق عبارات المقياس وتماسكها بعضها مع بعض.

(ب) الصدق البنائي للمقياس:

تم التأكد من صدق المقياس الحالي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmato-ry Factor Analysis؛ حيث تم افتراض متغير كامن واحد يمثل التحرر من الالتزام الأخلاقي تتشبع عليه 16 عبارة هي عبارات المقياس، وتم إخضاع النموذج للتحليل العاملي التوكيدي باستخدام البرنامج الإحصائيAmos V.25 ، وباستخدام طريقة أقصى احتمال ML كانت مؤشرات جودة المطابقة للنموذج كما هي موضحة في الجدول رقم (11):

الجدول رقم (11): مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المفترض لمقياس التحرر من الالتزام الأخلاقي

	المؤشر		الحد الأقصى
χ^2	مربع كاي	**201.842	عدم دلالة مربع كاي أقل من 5
df	درجات الحرية	104	
χ^2/df	نسبة مربع كاي لدرجات الحرية	1.941	تزداد جودة المطابقة كلما اقترب المؤشر من الواحد الصحيح
GFI	مؤشر جودة المطابقة	0.960	
AGFI	مؤشر جودة المطابقة المعدل	0.868	
CFI	مؤشر المطابقة المقارن	0.964	تزداد جودة المطابقة باقتراب هذا المؤشر من الصفر، وإذا زاد على 0.1 يرفض النموذج
IFI	مؤشر المطابقة المتزايد	0.986	
NFI	مؤشر المطابقة المعياري	0.920	
RMSEA	جذر متوسط مربعات خطأ التقريب	0.033	

يتضح من الجدول رقم (11) أن النموذج المفترض لمقياس التحرر من الالتزام الأخلاقي خلال التنمر الإلكتروني يطابق بدرجة كبيرة بيانات العينة؛ إذ كانت النسبة بين مربع كاي x2 ودرجات الحرية أقل من 5، وكانت قيم مؤشرات (GFI, AGFI, CFI, NFI, IFI) جميعها قيمًا مرتفعة، وكذلك كان مؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA أقل من 0.05، وهو ما يؤكد الصدق البنائي للمقياس، ويوضح الشكل رقم (3) النموذج البنائي للمقياس وتشبعات (الأوزان الانحدارية المعيارية) العبارات على أبعاد المقياس:

الشكل رقم (3): النموذج البنائي لمقياس التحرر من الالتزام الأخلاقي خلال التنمر الإلكتروني وتشبعات العبارات

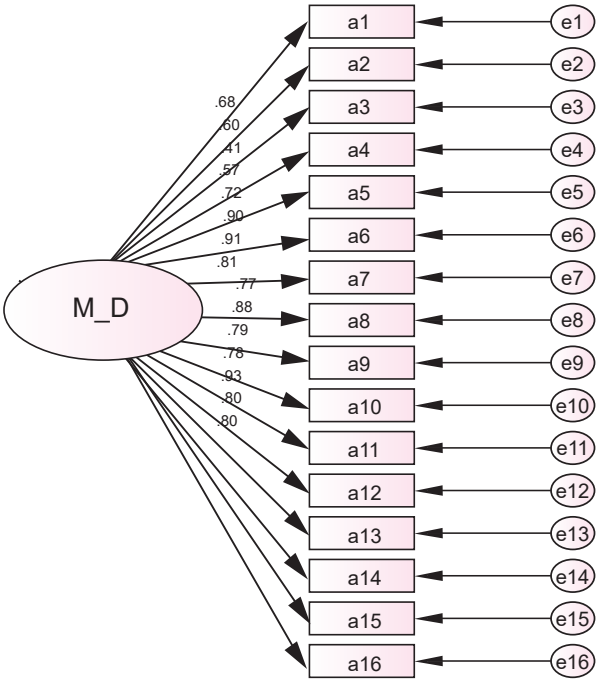

وكانت لعبارات المقياس تشبعات (أوزان انحدارية معيارية) مقبولة؛ إذ تراوحت تشبعات العبارات بين 0.41 و0.93، وجميعها تشبعات أعلى من 0.3، وهو ما يؤكد الصدق البنائي للمقياس.

(ج) معاملات ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات درجات مقياس التحرر من الالتزام الأخلاقي خلال التنمر الإلكتروني باستخدام معامل ثبات ألفا-كرونباخ Cronbach's Alpha؛ فكانت قيمة معامل الثبات 0.946، وباستخدام معامل ثبات أومجا لمكدونالدز McDonald's Omega فكانت قيمة معامل الثبات 0.950، وهو ما يؤكد أن لدرجات المقياس ثباتًا مقبولًا، والمؤشرات السابقة والمتعلقة بصدق وثبات المقياس تؤكد تمتع المقياس بمؤشرات سيكومترية جيدة، وهو ما يؤكد صلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية.

4 - مقياس السلوك العدو اني والعدائي للمراهقين والشباب (باظة، 2003):

يتكون المقياس من (56) بندًا، تقيس أربعة أبعاد للسلوك العدواني، وهي العدوان المادي والعدوان اللفظي والعدائية والغضب، ويشتمل كل بعد على (14) بندًا، وتقع الإجابة عن هذا المقياس في خمسة مستويات هي (صفر= إطلاقًا، 1= نادرًا، 2= أحيانًا، 3=كثيرًا، 4=كثيرًا جدًا)، وهي درجات محددة لدرجة تكرار وتطابق السلوك معها، والدرجة العالية تدل على مستوى عدواني وعدائي أو غضب عالٍ، والدرجة المنخفضة على المقياس تدل على انخفاضها، وهو من المقاييس التي تتمتع بمؤشرات إحصائية عالية وتم تقنينه على البيئة المصرية؛ إذ كان معامل ثبات المقياس ككل بطريقة إعادة التطبيق مساويًا 0.82، وتراوحت معاملات ثبات الأبعاد الفرعية بين (0.75، 0.88)، وفيما يتعلق بالاتساق الداخلي لأبعاد المقياس فقد تراوحت معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية بين (0,73، 0,85) وجميعها معاملات دالة إحصائيًا، كما تم التحقق من القدرة التمييزية للمقياس باستخدام صدق المقارنة الطرفية.

وقام الباحثان بعرض المقياس على (10) محكمين من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية للتأكد من مناسبة وسلامة صياغة عبارات المقياس، ومناسبتها للتطبيق في البيئة السعودية، وأسفر ذلك عن اتفاق المحكمين على سلامة المقياس وصياغة عباراته وعدم وجود مشكلات فيها، تلا ذلك تطبيق المقياس على عينة التقنين وتم التأكد من الكفاءة السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية وفقًا للتالي:

(أ)الاتساق الداخلي لعبارات المقياس:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient في حساب معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه العبارة بعد حذف درجة العبارة منها، وذلك للتحقق من الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد المقياس، فكانت معاملات الارتباط كما هو موضح في الجدول رقم (12):

الجدول رقم (12): معاملات الارتباط بين درجات عبارات مقياس السلوك العدواني والعدائي والدرجة الكلية للبعد بعد حذف درجة العبارة منها

السلوك العدواني المادي		السلوك العدواني اللفظي		العدائية		الغضب	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.731	1	**0.769	1	**0.769	1	**0.728
2	**0.786	2	**0.691	2	**0.598	2	**0.775
3	**0.699	3	**0.690	3	**0.598	3	**0.827
4	**0.681	4	**0.769	4	**0.630	4	**0.733
5	**0.782	5	**0.732	5	**0.760	5	**0.800
6	**0.738	6	**0.684	6	**0.694	6	**0.829
7	**0.742	7	**0.763	7	**0.689	7	**0.876
8	**0.772	8	**0.790	8	**0.637	8	**0.774
9	**0.745	9	**0.560	9	**0.697	9	**0.822
10	**0.782	10	**0.745	10	**0.742	10	**0.780
11	**0.824	11	**0.796	11	**0.674	11	**0.818
12	**0.797	12	**0.760	12	**0.679	12	**0.847
13	**0.728	13	**0.785	13	**0.704	13	**0.870
14	**0.621	14	**0.775	14	**0.679	14	**0.748

**دالة عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول رقم (12) أن معاملات الارتباط بين درجات عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة بعد حذف درجة العبارة منها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01، وهو ما يؤكد اتساق عبارات كل بعد من أبعاد المقياس وتماسكها بعضها مع بعض.

(ب) الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient في حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد منها، وذلك للتحقق من الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، فكانت معاملات الارتباط كما هو موضح في الجدول رقم (13):

جدول (13): معاملات الارتباط بين درجات أبعاد مقياس السلوك العدواني والعدائي والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد منها

السلوك العدواني المادي	السلوك العدواني اللفظي	العدائية	الغضب
**0.815	**0.898	**0.928	**0.801

يتضح من جدول (13) أن معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد منها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01، وهو ما يؤكد اتساق أبعاد المقياس وتماسكها بعضها مع بعض.

(ج)معاملات ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات درجات مقياس السلوك العدواني والعدائية وأبعاده الفرعية باستخدام معامل ثبات ألفا-كرونباخ Cronbach's Alpha ومعامل ثبات أومجا لمكدونالدز McDonald's Omega؛ فكانت قيم معاملات الثبات كما هي موضحة في الجدول رقم (14):

الجدول رقم (14): معاملات ثبات درجات مقياس السلوك العدواني والعدائي وأبعاده الفرعية

البعد	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات أومجا
السلوك العدواني المادي	0.928	0.928
السلوك العدواني اللفظي	0.931	0.930
العدائية	0.904	0.901
الغضب	0.957	0.957
الثبات العام للمقياس ككل	0.971	0.969

ومن الجدول رقم (14) يتضح أن للمقياس معاملات ثبات مقبولة، والمؤشرات السابقة والمتعلقة بصدق وثبات المقياس تؤكد تمتع المقياس بمؤشرات سيكومترية جيدة، وهو ما يؤكد صلاحية استخدامه في الدراسة الحالية.

سادسًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم في الدراسة الحالية استخدام العديد من الأساليب الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية في العلوم الإنسانية SPSS Version 27 وباستخدام برنامج AMOS Version 25، والتي تتمثل في التالي:

- معامل ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha ومعامل ثبات أومجا لمكدونالدز Mc-Donald's Omega في التأكد من ثبات درجات الأدوات المستخدمة في الدراسة.

- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient في التأكد من الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة.

- التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis في التأكد من الصدق البنائي لأدوات الدراسة.

- المتوسطات Means والانحرافات المعيارية Std. Deviation والنسبة الحرجة Critical Ratio في التأكد من صدق التمييز لأدوات الدراسة.

- التكرارات Frequency والنسب المئوية Percent واختبار مربع كاي x2 في التحقق من صحة الفروض الأول والثاني والثالث.

- تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression Analysis بطريقة الخطوات المتتابعة Stepwise في التحقق من صحة الفرض الرابع.

- نمذجة المعادلة البنائية Structural Equation Modeling في التحقق من صحة الفرض الخامس.

نتائج الدراسة:

أولًا: نتائج الفرض الأول

نصّ الفرض الأول للدراسة الحالية على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني تعزى إلى اختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تحديد الطلاب المرتفعين في سلوك التنمر الإلكتروني، وهم الطلاب الذين تزيد درجتهم الكلية في مقياس التنمر على الدرجة 31.5 درجة (حاصل ضرب عدد العبارات × 2.25، حيث تتمثل درجات عبارات المقياس في الدرجات: صفر، 1، 2، 3)، ثم تم تحديد نسبة هؤلاء الطلاب في العينة الكلية، كما تم تحديد نسبتهم وفقًا للمتغيرات الديموغرافية موضوع الدراسة، وتم استخدام اختبار مربع كاي للكشف عن تأثير تلك المتغيرات الديموغرافية في نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (15):

الجدول رقم (15): نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية، واختلاف نسب الانتشار باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية

المتغيرات		التنمر الإلكتروني								قيمة مربع كاي	درجة الحرية
		منعدم		منخفض		متوسط		مرتفع			
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
نسبة انتشار سلوك التنمر	ككل	187	28.9%	1344	20.7%	120	18.5%	207	31.9%	32.086**	3
الجنس	ذكور	76	27.1%	51	18.2%	50	17.9%	103	36.8%	5.685*	3
	إناث	111	30.2%	83	22.6%	70	19.0%	104	28.3%		
حياة الأب	نعم	173	29.4%	119	20.2%	108	18.4%	188	32.0%	1.376	3
	لا	14	23.3%	15	25.0%	12	20.0%	19	31.7%		
حياة الأم	نعم	178	28.8%	127	20.6%	114	18.5%	198	32.1%	0.156	3
	لا	9	29.0%	7	22.6%	6	19.4%	9	29.0%		
عدد الإخوة	أقل من 5	117	32.1%	81	22.2%	71	19.5%	96	26.3%	25.434**	6
	من 5-10	63	25.6%	52	21.1%	43	17.5%	88	35.8%		
	10 فأكثر	7	18.9%	1	2.7%	6	16.2%	23	62.2%		
الترتيب الميلادي	الأول	36	22.4%	35	21.7%	25	15.5%	65	40.4%	32.582**	9
	الثاني	55	38.5%	35	24.5%	18	12.6%	35	24.5%		
	الأوسط	62	24.7%	41	16.3%	60	23.9%	88	35.1%		
	الأخير	34	36.6%	23	24.7%	17	18.3%	19	20.4%		
الحالة الاجتماعية للوالدين	مستقران	175	29.9%	123	21.0%	110	18.8%	177	30.3%	8.308**	3
	منفصلان	12	19.0%	11	17.5%	10	15.9%	30	47.8%		
مستوى الدخل	منخفض	7	14.6%	8	16.7%	7	14.6%	26	54.2%	30.103**	6
	متوسط	54	25.1%	35	16.3%	39	18.1%	87	40.5%		
	جيد	126	32.7%	91	23.6%	74	19.2%	94	24.4%		
مستوى تعليم الأب	لا يقرأ أو يكتب	26	26.0%	17	17.0%	10	10.0%	47	47.0%	31.701**	12
	ابتدائي فأقل	17	25.8%	8	12.1%	14	21.2%	27	40.9%		
	متوسط	12	23.5%	8	15.7%	14	27.5%	17	33.3%		
	ثانوي	56	26.2%	51	23.8%	49	22.9%	58	27.1%		
	جامعي فأعلى	76	35.0%	50	23.0%	33	15.2%	58	26.7%		
مستوى تعليم الأم	لا تقرأ أو تكتب	22	26.5%	17	20.5%	9	10.8%	35	42.2%	8.941	12
	ابتدائية فأقل	33	26.4%	29	23.2%	27	21.6%	36	28.8%		
	متوسطة	24	33.3%	15	20.8%	11	15.3%	22	30.6%		
	ثانوية	40	28.6%	27	19.3%	29	20.7%	44	31.4%		
	جامعية فأعلى	68	29.8%	46	20.2%	44	19.3%	70	30.7%		

يتضح من الجدول رقم (15) أنه:

- بالنسبة لانتشار سلوك التنمر الإلكتروني في العينة الكلية: بلغت نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية 31.9%، وبلغت قيمة مربع كاي لدلالة الفروق بين النسب 32.086، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01، ويلاحظ هنا أن نسبة منعدمي ومنخفضي ومتوسطي سلوك التنمر الإلكتروني بلغت على الترتيب (28.9%، 20.7%، 18.5%). **أما عن تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية في انتشار سلوك التنمر الإلكتروني فيلاحظ أن:**

- بالنسبة لمتغير الجنس (ذكور، إناث): بلغت نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية الذكور 36.8%، بينما بلغت في حالة الإناث 28.3%، وكان هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 في نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف الجنس، والفروق لصالح الذكور.

- بالنسبة لمتغير حياة الأب: بلغت نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية الذين كان آباؤهم على قيد الحياة 32.0%، بينما بلغت في حالة من لم يكن آباؤهم على قيد الحياة 31.7%، ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيًا في نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى حياة الأب.

- بالنسبة لمتغير حياة الأم: بلغت نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية الذين كانت أمهاتهم على قيد الحياة 32.1%، بينما بلغت في حالة من لم تكن أمهاتهم على قيد الحياة 29.0%، ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيًا في نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى حياة الأم.

- بالنسبة لمتغير عدد الإخوة: بلغت نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية وفقًا لعدد الإخوة (أقل من 5، من 5 إلى أقل من 10، 10 فأكثر) على الترتيب (26.3%، 35.8%، 62.2%)، وكانت هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 في نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني ترجع لاختلاف عدد الإخوة، وواضح هنا أن نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني تزداد بزيادة عدد الإخوة.

- بالنسبة لمتغير الترتيب الميلادي: بلغت نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية وفقًا للترتيب الميلادي (الأول، الثاني، الأوسط، الأخير) على الترتيب (40.4%، 24.5%، 35.1%، 20.4%). وكانت هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة

0.01 في نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف الترتيب الميلادي، وواضح هنا أن نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني كانت أعلى في حالة كون الطالب الابن الأول في الترتيب الميلادي، أو الأوسط.

- بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين: بلغت نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في حالة استقرار الحالة الاجتماعية للوالدين 30.3%، بينما بلغت في حالة انفصال الوالدين 47.8%. وكانت هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 في نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف الحالة الاجتماعية للوالدين، والفروق لصالح الطلاب الذين كان آباؤهم منفصلين والحالة الاجتماعية غير مستقرة.

- بالنسبة لمتغير مستوى الدخل: بلغت نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية وفقًا لمستوى الدخل (منخفض، متوسط، جيد) على الترتيب (54.2%، 40.5%، 24.4%). وكانت هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 في نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف مستوى الدخل، وواضح هنا أن نسبة انتشار سلوك التنمر تقل بزيادة مستوى الدخل.

- بالنسبة لمتغير مستوى تعليم الأب: بلغت نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية وفقًا لمستوى تعليم الأب (لا يقرأ أو يكتب، ابتدائي فأقل، متوسط، ثانوي، جامعي فأعلى) على الترتيب (47.0%، 40.9%، 33.3%، 27.1%، 26.7%). وكانت هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 في نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف مستوى تعليم الأب، وواضح هنا أن نسبة انتشار سلوك التنمر تقل بزيادة مستوى تعليم الأب.

- بالنسبة لمتغير مستوى تعليم الأم: بلغت نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية وفقًا لمستوى تعليم الأم (لا تقرأ أو تكتب، ابتدائية فأقل، متوسطة، ثانوية، جامعية فأعلى) على الترتيب (42.2%، 28.8%، 30.6%، 31.4%، 30.7%). ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيًا في نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف مستوى تعليم الأم.

ثانيًا: نتائج الفرض الثاني

نصّ الفرض الثاني للدراسة الحالية على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في نسب التعرض للتنمر الإلكتروني (الضحايا) تعزى إلى اختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تحديد الطلاب ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني وهم الطلاب الذين تزيد درجتهم الكلية في مقياس التنمر الإلكتروني (صورة الضحية) على الدرجة 20.25 درجة (حاصل ضرب عدد العبارات × 2.25 حيث تتمثل درجات الاستجابة لعبارات المقياس في الدرجات: صفر، 1، 2، 3)، ثم تم تحديد نسبة هؤلاء الطلاب في العينة الكلية، كذلك تم تحديد نسبتهم وفقًا للمتغيرات الديموغرافية موضوع الدراسة، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (16):

الجدول رقم (16): نسبة ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية، واختلافها وفقًا للمتغيرات الديموغرافية

المتغيرات		التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني (الضحايا)								درجة الحرية	قيمة مربع كاي
		منعدم		منخفض		متوسط		مرتفع			
	العينة الكلية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
الجنس	ذكور	311	38.7%	171	21.3%	166	20.6%	156	19.4%	3	**80.846
	إناث	126	31.0%	76	18.7%	78	19.2%	127	31.2%	3	**75.358
حياة الأب	نعم	185	46.6%	95	23.9%	88	22.2%	29	7.3%		
	لا	280	38.4%	152	20.9%	156	21.4%	141	19.3%	3	2.951
حياة الأم	نعم	31	41.3%	19	25.3%	10	13.3%	15	20.0%		
	لا	298	39.2%	163	21.4%	156	20.5%	143	18.8%	3	3.778
عدد الإخوة	أقل من 5	13	29.5%	8	18.2%	10	22.7%	13	29.5%		
	من 5-10	193	42.4%	87	19.1%	85	18.7%	90	19.8%	6	11.337
	10 فأكثر	100	33.3%	72	24.0%	74	24.7%	54	18.0%		
الترتيب الميلادي	الأول	18	36.7%	12	24.5%	7	14.3%	12	24.5%		
	الثاني	82	40.6%	38	18.8%	41	20.3%	41	20.3%	9	10.761
	الأوسط	75	42.4%	26	14.7%	42	23.8%	34	19.2%		
	الأخير	112	36.1%	81	26.1%	58	18.7%	59	19.0%		
الحالة الاجتماعية للوالدين	مستقران	42	36.5%	26	22.6%	25	21.7%	22	19.1%		
	منفصلان	288	39.7%	151	20.8%	146	20.1%	140	19.3%	3	3.706
مستوى الدخل	منخفض	23	29.1%	20	25.3%	20	25.3%	16	20.3%		
	متوسط	24	39.3%	11	18.0%	13	21.3%	13	21.3%	6	5.460
	جيد	91	33.5%	65	23.9%	59	21.7%	57	21.0%		
مستوى تعليم الأب	يقرأ ويكتب	196	41.6%	95	20.2%	94	20.0%	86	18.3%		
	ابتدائي	37	30.1%	32	26.0%	31	25.2%	23	18.7%	12	17.025
	متوسط	22	26.5%	25	30.1%	19	22.9%	17	20.5%		
	ثانوي	23	36.5%	12	19.0%	16	25.4%	12	19.0%		
	جامعي	112	42.1%	51	19.2%	51	19.2%	52	19.5%		
مستوى تعليم الأم	تقرأ وتكتب	117	43.5%	51	19.0%	49	18.2%	52	19.3%		
	ابتدائي	34	32.7%	26	25.0%	23	22.1%	21	20.2%	12	6.209
	متو	52	33.3%	35	22.4%	38	24.4%	31	19.9%		
	سط	36	40.0%	19	21.1%	17	18.9%	18	20.0%		
	ثانوي	73	42.7%	35	20.5%	32	18.7%	31	18.1%		
	جامعية	116	41.0%	56	19.8%	56	19.8%	55	19.4%		

يتضح من الجدول رقم (16) أنه:

- بالنسبة لنسبة التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني (الضحايا) من طلاب المرحلة الثانوية فقد بلغت 19.4%، وهم الطلاب الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني بصورة أكبر، وبلغت قيمة مربع كاي لدلالة الفروق بين النسب 80.846 وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01. ويلاحظ هنا أن نسبة من لم يتعرضوا للتنمر الإلكتروني، ومن تعرضوا له بصورة منخفضة، ومن تعرضوا له بصورة متوسطة، ومن تعرضوا له بصورة كبيرة، بلغت على الترتيب (38.7%، 21.3%، 20.6%، 19.4%) **أما عن اختلاف نسبة ضحايا التنمر الإلكتروني وفقًا لاختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية فيلاحظ أن:**

- بالنسبة لمتغير الجنس (ذكور، إناث): بلغت نسبة ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية الذكور 31.2%، بينما بلغت في حالة الإناث 7.2%. وكان هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 في نسب ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف الجنس، والفروق لصالح الذكور.

- بالنسبة لمتغير حياة الأب: بلغت نسبة ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية الذين كان آباؤهم على قيد الحياة 19.3%، بينما بلغت في حالة من لم يكن آباؤهم على قيد الحياة 20.0%. ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيًا في نسب ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى حياة الأب.

- بالنسبة لمتغير حياة الأم: بلغت نسبة ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية الذين كانت أمهاتهم على قيد الحياة 18.8%، بينما بلغت في حالة من لم تكن أمهاتهم على قيد الحياة 29.5%. ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيًا في نسب ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى حياة الأم.

- بالنسبة لمتغير عدد الإخوة: بلغت نسبة ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية وفقًا لعدد الإخوة (أقل من 5، من 5 إلى أقل من 10، 10 فأكثر) على الترتيب (19.8%، 18.0%، 24.5%). ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيًا في نسب ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف عدد الإخوة.

- بالنسبة لمتغير الترتيب الميلادي: بلغت نسبة التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية وفقًا للترتيب الميلادي (الأول، الثاني، الأوسط، الأخير) على الترتيب (20.3%، 19.2%، 19.0%، 19.1%). ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيًا في نسب ضحايا

سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف الترتيب الميلادي.

- بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين: بلغت نسبة التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في حالة استقرار الحالة الاجتماعية للوالدين 19.3%، بينما بلغت في حالة انفصال الوالدين 20.3%. ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيًا في نسب ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف الحالة الاجتماعية للوالدين.

- بالنسبة لمتغير مستوى الدخل: بلغت نسبة التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية وفقًا لمستوى الدخل (منخفض، متوسط، جيد) على الترتيب (21.3%، 21.0%، 18.3%). ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيًا في نسب ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف مستوى الدخل.

- بالنسبة لمتغير مستوى تعليم الأب: بلغت نسبة التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية وفقًا لمستوى تعليم الأب (لا يقرأ أو يكتب، ابتدائي فأقل، متوسط، ثانوي، جامعي فأعلى) على الترتيب (18.7%، 20.5%، 19.0%، 19.5%، 19.3%). ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيًا في نسب ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف مستوى تعليم الأب.

- بالنسبة لمتغير مستوى تعليم الأم: بلغت نسبة التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية وفقًا لمستوى تعليم الأم (لا تقرأ أو تكتب، ابتدائية فأقل، متوسطة، ثانوية، جامعية فأعلى) على الترتيب (20.2%، 19.9%، 20.0%، 18.1%، 19.4%). ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيًا في نسب ضحايا سلوك التنمر الإلكتروني ترجع إلى اختلاف مستوى تعليم الأم.

ثالثًا: نتائج الفرض الثالث

نصّ الفرض الثالث للدراسة الحالية على أنه "تتعدد أسباب ودوافع سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة (المتنمرين، ضحايا سلوك التنمر)".

تمثل الهدف من هذا الفرض في التوصل إلى أكثر أسباب ودوافع التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المتنمرين وضحايا التنمر. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تحديد الطلاب المرتفعي سلوك التنمر الإلكتروني، وهم الذين تزيد درجتهم في استبيان سلوك التنمر الإلكتروني (صورة المتنمر) على الدرجة (14×2.25 = 31.5).

وكذلك تم تحديد الطلاب ضحايا التنمر الإلكتروني وهم من تزيد درجاتهم في مقياس التنمر الإلكتروني (صورة الضحية) على الدرجة (9×2.25 = 20.25)، ثم تم تحديد نسب استجاباتهم حول السؤال الخاص بأهم أسباب سلوك التنمر الإلكتروني، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (17):

الجدول رقم (17): أسباب سلوك التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الطلاب عينة الدراسة (المتنمرين، ضحايا التنمر)

أسباب التنمر الإلكتروني		المتنمرون			ضحايا سلوك التنمر		
		التكرار	النسبة	الترتيب	التكرار	النسبة	الترتيب
دوافع التنمر	الانتقام	138	66.7%	2	62	39.7%	8
	القوة	114	55.1%	5	125	80.1%	3
	السادية	39	18.8%	11	38	24.4%	10
	الوسيلة لتحقيق الأهداف/ الفاعلية	129	62.3%	3	129	82.7%	2
	الأيديولوجيا	109	52.7%	7	91	58.3%	6
	المتعة	143	69.1%	1	137	87.8%	1
السلوك العدواني والعدائي	عوامل خارجية	78	37.7%	10	27	17.3%	11
	العدواني المادي	36	17.4%	12	18	11.5%	12
	العدواني اللفظي	84	40.6%	9	122	78.2%	4
	العدائية	121	58.5%	4	94	60.3%	5
	الغضب	112	54.1%	6	47	30.1%	9
التحرر من الالتزام الأخلاقي		104	50.2%	8	80	51.3%	7

ومن جدول (17) يتضح أن:

- بالنسبة للأسباب والدو افع من وجهة نظر المتنمرين:

- هناك مجموعة من الأسباب والدوافع يمكن عدّها أسبابًا مرتفعة لسلوك التنمر الإلكتروني من وجهة نظر المتنمرين، وتتمثل في المتعة، وجاءت بنسبة 69.1%، يليها الانتقام بنسبة 66.7%، ثم الوسيلة لتحقيق الأهداف بنسبة 62.3%، يليها العدائية بنسبة 58.5%، ثم القوة بنسبة 55.1%، يليها الغضب بنسبة 54.1%، ثم الأيديولوجيا بنسبة 52.7%، ثم التحرر من الالتزام الأخلاقي بنسبة 50.2%.

- هناك مجموعة من الأسباب والدوافع يمكن عدّها أسبابًا متوسطة التأثير في سلوك التنمر الإلكتروني من وجهة نظر المتنمرين، وتتمثل في العدوان اللفظي بنسبة 40.6%، يليه العوامل الخارجية بنسبة 37.7%.

- هناك مجموعة من الأسباب والدوافع يمكن عدّها أسبابًا منخفضة التأثير في سلوك

التنمر الإلكتروني من وجهة نظر المتنمرين، تتمثل في السادية بنسبة 18.8%، ثم العدوان المادي بنسبة 17.4%.

- بالنسبة للأسباب من وجهة نظر ضحايا التنمر:

- هناك مجموعة من الأسباب يمكن عدّها أسبابًا مرتفعة لسلوك التنمر الإلكتروني من وجهة نظر ضحايا التنمر، وتتمثل في المتعة وجاءت بنسبة 87.8%، يليها الوسيلة لتحقيق الأهداف بنسبة 82.7%، ثم القوة بنسبة 80.1%، يليها العدوان اللفظي بنسبة 78.2%، ثم العدائية بنسبة 60.3%، يليها الأيديولوجيا بنسبة 58.3%، ثم التحرر من الالتزام الأخلاقي بنسبة 51.3%.

- هناك مجموعة من الأسباب يمكن عدّها أسبابًا متوسطة التأثير في سلوك التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحايا، تتمثل في الانتقام بنسبة 39.7%، يليه الغضب بنسبة 30.1%، ثم السادية بنسبة 24.4%.

- هناك مجموعة من الأسباب يمكن عدّها أسبابًا منخفضة التأثير في سلوك التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحايا، تتمثل في العوامل الخارجية بنسبة 17.3%، يليها العدوان المادي بنسبة 11.5%.

والنتائج السابقة يمكن أن تتضح من خلال الشكل رقم (4):

الشكل رقم (4): أسباب التنمر الإلكتروني من وجهة نظر طلاب عينة الدراسة (المتنمرين، ضحايا سلوك التنمر)

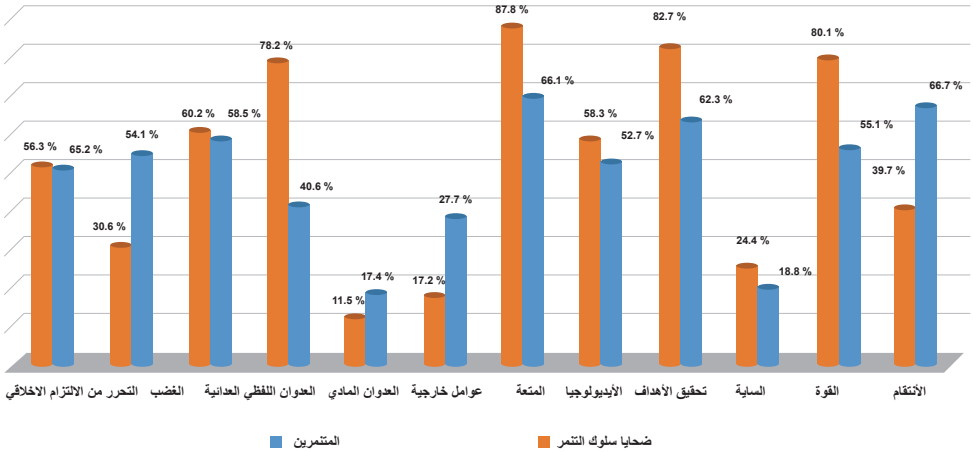

رابعًا: نتائج الفرض الرابع

نصّ الفرض الرابع للدراسة الحالية على أنه "تسهم دوافع التنمر، والسلوك العدائي والعدوانية، والتحرر من الالتزام الأخلاقي، في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية".

تمثل الهدف من هذا الفرض في التوصل إلى أكثر دوافع التنمر الإلكتروني وأكثر أبعاد السلوك العدائي والعدوانية إسهامًا في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية إلى جانب التحرر من الالتزام الأخلاقي، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد Multiply Regression Analysis بطريقة الخطوات المتتابعة Stepwise للتنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني بوصفه متغيرًا تابعًا من خلال دوافع التنمر، والسلوك العدائي والعدوانية، والتحرر من الالتزام الأخلاقي بوصفها متغيرات مستقلة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (18):

الجدول رقم (18): نتائج تحليل تباين الانحدار المتعدد للتنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني من خلال دوافع التنمر والسلوك العدائي والعدوانية والتحرر من الالتزام الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	معامل الارتباط	قيمة اختبار دوربن واتسون
الانحدار	79290.145	6	13215.024	**333.263	المتعدد R	
البواقي	25417891	641	39.653		**0.870	1.610
الكلي	104708.035	647				

المتغيرات المنبئة	معامل الانحدار اللامعياري B	معامل الانحدار المعياري Beta	قيمة "ت" ودلالتها	عامل التسامح Tolerance	عامل تضخم التباين VIF
ثابت الانحدار	-11.913	---	**12.661	---	----
الوسيلة لتحقيق الأهداف	0.857	(2)0.228	**4.957	0.279	3.584
العدائية	0.256	(1)0.257	**7.571	0.329	3.037
المتعة	0.585	(3)0.154	**3.994	0.254	3.940
الأيديولوجيا	0.495	(4)0.133	**3.382	0.246	4.064
التحرر من الالتزام الأخلاقي	0.128	(5)0.113	**3.408	0.342	2.927
القوة	0.358	(6)0.104	**2.827	0.278	3.602

يتضح من الجدول رقم (18) أن:

تتمثل المتغيرات ذات الدلالة في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني في (تحقيق الأهداف،

والعدائية، والمتعة، والأيديولوجيا، والتحرر من الالتزام الأخلاقي، والقوة)، وأن هذه المتغيرات تسهم إيجابيًا في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكانت قيم عامل تضخم التباين Variance Inflation Factor (VIF) جميعها مقبولة، وهو ما يؤكد عدم وجود مشكلة الارتباطية الخطية المتعددة بين المتغيرات المستقلة ذات الدلالة في تحليل الانحدار المتعدد؛ إذ إن قيم VIF كانت أقل من 5 (Shrestha, 2020; Daoud, 2017). ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي:

سلوك التنمر الإلكتروني = 11.913- + 0.857 × الوسيلة لتحقيق الأهداف + 0.256× العدائية + 0.585× المتعة + 0.495× الأيديولوجيا + 0.128 × التحرر من الالتزام الأخلاقي + 0.358 × القوة

خامسًا: نتائج الفرض الخامس

نصّ الفرض الخامس للدراسة الحالية على أنه "يمكن التوصل إلى نموذج بنائي يفسر التأثيرات السببية المباشرة وغير المباشرة للتحرر من الالتزام الأخلاقي، ودوافع التنمر، والسلوك العدائي والعدوانية، في سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية".

قد اتضح من نتائج الفرض الرابع للبحث الحالي أن هناك بعض المتغيرات (الغضب، والانتقام، والسادية، والعدوان اللفظي، والعدوان المادي، والعوامل الخارجية) لا تسهم في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني؛ ولذا يحاول الباحثان في الفرض الحالي التحقق من أن بعض المتغيرات لها دور وسيط في تأثير متغيرات أخرى في سلوك التنمر الإلكتروني؛ بمعنى أن بعض المتغيرات يظهر تأثيرها من خلال التأثير في متغيرات أخرى، وفي حالة التحقق من هذا الاحتمال فإن هذه النتيجة لها أهمية تطبيقية كبيرة جدًا سيتم توضيحها فيما بعد.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، وأن بعض المتغيرات تمثل متغيرات وسيطة Mediator Variables في تأثير متغيرات أخرى في سلوك التنمر الإلكتروني تم الاعتماد على نمذجة المعادلات البنائية Structure Equation Modeling؛ إذ تم افتراض نموذج بنائي يمثل فيه التحرر من الالتزام الأخلاقي دور المتغير الوسيط في تأثير العدائية والسلوك العدائي ودوافع التنمر في سلوك التنمر الإلكتروني، وبعد تحديد النموذج تم استخدام برنامج AMOS V.25 في التحليل بالاعتماد على طريقة الاحتمال الأقصى ML، وبعد إجراء التعديلات المطلوبة وفقًا لنتائج التحليل الأول تم إعادة التحليل، فكانت مؤشرات جودة المطابقة للنموذج السببي النهائي الذي تم التوصل إليه كما هي موضحة في الجدول رقم (20):

الجدول رقم (20): مؤشرات جودة المطابقة للنموذج النهائي الذي يفسر التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للتحرر من الالتزام الأخلاقي والسلوك العدائي والعدوانية ودوافع التنمر في سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية

	المؤشر		الحد الأقصى
χ^2	مربع كاي	**88.730	عدم دلالة مربع كاي أقل من 2
df	درجات الحرية	49	
χ^2/df	نسبة مربع كاي لدرجات الحرية	1.811	تزداد جودة المطابقة كلما اقترب المؤشر من الواحد الصحيح
GFI	مؤشر جودة المطابقة	0.994	
AGFI	مؤشر جودة المطابقة المعدل	0.964	
CFI	مؤشر المطابقة المقارن	0.996	تزداد جودة المطابقة باقتراب هذا المؤشر من الصفر، وإذا زاد على 0.1 يرفض النموذج
IFI	مؤشر المطابقة المتزايد	0.999	
NFI	مؤشر المطابقة المعياري	0.996	
RMSEA	جذر متوسط مربعات خطأ التقريب	0.031	

يتضح من الجدول رقم (20) أن النموذج النهائي الذي يفسر التأثيرات السببية المتبادلة بين متغيرات الدراسة الحالية يطابق بدرجة كبيرة بيانات العينة؛ إذ كانت النسبة بين مربع كاي x2 ودرجات الحرية أقل من 5، وكانت قيم مؤشرات (GFI, AGFI, CFI, NFI, IFI) جميعها قيمًا مرتفعة، وكذلك كان مؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA أقل من 0.05، وهو ما يؤكد جودة النموذج في تفسير هذه العلاقات المتبادلة. ويوضح الشكل رقم (5) النموذج النهائي الذي تم التوصل إليه موضحًا به معاملات الانحدار المعيارية:

الشكل رقم (5): النموذج السببي الذي يفسر دور التحرر من الالتزام الأخلاقي في تأثير دوافع التنمر والسلوك العدائي والعدوانية في سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية

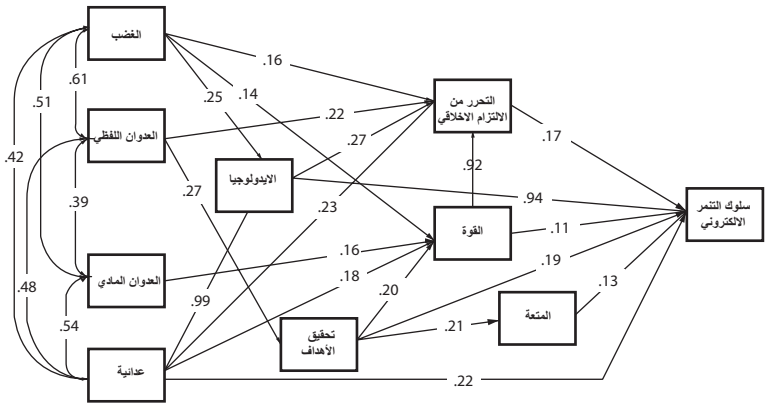

ويمكن تلخيص التأثيرات السببية بين متغيرات الدراسة في سلوك التنمر الإلكتروني في الجدول رقم (21) التالي:

الجدول رقم (21): التأثيرات السببية لمتغيرات الدراسة في سلوك التنمر الإلكتروني

التأثيرات غير المباشرة	معامل الانحدار المعياري Beta		التأثيرات المباشرة	معامل الانحدار المعياري Beta
---	---	---	العدائية	0.22**
من خلال تحقيق الأهداف	العدوان اللفظي	0.27**	تحقيق الأهداف	0.19**
من خلال المتعة	تحقيق الأهداف	0.21**	المتعة	0.13**
من خلال الأيديولوجيا	الغضب	0.25**	الأيديولوجيا	0.14**
	العدائية	0.19**		
من خلال التحرر من الالتزام الأخلاقي	الغضب	0.16**	التحرر من الالتزام الأخلاقي	0.17**
	العدوان اللفظي	0.22**		
	العدائية	0.23**		
	الأيديولوجيا	0.17**		
	القوة	0.12**		
من خلال القوة	الغضب	0.14**	القوة	0.11**
	العدوان المادي	0.16**		
	العدائية	0.18**		
	تحقيق الأهداف	0.20**		

من الجدول رقم (21) يتضح أن:

- المتغيرات ذات التأثير المباشر في سلوك التنمر الإلكتروني تتمثل في: العدائية (0.22)، وتحقيق الأهداف (0.19)، والمتعة (0.13)، والأيديولوجيا (0.14)، والتحرر من الالتزام الأخلاقي (0.17)، والقوة (0.11).

- المتغيرات ذات التأثير غير المباشر في سلوك التنمر الإلكتروني تتمثل في: تأثير العدوان اللفظي من خلال التأثير في تحقيق الأهداف (0.27)، ومن خلال التحرر من الالتزام الأخلاقي (0.22). تأثير تحقيق الأهداف من خلال المتعة (0.21)، ومن خلال القوة (0.20). تأثير الغضب من خلال الأيديولوجيا (0.25) ومن خلال التحرر من الالتزام الأخلاقي (0.16)، ومن خلال القوة (0.14). تأثير العدائية من خلال الأيديولوجيا (0.19)، ومن خلال التحرر من الالتزام الأخلاقي (0.23)، ومن خلال القوة (0.18). تأثير الأيديولوجيا من خلال التحرر من الالتزام الأخلاقي (0.17). تأثير القوة من خلال التحرر من الالتزام الأخلاقي (0.12). تأثير العدوان المادي من خلال القوة (0.16).

مناقشة النتائج وتفسيراتها:

تبين من نتائج الدراسة السابقة، والخاصة بالتحقق من نسبة انتشار التنمر الإلكتروني بين طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ومدى اختلاف نسب الانتشار تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية، أن نسبة انتشاره لدى طلاب المرحلة الثانوية بلغت 31.9%، ووفقًا لهذه النسبة يمكن اعتبار أن سلوك التنمر الإلكتروني ينتشر بنسبة متوسطة بين طلاب المرحلة الثانوية، ولا تختلف نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني باختلاف حياة الأب أو حياة الأم أو وفاة أحدهما، ولا تختلف باختلاف مستوى تعليم الأم، بينما تختلف نسبة انتشار سلوك التنمر باختلاف الجنس؛ إذ إن نسبة الانتشار بين الذكور أعلى منها لدى الإناث. كذلك تزداد نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني بزيادة عدد الإخوة، وتزداد لدى الطلاب من الأسر غير المستقرة والتي ينفصل فيها الأبوان، وتزداد لدى الطلاب من الأسر ذات الدخل المنخفض عنها لدى الطلاب من الأسر ذات الدخل المرتفع، وتزداد لدى الطلاب لآباء ذوي مستوى تعليمي منخفض عنها لدى الطلاب لآباء ذوي مستوى تعليمي مرتفع، كذلك تزداد لدى الطالب الذي يكون ترتيبه الميلادي الأول أو الأوسط.

والنتائج السابقة من وجهة نظر الباحثين نتائج غاية في الأهمية ولها العديد من الجوانب التطبيقية. وتتفق النتائج الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أكدت أن سلوك التنمر الإلكتروني ينتشر بنسبة متوسطة بين طلاب المرحلة الثانوية وخاصة الدراسات التي تمت في البيئة العربية، كدراسة محمد (2019)، ودراسة نورة القحطاني (2008)، ودراسة Al-Zahrani (2015)، ودراسة خطايبة والحويان (2021)، بينما تختلف مع غالبية الدراسات التي تمت في البيئة الأجنبية، والتي أكدت ارتفاع نسبة سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المراحل الجامعية الأولى والمراهقين وطلاب المرحلة الثانوية بصفة خاصة (Cross-lin & Crosslin, 2014; Johnson, 2016; Adair, 2018; Rao et al., 2019)؛ وكذلك تختلف مع نتائج بعض الدراسات في البيئة العربية كدراسة أبو العلا (2017) التي تمت على طلاب المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية، ودراسة العنزي (2021) التي تمت على طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. واختلاف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة يمكن تفسيره وفقًا لطريقة تحديد الطلاب ذوي سلوك التنمر الإلكتروني المرتفع؛ ففي الدراسة الحالية تم استبعاد الطلاب ذوي سلوك التنمر الإلكتروني المتوسط من هذه النسبة، كذلك فإن اختلاف نسبة الانتشار في الدراسة الحالية عنها في الدراسات الأجنبية يمكن تفسيره وفقًا لطبيعة المجتمعات العربية التي تنتشر فيها قيم التسامح والعفو والتراحم، بعكس بعض البيئات الأجنبية.

ويمكن تفسير زيادة نسبة انتشار سلوك التنمر لدى الذكور عنها لدى الإناث في ضوء الخصائص النفسية والجسمية التي يمر بها المراهق في هذه الفترة؛ ففي الوقت الذي يشعر فيه الذكور بالقوة البدنية ومحاولة إثبات الذات تشعر غالبية الإناث ببداية اكتمال الأنوثة ومحاولة الظهور بمظهر اللطف، وتنعكس الخصائص السابقة على العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والمرونة في التعامل لدى الإناث بعكس الذكور، كذلك قد يرجع ارتفاع نسبة سلوك التنمر الإلكتروني لدى الذكور عنها لدى الإناث وفقًا لأساليب التنشئة الوالدية التي تنظر إلى الذكور على أنهم رجال ويجب أن يتمتعوا بخصائص القوة والشجاعة، وهو ما يسهم في ظهور السلوك العدواني بشكل كبير، بعكس الإناث؛ إذ تهتم أساليب تنشئتهم بكونهم أكثر خضوعًا واستكانة، كذلك يمكن تفسير زيادة نسبة سلوك التنمر الإلكتروني لدى الذكور عنها لدى الإناث في ضوء طبيعة التنمر الإلكتروني الذي يعتمد على وسائل التواصل الإلكتروني في إيقاع الضرر بالضحية، وغالبًا ما يكون سلوك التنمر الإلكتروني مرئيًا وملاحظًا من قبل الآخرين، والإناث أقل جرأة في فعل ذلك من الذكور؛ فالتعليقات الساخرة والسب ولوم الآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد يُعد عيبًا في حق الإناث، خاصة مع تأكيد بعض الدراسات أن الطلاب أكدوا أنهم يتعرضون للتنمر الإلكتروني من أشخاص لا يعرفونهم ويتواصلون معهم عبر الإنترنت (Al-Zahrani, 2015)، وربما لا يتحقق ذلك مع الإناث بنسبة كبيرة.

وتتفق النتائج الحالية مع نتائج معظم الدراسات السابقة التي أكدت زيادة نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني بين الذكور عنها لدى الإناث (عمارة، 2017؛ العمار، 2017؛ المكانين وآخرون، 2018؛ محمد، 2019؛ أحمد وأحمد، 2020؛ أبو الديار، 2021؛ بنات، 2021؛ بني ملحم، 2022؛ Dilmac, 2009; Arslan et al., 2012; Mishna et al., 2012; Zhou et al., 2013; Aricak and Ozbay, 2016)؛ بينما تختلف مع نتائج دراسات Slonje and Smith (2008)؛ الرفاعي (2018)؛ العنزي (2021)؛ الشخيبي (2022) التي أكدت عدم وجود تأثير لمتغير الجنس في ممارسة الطلبة التنمر الإلكتروني، وتختلف كذلك مع نتائج دراسة أبو عباس والزيود (2020) التي أكدت زيادة التنمر الإلكتروني لدى المراهقين الإناث مقارنة بالذكور.

واختلاف نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني باختلاف بعض العوامل الأسرية وزيادة نسبة الانتشار في حالة عدم استقرار الأسرة وانخفاض مستوى الدخل قد يرجع إلى العنف الأسرى، الذي يزداد في الأسر غير المستقرة وينعكس سلبًا على العنف لدى الأبناء، وهو ما تؤكده نتائج دراسة خطايبة والحويان (2021) التي أكدت العلاقة الإيجابية بين التفكك

الأسري والتنمر الإلكتروني. وكذلك قد يرجع هذا الاختلاف إلى غيرة الطلاب الذين ينتمون إلى الأسر ذات مستوى الدخل المنخفض من الطلاب الذين ينتمون إلى الأسر ذات مستوى الدخل المرتفع؛ مما يدفعهم إلى التنمر عليهم، وهو ما يتفق مع تأكيد نظرية الإحباط في تفسير سلوك التنمر بأن سلوك التنمر قد يسبقه موقف إحباطي؛ فسلوك التنمر يحدث تبعًا لهذه الوجهة عندما يشعر الفرد بعدم قدرته على نيل ما يريده، وعندما يتم تأخير إشباع رغباته (سهيل وباهض، 2018).

كذلك يمكن تفسير ذلك وفقًا لانشغال الآباء في الأسر ذات مستوى الدخل المنخفض كثيرًا خارج المنزل، وعدم الاهتمام الكافي بمتابعة الأبناء وتهذيب السلوكيات غير المقبولة. وارتباط انتشار سلوك التنمر الإلكتروني بالحالة الاجتماعية للأسرة، وبمستوى تعليم الأب والأم يتفق مع ما أشار إليه محمد (2019) وعبد الحافظ (2020) من أن انعدام الرقابة الوالدية، والألعاب الإلكترونية العنيفة، والاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، وانعدام التوعية بمخاطر العنف المدرسي بين الطلاب لها تأثير كبير في انتشار سلوكيات العنف بين الطلاب، ويتأكد من خلال ذلك دور الآباء والمعلمين في الحد من سلوك التنمر الإلكتروني.

والغريب أن نسب انتشار سلوك التنمر الإلكتروني في الدراسة الحالية ارتبطت بمستوى تعليم الأب ولم ترتبط بمستوى تعليم الأم، وهذا يؤكد أن سلوك التنمر الإلكتروني قد يرتبط بشخصية الآباء أكثر من ارتباطه بشخصية الأمهات؛ فالأب هو رمز السلطة في المنزل؛ ولذا تزداد نسبة الانتشار في حالة انخفاض المستوى التعليمي للآباء، الذي ينعكس سلبًا في بعض الأحيان على علاقة الابن بالأب ومتابعة الأب للابن؛ فانشغال الأب من ناحية، واعتقاده أن مسؤولية تربية الأبناء تقع على عاتق المدرسة بدرجة كبيرة من ناحية أخرى قد يترتب عليه عدم قيام الآباء بدورهم المنتظر، وهو ما تؤكده نتائج دراسة (Zhou et al., 2013) التي أكدت أن الرقابة الوالدية ورقابة المعلمين أسهمت في تقليل نسبة حدوث سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

كذلك فإن من النتائج اللافتة للنظر في الدراسة الحالية زيادة نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى الطلاب الذين كان لهم عدد كبير من الإخوة، وهو ما يفسر ارتباط سلوك التنمر الإلكتروني بشعور الطالب بتوفر الحماية الكافية له، بينما زيادة النسبة لدى الطلاب الذين كان ترتيبهم الميلادي الأول يمكن تفسيرها بأن الابن الأول غالبًا ما تفوض له بعض سلطات الأب، وعلى الرغم من التأثيرات الإيجابية لذلك فإن رغبة الطالب في هذه المرحلة العمرية في فرض سيطرته وإثبات ذاته قد تدفعه إلى ممارسة سلوك التنمر

الإلكتروني على الآخرين من الأقارب أو غيرهم، أما زيادة النسبة بين الطلاب الذين كان ترتيبهم الميلادي الأوسط فتتفق مع تفسير زيادة النسبة في حالة زيادة عدد الإخوة وشعور الطالب بالقوة وتوافر الحماية الكافية له، وتتفق التفسيرات السابقة مع افتراضات نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي التي تؤكد دور التنشئة الاجتماعية الخاطئة في اكتساب سلوك التنمر من خلال الملاحظة والتقليد للنماذج الاجتماعية المتاحة في البيئة المحيطة في الأسرة ووسط الأقران؛ فسلوك التنمر من وجهة النظر تلك ما هو إلا نمذجة لسلوك يلاحظه الفرد من إخوته أو أقرانه في المدرسة (محمد، 2019).

ووفقًا لنتائج الدراسة الحالية للتحقق من نسبة التعرض للتنمر الإلكتروني (الضحايا) لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ومدى اختلاف هذه النسبة باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية لديهم، فقد تبين أن نسبة التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية بلغت 19.4%. ويمكن وفقًا لهذا اعتبار أن التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني نسبته متوسطة بين طلاب المرحلة الثانوية، ولا تختلف نسبة التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني باختلاف حياة الأب أو حياة الأم أو وفاة أحدهما، ولا تختلف باختلاف مستوى تعليم الأم أو مستوى تعليم الأب، أو الترتيب الميلادي، أو مستوى الدخل، أو الحالة الاجتماعية للوالدين، أو عدد الإخوة، لكنها تختلف باختلاف الجنس؛ إذ إن نسبة ضحايا التنمر من الذكور كانت أعلى منها في حالة الإناث.

وزيادة نسبة التعرض للتنمر الإلكتروني لدى الذكور عنها لدى الإناث قد تكون أمرًا منطقيًا وفقًا لنتائج الفرض الأول للبحث الحالي، التي أكدت ارتفاع نسبة سلوك التنمر الإلكتروني لدى الذكور، ومن ثَم ستكون نسبة من يتعرض للتنمر الإلكتروني من الذكور أعلى منها في حالة الإناث. كذلك يمكن أن ترجع زيادة نسبة التعرض للتنمر الإلكتروني بين الذكور عنها لدى الإناث إلى أن غالبية المدارس الثانوية الخاصة بالذكور تنفصل عن المدارس الخاصة بالإناث، ومن ثَم فوفقًا لأهداف المتنمر الذي يهدف إلى تحقيق ذاته وأهدافه وإثبات سيطرته أو الانتقام في بعض الأحيان فإن احتمالية أن يكون تنمره على ذكر مثله ستكون أعلى، كذلك قد يرجع ارتفاع نسبة ضحايا التنمر لدى الذكور عنها لدى الإناث إلى أن الإناث أكثر تحفظًا في التعامل مع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وقبول الصداقات والتواصل مع الآخرين، بعكس الذكور، وهو ما يجعل الذكور أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني من الإناث، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الحربي (2021) التي أكدت أن الذكور السعوديين أعلى في التعرض للتنمر من الإناث، ولكن ركزت هذه الدراسة على التنمر التقليدي.

وعدم وجود فروق في نسبة التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني لمعظم المتغيرات الديموغرافية موضوع البحث الحالي يؤكد أن اختيار المتنمر الضحية ربما لا يخضع لاعتبارات خاصة بالضحية، بل ربما لا يكون المتنمر على علم ببعض هذه المتغيرات في كثير من الأحيان؛ فربما لا يعرف المتنمر المستوى التعليمي لأم الضحية أو أبيه على سبيل المثال، أو عدد إخوته، أو ترتيب الضحية الميلادي، وإنما يكون المتنمر مدفوعًا بأمور قد ترتبط بذاته هو أكثر من ارتباطها بذات الضحية، والمقصود من ذلك أن اختيار المتنمر ضحيته يتوقف على أيديولوجياته هو، ورؤيته ومعتقداته عن الضحية، وفي كثير من الأحيان يتوقف على ظروف الموقف الذي يحدث فيه.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسات (Robson and Witenberg 2013؛ Arslan et al. 2012؛ Peled 2019)؛ بنات (2021)؛ العنزي (2021) التي أكدت دلالة الفروق في التعرض للتنمر الإلكتروني وفقًا لمتغير الجنس، وأن الذكور أكثر تعرضًا للتنمر الإلكتروني من الإناث، بينما تختلف مع نتائج دراسات الرفاعي (2018)؛ بني ملحم (2022؛ Slonje and Smith 2008)؛ الشخيبي (2022) التي أكدت عدم وجود تأثير لمتغير الجنس على تعرض الطلاب لسلوك التنمر الإلكتروني، كذلك تختلف مع نتائج دراسة فهمي (2021) ونتائج دراسة (Dilmac 2009) التي أكدت أن الإناث أكثر تعرضًا للتنمر الإلكتروني مقارنة بالذكور، كذلك تختلف مع نتيجة دراسة (Garaigordobil and Machimbarrena 2017) التي أكدت أن ضحايا سلوك التنمر يكونون من أسر تكثر فيها الضغوط الأسرية ويقل فيها الدفء العاطفي وتضعف فيها المراقبة الأبوية، وتزداد فيها أساليب التنشئة الوالدية السلبية والصراعات الأسرية والتعرض للعدوانية؛ إذ أكدت النتائج الحالية عدم اختلاف نسبة ضحايا التنمر باختلاف المتغيرات الخاصة بالأسرة (مستوى تعليم الأم، ومستوى تعليم الأب، والحالة الاجتماعية للوالدين)، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف تركيب الأسرة في البيئات الأجنبية عنها في البيئة العربية. كذلك تختلف النتائج الحالية مع نتائج دراسة(Arslan et al. 2012) التي أكدت زيادة نسبة التعرض لسلوك التنمر الإلكتروني باختلاف الظروف المادية للأسرة وعدم عمل الأبوين، والذي قد يرجع إلى تماسك المجتمع السعودي وعدم شعور الأبناء فيه بالمشكلات المادية الأسرية، وكذلك لجهود حكومة المملكة من أجل احتواء مثل هذه المشكلات الأسرية.

وفيما يتعلق بأسباب ودوافع التنمر الإلكتروني لدى عينة الدراسة من المراهقين (المتنمرين، الضحايا) من وجهة نظرهم، فقد أظهرت النتائج أن أسباب ودوافع التنمر الإلكتروني من وجهة نظر المتنمرين تتمثل في: المتعة في الترتيب الأول يليها الانتقام ثم

الوسيلة لتحقيق الأهداف يليها العدائية ثم القوة، يليها الغضب ثم الأيديولوجيا ثم التحرر من الالتزام الأخلاقي، وهي من الأسباب المرتفعة للتنمر الإلكتروني؛ إذ أكد عليها أكثر من 50% من الطلاب المتنمرين، ثم يأتي العدوان اللفظي والعوامل الخارجية كأسباب متوسطة للتنمر الإلكتروني، ثم السادية والعدوان المادي كأسباب منخفضة للتنمر الإلكتروني.

والنتائج السابقة تؤكد أن المتنمر يشعر بنوع من المتعة أثناء التنمر، قد يكون سببه نجاح المتنمر في الانتقام من الضحية أو يكون ناتجًا عن شعور المتنمر بالنجاح في تحقيق أهداف.كذلك تؤكد النتائج السابقة أن المتنمر قد يدفعه لسلوك التنمر مشاعر العدائية تجاه الضحية، ويدعم كل ذلك شعوره بالقوة التي قد تتمثل في خبرته في التخفي أثناء التنمر الإلكتروني، وقدرته على استخدام وسائل التواصل الإلكتروني والأجهزة الرقمية باحترافيه؛ وكذلك من أسباب التنمر الإلكتروني الغضب من الضحية والأفكار الأيديولوجية التي قد تتعلق بالجنسية أو الطبقة الاجتماعية، ويصحب ذلك كله نوع من التحرر من الالتزام الأخلاقي لدى المتنمرين، وهو ما يتفق مع ما أكده العنزي (2021) من أن امتلاك الطلاب المهارات الإلكترونية وكذلك محاولة الطالب إثبات نفسه وحيازة أكبر رصيد من القوة يعد من أهم أسباب سلوك التنمر الإلكتروني.

وتتفق كذلك مع نتائج دراسة عبد الحافظ (2020) التي أكدت أن هناك علاقة قوية بين السلوك العدواني والتنمر الإلكتروني، ومع دراسة(Escortell et al. 2020) التي أكدت نتائجها أن السلوك العدواني والغضب من أسباب التنمر الإلكتروني، ومع دراسة (Martínez-Mon-teagudo et al. 2019) التي أكدت أن زيادة مستوى العدوانية الجسدية والغضب تزيد من احتمالية ممارسة التنمر الإلكتروني، ومع نتائج دراسة(Slaninova et al. 2011) التي أكدت علاقة التنمر الإلكتروني بالكراهية والغضب، وتتفق كذلك مع نتائج دراسات(Bussey and Fitzpatrick 2014; George 2014; Kodama et al. 2016; Jung and Park 2020; Noc-era et al. 2022) التي أكدت علاقة التنمر الإلكتروني بالتحرر من الالتزام، وتتفق النتائج السابقة مع ما توصلت إليه نتائج دراسات(Gollwitzer and Denzler 2009; Sticca and Perren, 2013; Von Marées and Petermann, 2012; Sharma 2020) التي أكدت نتائجها أن أهم أسباب التنمر الإلكتروني من وجهة نظر المتنمرين تتمثل في الانتقام وإخفاء الهوية للمتنمر والغضب/ الإحباط، وتتفق مع ما أكدته نتائج دراسة(Hamuddin et al. 2019) إذ أكدت نتائجها وجود ثلاثة دوافع شائعة للتنمر الإلكتروني وهي المتعة والتسلية، ثم الرد على الإساءة والتنمر، ثم التعبير عن المشاعر المزعجة. وتتفق مع ما يشير إليه (Fluck 2017) من أن الانتقام يعد من أهم أسباب ودوافع التنمر، بينما يعتقد الضحايا أن أهم

أسباب التنمر الإلكتروني ممارسة السادية والسلطة أو القوة، وتتفق مع ما تشير إليه نتائج دراسة(Gradinger e al. 2012) من أن القوة والغضب والمتعة من أهم دوافع التنمر الإلكتروني، وتتفق مع نتائج دراسة بني ملحم (2022) التي أكدت أن أهم أسباب ودوافع التنمر الإلكتروني تتمثل في الرغبة في تأكيد الذات، والمعاناة من الاكتئاب والاضطرابات النفسية، وضعف الوازع الديني، والغيرة من نجاحات الآخرين، وحب السيطرة والرغبة في التحكم في الآخرين.

أما عن أسباب التنمر الإلكتروني من وجهة نظر ضحايا التنمر الإلكتروني فالنتائج الحالية تؤكد أن الضحايا يرون أن أهم أسباب سلوك التنمر الإلكتروني تتمثل في المتعة، ثم الوسيلة لتحقيق الأهداف، ثم القوة، يليها العدوان اللفظي، ثم العدائية، يليها الأيديولوجيا، ثم التحرر من الالتزام الأخلاقي، وهي من الأسباب المرتفعة لسلوك التنمر الإلكتروني، وهناك أسباب يمكن اعتبارها أسبابًا متوسطة لسلوك التنمر الإلكتروني وتتمثل في الانتقام، والغضب، ثم السادية، ومن الأسباب المنخفضة التأثير في حدوث سلوك التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحايا العوامل الخارجية، يليها العدوان المادي، والنتائج الحالية تعد من النتائج النادرة؛ إذ لا توجد دراسات سابقة تناولت مثل هذه القضية.

وتتفق النتائج السابقة مع ما توصلت إليه دراسة(Gradinger e al. 2012) من أن الدوافع الرئيسة للتنمر من وجهة نظر الضحايا تتمثل في الغضب، يليه المتعة، ثم الانتماء والقوة، وهو ما يتفق مع ما أكدته نتائج الدراسات السابقة من خصائص نفسية لضحايا التنمر الإلكتروني من القلق والخوف والوحدة النفسية والخجل وتدني مفهوم الذات، إضافة إلى بعض المشكلات السيكوسوماتية كالصداع وآلام المعدة والغثيان (Wolke et al., 2009; Rose, 2011; Gourneau, 2012)، وهو ما قد يرتبط بالأسباب السابق تحديدها للتنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحايا، الذين يرون أن المتنمر يمتلك من القوة -القوة في التنمر الإلكتروني تختلف عن القوة البدنية والتي تعبر عن خبرة المتنمر بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والقدرة على الاحتيال والابتزاز- والعدائية والغضب والعدوان اللفظي ما لا يمكن تجنبه، ويتزامن ذلك مع اعتقاد الضحايا أن المتنمر متحرر من الالتزام الأخلاقي؛ مما يجعل المتنمر يقوم بفعل أي شيء دون وازع أو مراعاة لقيم المجتمع وعاداته.

فالضحية يعتقد أن المتنمر إلكترونيًا لا يمكن الهروب منه (سالم، 2016)؛ فالمتنمر من وجهة نظرهم يمتلك من الخصائص ما لا يمكن مقاومته. ويتفق ذلك مع نتائج دراسة العتيبي (2021) التي أكدت تدني مستوى الصحة النفسية لدى ضحايا التنمر الإلكتروني من طلاب المرحلة الثانوية، كذلك تؤكد دراسات(Bonanno and Hymel 2013; Aalsma

(and Brown 2008; Xantus et al. 2015)، فويرس ومليكة (2022) أن آثار التنمر الإلكتروني في الضحايا قد تصل في بعض الأحيان إلى التفكير في الانتحار، وهو ما يفسر عدم وجود ردود فعل للضحية والاستسلام في غالبية الأحيان، كذلك تتفق النتائج مع نتائج دراسة (Cuadrado-Gordillo and Fernández-Antelo 2019) التي أكدت أن الضحايا يفسرون سلوك التنمر الإلكتروني وفقًا لعدم الالتزام الأخلاقي لدى المتنمرين.

كما أكدت النتائج المتعلقة بالفرض الرابع أن أهم المنبئات بسلوك التنمر الإلكتروني، والتي يمكن عدها أهم أسبابه لدى طلاب المرحلة الثانوية تتمثل في الوسيلة لتحقيق الأهداف/ الفاعلية، وهنا يقوم المتنمر بالسلوك لتحقيق أهدافه التي قد تتمثل في ابتزاز الضحية، أو الانتقام، أو إثبات الذات، وفرض السيطرة، أو نيل إعجاب الآخرين. كذلك تؤكد النتائج هنا أن شعور المتنمر بالقوة يُعد من الدوافع ذات الأهمية لسلوك التنمر؛ إذ يحدث التنمر بدافع الحاجة إلى ممارسة السلطة وإحكام السيطرة على الآخرين؛ بهدف تعزيز المتنمر وضعه داخل الكيان أو المحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه. وتؤكد النتائج هنا أن أيديولوجيا المتنمر ومعتقداته حول الضحايا قد تدفعه إلى سلوك التنمر؛ فقد يكون المتنمر مدفوعًا لسلوك التنمر نظرًا لأفكاره عن الوضع الاجتماعي أو المظهر الخارجي للضحية، أو بدافع الغيرة، أو أن الضحية من الضعفاء أو من الأقليات في المجتمع، أو أنه ينتمي إلى مجموعة من الأفراد غير المرغوب فيهم، أو من الجنس الآخر، أو أن الضحية يعاني ضعف الوضع الاجتماعي والمادي. كما تؤكد النتائج أن المتعة تعد من بين دوافع سلوك التنمر الإلكتروني، وهنا يكون سلوك المتنمر مدفوعًا برغبة المتنمر في الشعور بالمتعة والسعادة والترفيه والتسلية.

ولم تظهر إسهامات دالة في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية لمتغيرات (الغضب، والانتقام، والسادية، والعدوان اللفظي، والعدوان المادي، والعوامل الخارجية) على الرغم من تأكيد العديد من الدراسات السابقة علاقة الغضب بسلوك التنمر وكذلك علاقته بالعدوان، ويرى الباحثان أن عدم ظهور تأثيرات مباشرة ودالة لبعض المتغيرات في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني قد يرجع إلى أن هذه المتغيرات لها تأثيرات غير مباشرة من خلال تأثيرها في بعض المتغيرات الدالة في التنبؤ، وهو ما تم التحقق منه في النتائج المتعلقة بالفرض الخامس للبحث الحالي.

وقد أكدت النتائج الخاصة بالنموذج البنائي الذي يفسر التأثيرات السببية المباشرة وغير المباشرة للتحرر من الالتزام الأخلاقي، ودوافع التنمر، والسلوك العدائي والعدوانية في سلوك التنمر الإلكتروني لدى عينة الدراسة الدور الوسيط لمتغيرات التحرر من الالتزام

الأخلاقي والقوة والأيديولوجيا في تأثير متغيرات (الغضب، وتحقيق الأهداف، والعدوان اللفظي، والعدوان المادي، والعدائية)، وهو ما يؤكد أن التحرر من الالتزام الأخلاقي والقوة تنقل تأثير تلك المتغيرات لسلوك التنمر الإلكتروني، ومن ثَم فبتعديل معتقدات الطالب عن القوة وعن الالتزام الأخلاقي يمكن التحكم في تأثير باقي المتغيرات، ولهذه النتيجة أهمية تطبيقية كبيرة في التقليل من سلوك التنمر الإلكتروني.

وتؤكد النتائج هنا أن التحرر من الالتزام الأخلاقي يعد من دوافع سلوك التنمر الإلكتروني، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة بورناري ووود(Pornari and Wood 2010) التي أكدت أن التحرر من الالتزام الأخلاقي كان مرتبطًا بكل من العدوان التقليدي والإلكتروني؛ إذ يبرر المتنمر سلوكه بإزاحة المسؤولية والتسمية اللطيفة لسلوكه، وهو ما يتفق مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي أكدت أن التحرر من الالتزام الأخلاقي من أهم الدوافع للتنمر الإلكتروني (Knauf et al., 2018; Kodama et al., 2016; Hymel et al., 2005; Menesini et al., 2003)، وأن التحرر من الالتزام الأخلاقي يعد من أبرز المؤشرات المميزة للمتنمرين، ويسهم في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني (Robson & Witenberg, 2013)؛ فالتحرر من الالتزام الأخلاقي يجنب المتنمر لوم الذات وتأنيب الضمير، ويؤكد له مشروعية السلوك المنحرف أو السيئ، وتحويل كل أسباب وقوع السلوك غير الأخلاقي الى الضحية وتوجيه اللوم لها، وهو ما يفسر ظهور الأيديولوجيا بوصفها دافعًا لسلوك التنمر الإلكتروني، وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه دراسات (Bandura, 2002, 2016; Foster et al., 2020, Garbharran, 2013)؛ فمن خلال التحرر من الالتزام الأخلاقي يتبع الفرد ميكانيزمات وآليات دفاعية مختلفة تسمح له بقبول العمل غير السوي أو غير الأخلاقي (Bandura, 2002). ويتأكد ذلك في ضوء ما أشارت إليه نتائج دراسة أبو عباس والزيود (2020) التي أكدت العلاقة السلبية بين التنمر الإلكتروني والصلابة النفسية؛ فبزيادة مستوى الصلابة النفسية تقل حيل وآليات التحرر من الالتزام الأخلاقي؛ مما يسهم إيجابيًا في زيادة مستوى الالتزام الأخلاقي لدى المراهق، وهو ما ينعكس إيجابيًا على خفض سلوكيات التنمر الإلكتروني لديهم.

وقد أظهرت النتائج الحالية أن العدائية ضمن المنبئات بسلوك التنمر الإلكتروني؛ إذ إن المتنمرين يعانون مستويات عالية من العدوان بشكل عام (عبدالحافظ، 2020؛ Giménez et al., 205; Sari, 2016)، وهو ما يتفق مع تأكيد أن المستوى المرتفع من العدوانية والمستوى المنخفض من ضبط النفس والمهارات الاجتماعية، تتنبأ جميعها بارتكاب سلوك التنمر الإلكتروني (Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2009; Ang et al., 2014; You & Lim, 2016). وتتفق النتائج الحالية مع نتائج دراسة(Aricak and Ozbay 2016) التي أكدت دور

الغضب في تفسير زيادة مستوى التنمر الإلكتروني، والنتائج السابقة يمكن تفسيرها وفقًا لنتائج دراسة أحمد وأحمد (2020) فقد أكدت أن أحد دوافع التنمر هو الوضع المكتسب من خلال إظهار السلطة على الآخرين أمام الشهود أو غرف الدردشة أو النشر عبر وسائل التواصل الإلكتروني المختلفة، وهو ما يفسر دور الشعور بالقوة والرغبة في الإحساس بالمتعة في التنبؤ بسلوك التنمر الإلكتروني؛ إذ يشعر المتنمر بتحقيق أهدافه من هذا السلوك، وكذلك يجلب له مزيدًا من المتعة.

فالمتنمر -وفقًا للنتائج السابقة- يسعى ليؤكد لنفسه ولغيره وجهة نظره وأفكاره الشخصية من خلال ممارسة سلوك التنمر الإلكتروني ظنًا منه أنه بذلك يتفوق على الكثير من أصدقائه، أو أنه أكثر خبرة ومهارة في التعامل مع المستحدثات التكنولوجية وتيسيرها وفقًا لرغباته ودوافعه، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة أبو العلا (2017)، ويمكن تفسير النتائج الحالية في ضوء ما توصلت إليه نتائج دراسة أبو الديار (2021) التي أكدت الارتباط السلبي بين التعاطف وتقدير الذات من جهة وسلوك التنمر الإلكتروني من جهة أخرى، ويتفق كذلك مع ما تؤكده نتائج دراسة أحمد وأحمد (2020) من أن المتنمر يفتقد لسلوكيات تنظيم الذات وبعض العادات العقلية مثل (إدارة الاندفاعية، والاستماع للآخرين بتفهم، والتفكير بمرونة، والتفكير التبادلي)، ومع دراسة آدم (2021) التي أكدت أن أهم الأسباب التي تجعل من الشخص متنمرًا الشعور بعدم القيمة لدى الآخرين، وتدني تقدير الذات، وهو ما يفسر الإسهامات الدالة للعدائية والتحرر من الالتزام الأخلاقي والشعور بالمتعة؛ إذ إن تزامن هذه المتغيرات مع نقص قدرة الفرد على إدارة الاندفاعية والاستماع للآخرين بتفهم ونقص التفكير بمرونة والتفكير التبادلي، كل ذلك يسهم في لجوئه إلى سلوك التنمر الإلكتروني، وهنا حينما يتم مساعدة الطالب في ضبط اندفاعيته والاستماع للآخرين بتفهم وتحسين مستوى مرونة التفكير والتفكير التبادلي قد ننجح في مساعدة الطالب في تفهم النواتج السلبية التي قد يعانيها الضحية، وهو ما يسهم في زيادة مستوى التعاطف مع الضحية ويقل تبعًا له سلوك التنمر الإلكتروني، وهو ما يتفق مع ما أكدته نتائج دراسة (Martínez-Monteagudo et al. 2019) التي أكدت أن تمتع الطلاب بمستويات عالية من الفهم يزيد من مستوى تعاطفهم مع الضحية ويقل معه احتمالية التورط في سلوك التنمر الإلكتروني.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج (Hamuddin et al. 2019) التي أكدت أن ثلاثة دوافع تقف وراء ممارسة الطلاب التنمر الإلكتروني وهي المتعة، والرد على الإساءة، والتعبير عن مشاعر مزعجة، ومع نتائج دراسة(Fluck 2017) التي أكدت أن دوافع التنمر تتمثل في

(تحقيق الأهداف، والقوة والسادية والأيديولوجيا والانتقام)، كذلك تتفق مع نتائج دراسة (Varjas et al. 2010) التي كشفت عن أن الدوافع الداخلية للتنمر الإلكتروني والخاصة بسمات المتنمر تتمثل في (إعادة توجيه المشاعر، والانتقام، والمتعة، والملل، والتحريض، والحماية، والغيرة، والسعي للحصول على فائدة، أو تجربة شخصية جديدة)، كذلك تتفق مع ما أكدته نتائج دراسة (Bussey and Fitzpatrick 2014) إذ يرتفع مستوى التحرر من الالتزام الأخلاقي لدى المتنمر ولا يلتزم بالمعايير والقيم الأخلاقية والاجتماعية، كذلك تؤكد نتائج دراسة (Jung and Park 2020; Kodama et al. 2016) أن عدم الالتزام الأخلاقي من العوامل ذات الصلة وسبب من أسباب سلوكيات التنمر الإلكتروني، وتتفق النتائج الحالية مع ما أكدته نتائج دراسة (Falla et al. 2021) إذ توسط التحرر من الالتزام الأخلاقي علاقة السلوك العدواني والتعاطف في التنمر الإلكتروني لدى المراهقين.

وكذلك تتفق مع نتائج الدراسات التي أكدت علاقة سلوك التنمر الإلكتروني بالسلوك العدائي والعدوانية؛ فقد أكدت نتائج دراسة (Martínez-Monteagudo et al. 2019) أن زيادة مستوى العدوانية الجسدية والغضب يزيد من احتمالية ممارسة سلوك التنمر الإلكتروني، ونتائج دراسة(Escortell et al. 2020) التي أكدت أن السلوك العدواني وخاصة اللفظي والغضب ذو علاقة بالتنمر الإلكتروني، ومع نتائج الدراسات التي أكدت علاقة التنمر الإلكتروني بحب السيطرة، والقوة، والتحكم في الآخرين (Reiss, 2011).

ومن التحديات التي واجهت الدراسة الحالية صعوبة الوصول إلى عدد أكبر من الطلاب المستهدفين في الدراسة؛ إذ كانت نسبة الاستجابة محدودة، رغم كل ما بُذل من جهود في توزيع ونشر رابط أدوات الدراسة، ولكن حجم العينة في الوضع الحالي لا يؤثر في دقة النتائج وقوة الاختبارات الإحصائية المستخدمة. وكذلك ترتب على حرص الباحثين على الوصول إلى صورة متكاملة عن الظاهرة موضوع الدراسة -التنمر الإلكتروني- تنوع وتعدد المتغيرات المستقلة؛ مما نتج عنه تداخل في بعض النتائج، التي تستدعي دراسات مستقبلية لتأكيد بعضها. كما أن الدراسة الحالية ركزت في منهجيتها العلمية على التحليل الكمي لظاهرة التنمر الإلكتروني والمتغيرات المرتبطة بها؛ مما يستدعي الاهتمام بالتحليلات النوعية في الدراسات المستقبلية، بهدف تأكيد النتائج الحالية. إضافة إلى ذلك تم في الدراسة الحالية التركيز على المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأسرة (الجنس، وحياة الأب والأم، وعدد الإخوة، والترتيب الميلادي، والحالة الاجتماعية للوالدين، ومستوى الدخل، ومستوى تعليم الوالدين)، وهو ما يستدعي الاهتمام بدراسة علاقة الظاهرة بمتغيرات أخري مثل: بيئة التعلم، والعلاقات مع الأقران والمعلمين، والإعلام، والأحداث المجتمعية، وغيرها من المتغيرات.

التوصيات والمقترحات البحثية:

يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات وفقًا للنتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية كما هو موضح فيما يلي:

- إعداد الأدلة الإرشادية وعقد الندوات التوعوية التي تهدف إلى زيادة وعي الآباء والمعلمين بأهمية الرقابة على استخدامات الأبناء وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الإنترنت المختلفة؛ لما لذلك من إسهامات في تقليل نسبة حدوث سلوك التنمر الإلكتروني.

- إعداد الأدلة الإرشادية وعقد الندوات التوعوية التي تهدف إلى زيادة وعي الطلاب في المدارس بالمشكلات التي قد تترتب على التنمر الإلكتروني كسلوك غير مقبول، ويمكن الاعتماد على تقوية الوازع الديني لديهم في تحقيق هذا الهدف.

- تفعيل الأنشطة اللاصفية داخل المدارس، بهدف استغلال إمكانيات الطلاب فيما هو مفيد، كممارسة الهوايات والأنشطة الرياضية والفنية والثقافية والاجتماعية وغيرها، وهو ما يسهم في استغلال أوقات فراغهم بصورة أفضل.

- تفعيل دور العبادة من خلال الندوات واللقاءات الدينية التي تهدف إلى تعزيز الالتزام الأخلاقي لدى المراهقين؛ فقد تبين من النتائج الحالية أن التحرر من الالتزام الأخلاقي يعد عاملًا جوهريًا في انغماس الطلاب في سلوك التنمر الإلكتروني.

- تفعيل دور الأسرة والوالدين من خلال الجلسات واللقاءات الأسرية التي يجب أن تتم بشكل دوري، لتوجيه الأبناء في كيفية قضاء وقت فراغهم واستغلال معرفتهم الجيدة بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في أعمال مفيدة تحقق لهم المتعة وتفرغ الشحنة الانفعالية لديهم.

- تفعيل دور الأسرة والوالدين من خلال الجلسات واللقاءات الأسرية، بهدف بناء الثقة لدى الأبناء وتوعيتهم بالسلوكيات التي قد تسهل من وقوعهم ضحايا للتنمر الإلكتروني، وحثهم على الإفصاح عن أي محاولة للنيل منهم، سواء من خلال التنمر التقليدي أو التنمر الإلكتروني.

- توعية الطلاب بمخاطر التنمر بصفة عامة، والتنمر الإلكتروني بصفة خاصة، وانعكاساته السلبية على الآخرين، من خلال تضمين المقررات الدراسية موضوعات عن سلبيات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وضرورة استغلال تلك المنجزات التكنولوجية

فيما هو نافع، والبعد عن استغلالها في كل ما يُلحق الضرر بالآخرين.

- تفعيل دور البرامج الإرشادية في المدارس، وتدريب المرشدين الطلابيين على عقد الندوات وورش العمل الخاصة بالحث على الامتناع عن التنمر الإلكتروني والتوعية بمخاطره على الآخرين، وهو ما يمكن أن يفيد في التخفيف من حدة الآثار السلبية للتنمر على الضحايا، وكذلك العمل على تعديل المخططات والأفكار والتصورات الخاطئة لدى الطلاب عن التنمر.

- إجراء مزيد من الدراسات حول الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن التعرض للتنمر الإلكتروني لدى الضحايا، وتصميم البرامج العلاجية والإرشادية التي تهدف إلى تخفيف هذه الآثار.

- إجراء دراسات تهدف إلى الكشف عن دور المزيد من المتغيرات النفسية في سلوك التنمر الإلكتروني مثل (المرونة العقلية، والقيم، وسمات الشخصية، وأساليب التنشئة الوالدية، ....) وغير ذلك من المتغيرات.

- إجراء مزيد من الدراسات التي تهدف إلى التحقق من الدور الوسيط للتحرر من الالتزام الأخلاقي في تأثير المتغيرات النفسية على سلوك التنمر، لما لذلك من أهمية تطبيقية وعلمية في الكشف عن الدوافع والعوامل المؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر في سلوك التنمر.

- إجراء دراسات تهدف إلى الكشف عن تأثير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في انتشار سلوك التنمر التقليدي والإلكتروني بين الطلاب في المدارس، ومدى تأثير هذه الوسائل في تشكيل الصورة الذهنية لديهم عن التنمر.

المراجع:

المراجع العربية:

- ابريعم، سامية (2017). تقنين مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لآمال باظة (النسخة المصرية) على البيئة الجزائرية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، 4(1)، 396-372.

- أبو الديار، مسعد نجاح الرفاعي (2021). التعاطف وتقدير الذات وعلاقتهما بالتنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين. المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 31(110)، http://doi.10.21608/ejcj.2021.145353.1-32

- أبو العلا، حنان فوزي (2017). فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين: دراسة وصفية إرشادية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية، 33 (6)، 563-527. http://doi.10.21608/mfes.2017.106255

- أبو دوح، خالد الكاظم (2017). من التنمر التقليدي إلى التنمر الإلكتروني. متاح على الرابط http:// bit.ly/2NxCXLH، تاريخ الاسترجاع 10/5/ 2022م.

- أبو عباس، شادي محمود والزيود، إلهام خالد فاضل (2020). التنمر الإلكتروني وعلاقته بأبعاد الصلابة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، فلسطين، 10(3)، 332-306.

- أبو هلال، ياسمين حسين (2020). الحاجات النفسية وعلاقتها بالتنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة نابلس. مجلة العلوم التربوية والنفسية، فلسطين، 4(5)، 176 - 194. http://doi.10.26389/AJSRP.H140719

-أحمد، نرمين عوني محمد وأحمد، دعاء سيد (2020). الإسهام النسبي للتنظيم الانفعالي وعادات العقل في التنبؤ بالتنمر الإلكتروني لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، 17(95)، 233-168. http://doi.10.21608/jfe.2020.124832

-آدم، أحمد آدم (2021). التنمر الإلكتروني وأثره النفسي والاجتماعي-دراسة ميدانية على عينة من طالبات المرحلة الجامعية بالخرطوم. مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين-ألمانيا، 14، 81-60.

-باظة، آمال عبد السميع (2003). مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب. القاهرة: دار النهضة العربية.

- باظة، آمال عبد السميع (2004، ديسمبر). الاغتراب وعلاقته بالسلوك العدواني والعدائي لدى الشباب من طلاب وطالبات الجامعة دراسة سيكومترية كلينيكية. المؤتمر السنوي الحادي عشر، الشباب من أجل مستقبل أفضل، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، 1، ص ص 42-1.

- بدر، مستورة محمد (2014). مفهوم الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من المراهقين الصم الليبيين من الجنسين [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

- بركات، محمد غالب (2017). سيكولوجية البلطجة: رؤية علاجية. القاهرة: نيو بوك للنشر والتوزيع.

- بكار، عبد الكريم (2010). المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه؟ القاهرة: دار السلام.

بنات، سهيلة محمود صالح (2021). التنمر الإلكتروني لدى طلبة الجامعة في الأردن. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 91، 3520-3554. http://doi.10.21608/EDUSOHAG.2021.196344

- بني ملحم، أحمد محمد عبد الله (2022). واقع التنمر الإلكتروني لدى طلبة التربية الخاصة في جامعة البلقاء التطبيقية في ضوء متغير الجنس. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية، 41(193)، 107-132. http://doi.10.21608/jsrep.2022.237225

- جحاوي، عبد الكريم (2004). موسوعة الطب النفسي. القاهرة: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- الحربي، محمد صنت (2021). التنمر المدرسي وعلاقته بمستوى اكتساب الثقافة الرياضية لدى الطلبة السعوديين وفقًا لنتائج دراسة البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA 2018). المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية، 2(82)، 992-1017. http://doi.10.12816/EDUSO-HAG.2021

- حفني، علي؛ وصادق، نورا (2019). التنبؤ بسلوك مرتكبي التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، 21(4)، 273 - 312. http://doi.10.12785/jeps/200409

- خطايبة، جوليا والحويان، علا (2021). التفكك الأسري وعلاقته بالتنمر الإلكتروني لدى الطلبة المراهقين في المدارس الخاصة في مدينة عمان. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المملكة العربية السعودية، 29(1)، 780-802. http://doi.10.33976/IUGJEPS.29.1/2021/35

- خليل، سحر عيسى (2021). دور الأسرة في مواجهة التنمر الإلكتروني لدى أبنائها: تصور مقترح. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، 242، 125-81. http://doi.10.21608/ MRK.2021.214434

- الرفاعي، تغريد حميد (2018). درجة ممارسة وتعرض طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس دولة الكويت للتنمر الإلكتروني وأثر متغير الجنس. العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 26(4)، 145-111.

- سالم، رمضان عاشور (2016). البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين. المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، مؤسسة د. حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي، جمهورية مصر العربية، 4، 41 – 85.

- سكران، السيد عبد الدايم، وعلون، عماد عبده (2016). البناء العاملي لظاهرة التنمر المدرسي كمفهوم تكاملي ونسبة انتشاره ومبرراتها لدى طلاب التعليم العام بمدينة أبها. مجلة التربية الخاصة، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية، 16، 60-1. http://doi.10.21608/MTKH.2016.168554

- سهيل، حسن أحمد، وباهض، جبار وادي (2018). أسباب سلوك التنمر المدرسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب تعديله. مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 29(3)، 2499-2480.

- السيد، سماح السيد (2020). مداخل مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر بعض خبراء التربية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 31(121)، 254-179. http:// doi.10.12816/JFEB.2020.117559

- الشخيبي، أسماء مصطفى علي (2022). المخططاب المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالتنمر الإلكتروني "ضحية-متنمر" لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 35(132)، 137-109.

- الشناوي، أمينة (2014). الكفاءة السيكومترية لمقياس التنمر الإلكتروني (المتنمر/ الضحية). مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، 16(49)، 50-10.

- الصبحيين، على موسى؛ والقضاة، محمد فرحان (2013). سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين: مفهومه وأسبابه وعلاجه. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.

- صقر، هالة أحمد عبد الحليم (2021). الثالوث المظلم في الشخصية وعلاقته بالتنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني لدى طلاب المدارس الثانوية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 31(110)، 401-440. http://doi.10.21608/ejcj.2021.145361

- عبد المعطي، حسن مصطفى (2001) الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة. القاهرة: مكتبة الكتاب.

- عبد الحافظ، نادية محمد (2020). التنمر الإلكتروني عبر الإنترنت وعلاقته بأنماط العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 72، 1-53. http://doi.10.21608/EJSC.2020.138344

- عبد الحميد، عمرو محمد خيري (2019). التنمر الإلكتروني خطر يداهم أطفالنا. مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، جمهورية مصر العربية، 35، 28-24.

- العتيبي، رسمية فلاح قاعد (2021). مستويات التنمر الإلكتروني وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية لذوي الرسوب الدراسي. مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 27(2)، 485-548.

- علوان، عماد عبده (2016). أشكال التنمر في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بن الطلاب المراهقين بمدينة أبها. مجلة التربية، جامعة الأزهر، 168(1)، 439-473. http://doi.10.21608/JS-REP.2016.31443

- العمار، أمل يوسف (2017). الاتجاهات نحو الأنماط المستجدة من التنمر الإلكتروني وعلاقتها بإدمان الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، 18(2)، 331-366. http://doi.10.21608/JSRE.2018.8397

- عمارة، إسلام عبد الحفيظ (2017). التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعلم ما قبل الجامعي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، جمهورية مصر العربية، 86، 513 – http://doi.10.12816/0041968.548

- العمري، علي سعيد (2020). تقنين مقياس الانفصال الأخلاقي (MDS) على عينة من الأفراد في مرحلتي الطفولة والمراهقة في البيئة السعودية. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية، 79، 1869-1920. http://doi.10.21608/EDUSOHAG.2020.115080

- العنزي، عبد العزيز حجي (2021). التنمر الإلكتروني عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي: دراسة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة تبوك بالمملكة العربية السعودية. المجلة التربوية، كلية التربية بجامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية، 85، 395-440. http://doi.10.21608/EDUSO-HAG.2021.159469

- العنيري، منصور عمر (2018). التنمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا، 26(1)، 1-22.

- فريحة، محمد كريم (2020). التنمر الإلكتروني عند المراهق: دراسة حالة الجزائر. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، جمهورية مصر العربية، 11(39)، 47-28.

- فهمي، بسنت مراد (2021). التنمر الإلكتروني بين المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 20(3)، 289- 335. http://doi.10.21608/JOA.2021.198148

- فويرس، رميساء ومليكة، محرزي (2022). ماهية التنمر الإلكتروني: مفهومه، أشكاله، آثاره وإستراتيجيات مواجهته. المجلة العلمية لتربية الطفولة، مؤسسة تربية الطفولة المبكرة، 2، 146-139. http://doi.10.21608/AATM.2022.128209.1009

- القحطاني، عبد الله سعيد (2019). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الحرجة [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

- القحطاني، نورة سعد (2008). التنمر بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض: دراسة مسحية واقتراح برامج التدخل المضادة بما يتناسب مع البيئة المدرسية [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

- قناوي، هدى محمد (2002). الطفل ورياض الأطفال. ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- كامل، محمود كامل (2018). التنمر الإلكتروني وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية.

- محمد، ثناء هاشم محمد (2019). واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها: دراسة ميدانية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، جمهورية مصر العربية، 12(2)، 181-247. http://doi.10.21608/jfust.2019.83237

- مقراني، مباركة (2018). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي: دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثانية ثانوي مدمني بعض مواقع التواصل الاجتماعي ببعض ثانويات مدينة ورقلة [رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح]، الجزائر.

- المكانين، هشام؛ ويونس، نجاتي؛ والحياري، غالب (2018). التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيًا وانفعاليًا في مدينة الزرقاء. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 12(1)، 179-197. http://doi.10.24200/jeps.vol12iss1pp179-197

- مؤسسة آي سي دي إل-العربية [2015] (ICDL Arabia). تقرير السلامة على الإنترنت 2015: دراسة بحثية حول سلوك الشباب العربي على الإنترنت والمخاطر التي يتعرضون لها. مؤسسة آي سي دي إل-العربية، الإمارات العربية المتحدة.

- نصر، وسام محمد أحمد (2017). التأثيرات النفسية والاجتماعية لظاهرة التنمر الإلكتروني على المرأة المصرية. المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 11، 100-41. http://doi.10.21608/ejsrt.2017.89771

- يونس، محمد محمود (2018). سيكولوجيا الدافعية والانفعالات (ط5). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

المراجع الأجنبية:

Aalsma, M., & Brown, J. (2008). What is bullying?. Journal of Adolescent Health, 43, 101–102. DOI:10.1016/j.jadohealth.2008.06.001

Adair, A. (2018). Electronic Bullying in early adolescence in Belgian schools: an analytical .study on social networking users. Journal of Child Psychology and psychiatry, 49(41), 376-385

Akbulut, Y., & Eristi, B. (2011). Cyberbullying and victimization among Turkish university students. Australasian Journal of Educational Technology, 27(7),1155 -1170. DOI:10.14742/ajet.910

Alduailej, A., & Khan, M. (2017, September). The challenge of cyberbullying and its automatic detection in Arabic text. International Conference on Computer and Applications .(ICCA), (Pp. 389-394). IEEE

Al-Zahrani, A. (2015). Cyberbullying among Saudi's Higher-Education Students: Implications for Educators and Policymakers. World Journal of Education, 5(3), 15-26. http://doi.10.5430/wje.v5n3p15

Ang, R., Huan, V., & Florell, D. (2014). Understanding the Relationship Between Proactive and Reactive Aggression, and Cyberbullying Across United States and Singapore Adolescent Samples. Journal of Interpersonal Violence, 29(2), 237–254. http://doi.10.1177/0886260513505149

Aricak, O., & Ozbay, A. (2016). Investigation of the relationship between cyberbullying, cybervictimization, alexithymia and anger expression styles among adolescents. Computers in Human Behavior, 55(A), 278–285. http://doi.10.1016/j.chb.2015.09.015

Arıcak, O. (2009). Psychiatric symptomatology as a predictor of cyberbullying among .university students. Eurasian Journal Education, 34, 167–184

Arslan, S., Savaser, S., Hallett, V., & Balci, S. (2012). Cyberbullying Among Primary School Students in Turkey: Self-Reported Prevalence and Associations with Home and School Life. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 15(10), 527- 533. DOI:10.1089/cyber.2012.0207

Bandura A., Caprara, G., Barbaranelli, C., Pastorelli, C., & Regalia, C. (2001). Socio-cognitive self-regulatory mechanisms governing transggressive behavior. Journal of Personality .and Social Psychology, 80(1), 125–135

Bandura, A. (2002). Selective moral disengagement in the exercise of moral agency. Journal of Moral Education, 31(2), 101-119. http://doi.10.1080/0305724022014322

Bandura, A. (2016). Moral disengagement: How people do harm and live with them-.selves. New York City, NY: Worth Publishers

Bandura, A., Barbaranelli, C., Caprara, G., & Pastorelli, C. (1996). Mechanisms of moral disengagement in the exercise of moral agency. Journal of Personality and Social Psychology, 71, 364–374. http://doi.10.1037/0022-3514.71.2.364

Bauman, S., Toomey, R., & Walker, J. (2013). Associations among bullying, cyberbullying, and suicide in high school students. Journal of Adolescence, 36(2), 341–350. http://doi.10.1016/j.adolescence.2012.12.001

Beran, T. (2008). Consequences of being bullied at school. In D. Pepler & W. Craig (Eds.), Understanding and addressing bullying: An international perspective. (Pp. 44-66), Blooming-.ton, IN: Author house

Bonanno, R., & Hymel, S. (2013). Cyber bullying and internalizing difficulties: above and beyond the impact of traditional forms of bullying. Journal of Youth Adolesc, 42(5), 685-697. http://doi.10.1007/s10964-013-9937-1

Brewer, G., & Kerslake, J. (2015). Cyberbullying, self-esteem, empathy and loneliness. Computers in Human Behavior, 48, 255–260. http://doi.10.1016/j.chb.2015.01.073

Bussey, K., & Fitzpatrick, S. (2014, March). Moral disengagement and cyber bullying associated with cyber witnesses and victims. In K. Bussey (Ed.), Moral disengagement and by-stander behaviour: The role of moral cognition in student responses to school bullying. Sym-.posium conducted at the meeting of the Society for Research on Adolescence, Austin, Texas

Bussey, K., Fitzpatrick, S., & Raman, A. (2015). The role of moral disengagement and self-efficacy in cyberbullying. Journal of School Violence, 14(1), 30-46. http://doi.10.1080/15388220.2014.954045

Calvete, E., Orue, I., Estévez, A., Villardón, L., & Padilla, P. (2010). Cyberbullying in adolescents: Modalities and aggressors' profile. Computers in Human Behavior, 26, 1128–1135. http://doi.10.1016/j.chb.2010.03.017

Çetin, B., Yaman, E., & Peker, A. (2016). Cyber victim and bullying scale: A study of validity and reliability. Computers & Education, 57, 2261–2271. http://doi.10.1016/j.compedu.2011.06.014

Chen, L., Ho, S., & Lwin, M. (2017). A meta-analysis of factors predicting cyberbullying perpetration and victimization: From the social cognitive and media effects approach. New Media & Society, 19(8), 1194-1213. http://doi.10.1177/1461444816634037

Cook, C., Williams, K., Guerra, N., & Kim, T. (2010). Variability in the Prevalence of Bullying and Victimization: A Cross-National and Methodological Analysis. In: S.R. Jimerson, S.M. Swearer, & D. L. Espelage (Eds.), Handbook of bullying in schools: An international perspec-.tive. (Pp. 347-362), New York: Rout ledge

Coyne, S., Archer, J., & Eslea, M. (2006). "We're not friends anymore! Unless... . .": The frequency and harmfulness of indirect, relational, and social aggression. Aggressive Behavior, 32, 294-307. http://doi.10.1002/ab.20126

Crosslin, K., & Crosslin, M. (2014). Cyberbullying at a Texas University-A Mixed Methods .Approach to Examining Online Aggression. Texas Public Health Journal, 66(3), 26-31

Cuadrado-Gordillo, I., & Fernández-Antelo, I. (2019). Analysis of Moral Disengagement as a Modulating Factor in Adolescents' Perception of Cyberbullying. Frontiers in psychology, 10(1222), 1-12. DOI:10.3389/fpsyg.2019.01222

فاز هذا العمل في
مجال البحوث التربوية
2023